السبت 28 تشرين الثاني 2015
العدد 2752 السنة العاشرة
samedi 28 Novembre 2015 nº 2752 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

حراك بريطاني في بيروت لدفع عجلة لقاء المعارضة في السعودية

11

إردوغان يتمسك بالتبرير ولا يعتذر... وموسكو ماضية في إجراءاتها [10]

مأساة المخطوفين لدى «النصرة» في نهايتها؟ [2]

هذا ما جنته أوروبا من الوهابية

[14 ـ 15]

عودة النقاش الأوروبي الداخلي حول المساجد والمؤسسات الدينية الممولة سعودياً (أ ف ب)

تقرير

لاءات الرابية والعرض الحريري «المفخخ»

3

06
تقرير
نتائج المالية العامة: إنفاق من دون دام

12
اليمن
الميدان يزداد عصياناً على «التحالف»

18
إيران
اعتقال جواسيس كانوا يتلقون الأوامر من كيري

22
سينما

موضة «داعش» تكتسح السينما السوريّة

قضية اليوم

مأساة المخطوفين لدى «النصرة» في نهاي

هل وصلت مفاوضات إطلاق العسكريين الرهائن لدى جبهة النصرة إلى خاتمتها؟ ام أن التقدم المحرز في هذا المجال سينتهي كما سوابقه؟ المعلومات تشير إلى قرب وضع حد لمعاناة المخطوفين وعائلاتهم، مع استمرار الغموض بشأن مصير الجنود المخطوفين لدى «داعش»

بعض افراد عائلات الجنود المخطوفين في وسط بيروت امس (مروان بوحيدر)

هل بلغت صفقة إطلاق العسكريين الرهائن لدى «جبهة النصرة» خاتمتها؟ بعد ظهر أمس، بدأت المعلومات تخرج إلى العلن، مبشرة بإطلاق العسكريين المخطوفين «خلال ساعات». تزامن ذلك مع نشر حسابات على موقع «تويتر»، محسوبة على «جبهة النصرة»، معلومات عن «بدء تنفيذ صفقة التبادل». ونشر أحد الحسابات تفاصيل إضافية، قائلاً إن البداية ستكون بإطلاق السجينات في لبنان، وأولاهن سجى الدليمي، طليقة أمير تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي. المدير العام للأمن العام، اللواء عباس ابراهيم، سارع إلى نفي المعلومات المتداولة، طالباً من وسائل الإعلام عدم نشر أخبار غير موثوقة. لكن مصادر وزارية أكّدت لـ«الأخبار» أن ابراهيم أنجز معظم أجزاء الصفقة، بعدما أعطى دفعاً للمفاوضات في

> **جرى نقل الموقوفين المطلوب الإفراج عنهم إلى نظارة الامن العام**

زيارته الأخيرة للعاصمة القطرية الدوحة. ونبّهت المصادر في الوقت عينه إلى ضرورة عدم المبالغة في التفاؤل، لأن الصفقة سبق أن وصلت إلى حد التنفيذ، ثم تراجعت «جبهة النصرة»، وغاب الوسيط القطري. وأشارت إلى أن إتمام التبادل تنقصه بعض الخطوات، التي تحتاج ربما إلى أكثر من 48 ساعة لإنجازها، لكن التقدم أدى إلى التحضير العملي للتبادل، من خلال نقل الموقوفين المطلوب الإفراج عنهم من السجون اللبنانية إلى نظارة الأمن العام. كذلك تردد أن موقوفين من النصرة سيُفرج عنهم من سوريا التي قدّمت السلطات الرسمية فيها تسهيلات لإتمام التبادل.

الوسيط القطري موجود في لبنان منذ أيام عدة، لمتابعة المفاوضات بين الدولة اللبنانية و«تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة». وقالت مصادر في «القاعدة» لـ«الاخبار» إن صفقة التبادل ستشمل، في مقابل إطلاق العسكريين المخطوفين لدى «النصرة»، إطلاق موقوفين من السجون اللبنانية والسورية، إضافة إلى نقل جرحى من مدينة الزبداني السورية إلى مطار بيروت الدولي، ومنه إلى تركيا.

في هذا الوقت، عاش أهالي المخطوفين لدى «النصرة» لحظات من الترقب، من دون أن يكتموا فرحتهم بما يجري تداوله عن قرب عودة أبنائهم إلى الحرية. أما الجنود الرهائن لدى تنظيم «داعش»، فلم تظهر بعد أي معلومات عن مصيرهم، في ظل رفض التنظيم كل مبادرات

والد الشهيد حمية: «ابو طاقية» هو القاتل الحقيقي

بتصنيف «الإرهابي الخطر»، أعلنت قيادة الجيش في بيان لها توقيف السوري علي أحمد لقيس، الملقّب بـ «أبو عائشة»، لإنتمائه إلى «جبهة النصرة»، لدى محاولته السفر عبر مطار بيروت الدولي مستخدماً جواز سفر مزوّر. وكشفت التحقيقات مع لقيس الذي أوقف أول من أمس ومع الشخص الذي تولى نقله من عرسال، انه بايع «جبهة النصرة» وتدرّب على تصنيع العبوات الناسفة وأتقن إعدادها، وإستعمل عدداً منها، وأن علاقة وطيدة تربطه بأمير «الجبهة» في القلمون وعرسال «أبو مالك التلي»، وبأنه أقدم على قتل الجندي الشهيد محمد معروف حميّة في آب 2014. معروف حمية والد الشهيد حمية تلقى الخبر ببرودة أعصاب، وأكد لـ«الأخبار» أن من ألقي القبض عليه «ليس سوى عنصر ينفذ الأوامر التي تطلب منه. نشكر الأجهزة الأمنية وعلى نحو خاص استخبارات الجيش على توقيف سائر الإرهابيين، الذين شاركوا في غزوة عرسال وخطف العسكريين وإعدام بعضهم»، لكنه شدد على أن المسؤول الرئيسي عن إعدام ولده محمد هو مصطفى الحجيري «أبو طاقية»، «ودم ابننا في رقبته ويتحمل المسؤولية كاملة عن ذلك لأنه القاتل الحقيقي».

رامح...

تقرير

إجراءات وقائية للجيش في مخيمات

رامح حمية

كشف تفجيرا برج البراجنة الانتحاريان، وما أظهرته التحقيقات التي أعقبتهما، عن ثغر أمنية استفاد منها المخططون والانتحاريون الذين تنقلوا بين البقاع والشمال وبيروت. فعلى رغم الإجراءات الأمنية عند مدخل بلدة عرسال، وتلك التي فرضت في مشاريع القاع بعد إبعاد خيم النازحين السوريين عن الطريق الدولية لمسافة كيلومتر واحد، تبيّن أن الموقوف ابراهيم رايد (أوقف عند نقطة الأمن العام في القاع) كان يتنقل بسهولة تامة، مع القدرة على نقل الانتحاريين من عرسال إلى الشمال فبيروت، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الموقوف عدنان سرور الذي ساعد في نقل أحد الانتحاريين من سوريا الى لبنان.

مسؤول أمني قال لـ «الأخبار» إن «الخرق» الذي أحرزه المخططون للعمل الانتحاري كشف «خللاً» في متابعة الإرهابيين وتنقلاتهم، «ووجود خلايا نائمة». وإزاء ذلك، بدأ الجيش سلسلة إجراءات في البقاع الشمالي تشمل التشدّد في التدقيق والتفتيش على النقاط والحواجز، خصوصاً تلك التي تشكل معابر حدودية أو بين المناطق، إضافة إلى إقفال معبري جسر حوش السيد علي ـ الجنطلية (السورية)، والجسر الذي يربط الحوش الفوقا بالحوش التحتا، مع تشديد الرقابة على معابر المشاة التي تربط بين قرى لبنانية وسورية حدودية في البقاع الشمالي.

الإجراءات الأمنية طالت مخيمات النازحين السوريين في البقاع. ونفذت، على مدى الأسبوعين الماضيين، عمليات دهم واسعة لمخيمات في بلدات رسم الحدث وشعث وإيعات ودير الأحمر وبعلبك وشليفا وحوش الرافقة وحوش مصرايا وصولاً الى رياق والدلهمية والمدينة الصناعية في زحلة، وأوقف خلالها عشرات السوريين، وضبطت دراجات نارية وسيارات بيك آب. وفي

ـتها؟

التواصل معه في هذا الشأن، مظهراً لامبالاة تجاه أي دعوة للتفاوض معه.
سياسياً، استمرت قضية ترشيح النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية الشاغل الوحيد لمختلف القوى السياسية. وأكّدت مصادر في تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن الرئيس سعد الحريري يواجه صعوبات في إقناع شخصيات بارزة في تياره وكتلته النيابية بالقبول بتبني ترشيح فرنجية. ويُعبّر عن هذا الأمر بشكل واضح وزير العدل أشرف ريفي الذي أكّد أمس رفض وصول رئيس حليف لإيران أو سوريا. وقال ريفي في حديث إلى وكالة «الأناضول» التركية: «الأولوية هي لانتخاب رئيس للبلاد. يجب ألا نقبل بأن يصل إلى سدة رئاسة الجمهورية أي إنسان غطى المشروع الإيراني، وكذلك كل إنسان يرتبط ببشار الأسد. وفي الوقت الذي تبحث فيه كل دول العالم في خروج الأسد من سوريا، علينا ألا نسلمه رئاسة الجمهورية في لبنان، ويجب أن نعمل لعدم وصوله».
كذلك لم يحقق الحريري اختراقاً في صفوف حلفائه المسيحيين، وخاصة في حزبَي الكتائب والقوات اللبنانية، الذين يتمسكون برفض وصول فرنجية إلى بعبدا. ونفت المصادر ما تردد أمس عن إرجاء الحريري موقفاً علنياً كان سيحسم فيه مسألة تأييده ترشيح فرنجية لرئاسة الجمهورية. وقالت المصادر إن رئيس تيار المستقبل لم يكن أصلاً ينوي إعلان موقف مماثل قريباً لكي يرجئه. رغم ذلك، استمرت شخصيات في فريق 14 آذار بالتعبير عن «تخوّفها» من إمكان «إقدام الحريري على خطوة كهذه، رغم معارضة حلفائه». لكن هذا الأمر لا ينطبق على النائب وليد جنبلاط الذي كان قد قرّر عقد اجتماع لكتلته النيابية، يعلن في نهايته تبني ترشيح فرنجية للرئاسة وسحب ترشيح النائب هنري حلو. لكن جنبلاط عاد وأرجأ الاجتماع.

تقرير

لاءات الرابية والعرض الحريري «المفخخ»

الشراكة أمر واقع... كسلاح المقاومة

وفيق قانصوه

صمت عميق يخيّم على الرابية. ينقل زوّارها عن العماد ميشال عون هدوءاً لم يُعرف عن الرجل الذي يعتقد كثيرون أن من أسهل الأمور استثارته. تنقل مصادر قريبة من الرابية أن لا تطور مستجداً يستدعي إعلان موقف ما، بدليل أن النائب سليمان فرنجية نفسه كرّر، بعد جلسة الحوار الأخيرة، أن العماد عون «لا يزال مرشح فريق 8 آذار».
هدوء عون، وإن كان على زغل، ينبع من أمرين أساسيين: ثقة مطلقة بموقف حزب الله الى جانبه رغم هواجس البعض، ويقين بأن شراكة المسيحيين في النظام باتت أمراً واقعاً لا يمكن الآخرين ـ ولا بعض المسيحيين ــ تجاوزه. الشراكة، بالنسبة الى المسيحيين، باتت أشبه ما يكون بسلاح المقاومة، لجهة كونها مسلّمة لا يمكن أحداً تجاهلها. ولعل واحدة من أبرز خلاصات ترشيح الحريري لفرنجية، والتي يُنسب فيها الفضل الى عون نفسه، هي أنه لم يعد في إمكان أحد تجاوز الرئيس القوي وذي الحيثية التمثيلية. «خط الانتاج» لرؤساء من طراز ميشال سليمان توقف!
بعيداً عن لقب «الفخامة»، تعتبر الرابية «المعركة» الحالية واحدة من جولات حربها لاستعادة الحقوق الدستورية للمسيحيين في لعبة الشراكة. عناوين هذه المعركة: «لا رئاسة من دون قانون انتخاب يلحظ الحقوق المسيحية»، و«لا رئاسة من دون رزمة متكاملة تعيد انتاج الدور المسيحي في النظام»، و«لا رئاسة مع قانون الستين» الذي سيعيد الحريري مع أكثر من 40 نائباً مسيحياً يرفعون الراية الزرقاء. وهنا مربط الفرس. فالعرض الحريري «المفخخ» جاء بعد الدخول الروسي على خطّ الأزمة السورية بما قلب مجريات الميدان، وأشّر الى التزام موسكو الواضح بالرئيس بشّار الأسد. هنا ولدت فكرة التوصل الى اتفاق رئاسي يتضمّن «الحد الأدنى» من الخسائر لإبعاد «الحد الأقصى من الخطر الاستراتيجي». وهنا، وُجد من نظّر لترشيح فرنجية: ليس انقلابياً على النظام ولا مآخذ على ولائه لـ 8 آذار. وهنا، أيضاً، جرى التغاضي عن العلاقة اللصيقة للزعيم الشمالي مع سوريا والمقاومة. فالهدف، أولاً وأخيراً، إعادة استنساخ تطبيق اتفاق الطائف كما في زمن الوصاية. لن يتحمّل الحريري، في أي قانون انتخابي يعتمد النسبية، أن يقاسمه أحد «تركة» تياره، كما لن يتحمّل النائب وليد جنبلاط أن يتحوّل أقلية في جبل لبنان بعدما كانت قوانين الانتخابات تُفصّل على مقاسه. إذاً، «قانون الستين» هو بيت القصيد، وهو ما كان زعيم المستقبل واضحاً جداً في شأنه أثناء لقائه مع زعيم المردة. وإلى هذا «العصفور»، هناك «عصافير» أخرى على شجرة 8 آذار: تفجير خلاف داخلي بين مكوّنات هذا الفريق، ودقّ إسفين بين حزب الله ـ الذي لا يمكن إلا أن يرى في ترشيح فرنجية نصراً له ـ وحليفيه المسيحيَين.
استوعب هذا الفريق الهجمة: سارع الحزب الذي يعتبر فرنجية «شريكاً رئيسياً وأساسياً في 8 آذار» لطمأنة الرابية الى ثبات موقفه الداعم لجنرالها مرشحاً أوحد للرئاسة. فرنجية نفسه ساهم في هذا الاستيعاب عندما كرّر بأن عون هو المرشح الأول لـ 8 آذار.
أما عون فلم «يُستثر» كعادته، ولم «يُنرفز» من على منبر الرابية كما كان متوقعاً رغم محاولات البعض التشكيك. وربما هذا بالضبط ما دفع بالفريق الآخر الى التلويح بالترشيح العلني عله يستجرّ رد فعل عونياً يفجّر الخلاف. استنهضت الرابية أهل «إعلان النوايا»، شدّت العصب ورفعت شعار «حقوق الشراكة المسيحية». تهيّب حزب الكتائب الموقف بعدما استمرأ «اللعبة» بداية. قيل إن جنبلاط أقنع سامي الجميل بأوان «فرصته التاريخية»: يعيد مع فرنجية لعب الدور الذي لعبه جدّه المؤسس مع الرئيس فؤاد شهاب.

يوحي زوّار الرابية بأن الأمور ليست «على النار» (هيثم الموسوي)

> تعتبر الرابية «المعركة» الحالية واحدة من جولات حربها لاستعادة حقوق المسيحيين

يتلهّى فرنجية بجعجع، ويرث هو عون في جبل لبنان، وينتظر الحصاد الرئاسي بعد ست سنوات. التردد اليوم هو سمة موقف الكتائب من دون أن يعني ذلك ـ بعد ـ أنه مستعد للمشاركة في مسؤولية عرقلة التسوية الحريرية.
بعد أسبوع على عاصفة لقاء باريس يوحي زوّار الرابية بأن أحداً غير «مضغوط» بالوقت، وأن الأمور، على غير ما يبدو، ليست «على النار»، وأنه لا يكفي أن يقول سعد الحريري للرئاسة «كوني فتكون».

البقاع ومعابره

خطوة شبيهة بتلك التي نُفِّذت في محلة مشاريع القاع حيث أبعدت خيم النازحين السوريين عن الطريق الدولية لمسافة كيلومتر واحد لحماية الآليات العسكرية والأمنية من أي مخاطر أمنية، طلب الجيش اللبناني قبل يومين من القيّمين على مخيم للنازحين السوريين في منطقة المعلقة ـ الدلهمية ـ المدينة الصناعية (زحلة)، «فكّ الخيم وإبعادها عن الطريق قبل الإثنين المقبل. كذلك أُبعدت المخيمات في كل من دير الأحمر وشليفا وبعض القرى عن الطريق مسافة تزيد على 300 متر. وفي عرسال، تخضع المخيمات الواقعة ضمن نطاق الطوق الأمني للجيش في البلدة لعمليات دهم ومراقبة في شكل مستمر، فيما شُكلت لجان من النازحين في المخيمات لضبط حركة المشبوهين الذين يدخلون المخيم ويخرجون منه. أما تلك المنتشرة في جرود عرسال خارج الطوق الأمني، فتجهد نقاط الجيش في التشدد بعمليات التفتيش والتدقيق لقمع محاولات دخول مسلحين وإرهابيين اليها. وأكد المسؤول الأمني أن هذه الإجراءات تندرج في سياق العمل الأمني «الوقائي» لمواجهة الخطر الإرهابي و«تضييق الخناق على الشبكات وتفكيك خلاياها قبل ارتكابها أي أعمال تخريبية وإرهابية».

تفجيرا البرج كشفا وجود خلايا نائمة وخللاً في متابعة الإرهابيين (هيثم الموسوي)

في الواجهة

الرياض بين فرنجيه وحزب الله: ما تقول

كأن انتخاب الرئيس ينتظر صفارة السعودية فقط. لم تقل كلمتها بعد. في بيروت الجميع يزعم انه يعرف سلفاً ما ستقوله أو لا تقوله. لذابات انتخاب النائب سليمان فرنجيه معلّقاً على ما قد يصدر عنها. ما دامت ايران تصفق لخيار كهذا

نقولا ناصيف

فيما لا يزال الغموض يحوط، علناً على الاقل، بموقف الرياض من انتخاب النائب سليمان فرنجيه رئيسا للجمهورية، فلم يصدر عنها كما عن الرئيس سعد الحريري رسمياً اي تعليق حياله، لفت توقيت ارسال المملكة اشارة سلبية معاكسة في وجهة مغايرة، مزدوجة الدلالة، الا انها على علاقة ضمنية غير مباشرة بالاستحقاق الرئاسي وما يدور من حوله. قبل يومين، اعلنت فرض عقوبات على مسؤولين وشخصيات ومؤسسات وثيقة الصلة بحزب الله أدرجتهم في لائحة الارهاب لديها.

لا تقتصر اهمية القرار السعودي على موقف ليس طارئاً في مواجهة المملكة حزب الله، وتصنيف قادته ومسؤوليه ارهابيين. بل عمره من عمر انفجار النزاع المستعر بين الرياض وطهران على معظم ملفات المنطقة، ولبنان ليس اولها ولا آخرها، اذا كان لا بد من الاخذ في الاعتبار ان اولى ملامح الاشتباك السعودي ـ الايراني المباشر والعلني في لبنان، كان في كانون الثاني 2011 عند اسقاط حكومة الحريري واتهام طهران بمسؤولية ضمنية عنه من خلال حليفها اللبناني. لم تكن احداث اليمن آنذاك بلغت ما اضحت عليه اليوم في الصراع شبه المباشر بين الدولتين، ولا الحرب السورية اندلعت، ومن قبلها احداث البحرين، ولا وُلِد تنظيم «داعش» والتيارات التكفيرية التي اضحت طرفاً ثالثاً في اشتباك دولتي السنّة والشيعة.

تنطوي علاقة السعودية بحزب الله على كمّ لا يُحصى من اسباب الخلاف والمواجهة. بيد انها اضحت علنية وجهاً لوجه مرات تلو اخرى في خطب الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وحملاته على المملكة والعائلة الحاكمة وتوجيه نعوت شتى اليها والافصاح عن المواجهة معها في اليمن والبحرين في آن. فعل الامر نفسه مسؤولون سعوديون بنعوت مماثلة اتهموا من خلالها حزب الله بالارهاب.

قد يكون فرض الرياض عقوبات جديدة على حزب الله، على غرار اعلان الخميس، اجراء عادياً يمكن ان يحدث في اي وقت. وسبق ان حدث. على انه لا يكون كذلك اذا امكن ايجاد خيط رفيع بينه ـ ليس وهمياً بالضرورة ـ وبين اعلان الحريري دعم انتخاب فرنجيه رئيساً للجمهورية لاخراج الاستحقاق من الشغور. مغزى الخيط الرفيع ما شاع، او تراه نسب الى المملكة، عن موقفين يرتبطان باعلان الرئيس السابق للحكومة: اولهما موافقة المملكة على انتخاب فرنجيه رئيساً، هو المنتمي الى قوى 8 آذار والحليف الصلب والرئيسي بل التاريخي منذ مطلع التسعينات لحزب الله. ثانيهما فصلها الاستحقاق الرئاسي في لبنان عما يجري في المنطقة، وتحديداً عن المواجهة السعودية ـ الايرانية في الحرب السورية.

الى الآن لم يصدر رسمياً عن الرياض اي موقف يؤكد فعلاً، او ينفي، اياً من هذه الموقفين المستجدين. لا بل تفصح شخصيات لبنانية وثيقة الصلة بالسعودية، تتردد دورياً عليها وتربطها بالاسرة الحاكمة علاقة اكثر من وطيدة، كانت عادت من هناك قبل اقل من عشرة ايام، واقل من اسبوع على حصول اجتماع باريس بين الحريري وفرنجيه، عن ان ما كانت تقول به المملكة حتى ذلك اليوم لم تكن تغيّرت فيه «فاصلة واحدة حتى»:

ـ اهتمام الرياض محصور بما يجري في اليمن، لأن وطأة المعركة

توقيت إعلان لائحة عقوبات على حزب الله اشارة سلبية معاكسة الى انتخاب فرنجيه؟ (هيثم الموسوي)

تقرير

«تلامذة» توفيق طه في «العسكرية»: باقٍ في عين الحلوة

بعد ماجد الماجد ونعيم عباس، متى يحين دور توفيق طه؟ الأمير الفعلي لكتائب عبدالله عزام لا يمثل حضناً لقادة القاعدة المتوافدين إلى عين الحلوة فحسب، بل بات أيضاً الرمز «الجهادي» والتقني للمجموعات المتشددة

آمال خليل

عندما كان يرد ذكر توفيق طه في إطار أمن عين الحلوة، قبل العمليات الإرهابية في لبنان أو بعدها، كان بعض قادة المخيم يؤكدون أنه «زلمي آدمي وبحاله. من البيت إلى الجامع والعكس»، لكن الأمتار بين بيته في المنشية ومسجد النور حيث أقل بكثير من عدد المرات التي ورد فيها ذكره في إفادات الموقوفين أمام المحكمة العسكرية. ما يزيد على مئة مرة، لفظ الفلسطيني بلال كايد (أبو عائشة) اسم «الشيخ أبو محمد»، في استجوابه الأول أمس في ملف «الإنتماء إلى كتائب عبدالله عزام وألوية زياد الجراح وتنظيم القاعدة بهدف تنفيذ أعمال إرهابية وتجنيد أشخاص وتدريبهم على السلاح واستعمال وتصنيع المتفجرات ونقل صواريخ وإطلاقها لضرب الإستقرار...». منذ 2007 حتى 2013، عايش كايد (28 عاماً) طه في عين الحلوة الذي لجأ إليه من مخيم الرشيدية بعدما صار مطلوباً. كانت نية كايد الإنضواء في جماعة «جهادية تقاتل العدو الإسرائيلي». عرّفه صديقه سليم كايد على أسامة الشهابي. سريعاً، اكتشف أن «لا علاقة له بقتال العدو»، فتحوّل إلى طه ومحمد الدوخي (الملقب بخردق). استفاد من معرفته العلمية والعملية بالإلكترونيات وأجهزة الكومبيوتر، واشترك مع سليم والدوخي في تجهيز ووضع العبوة الناسفة التي استهدفت دورية لليونيفيل على جسر القاسمية صيف 2007، ثم عبوة مماثلة على جسر سينيق، بحسب التحقيق الأولي معه. أما المعلومات عنه في اعترافات موقوفين آخرين، فتشير إلى اشتراكه أيضاً في استهداف القوة الإسبانية في الخيام عام 2006 واغتيال النائب وليد عيدو، وتجنيده شباناً لمصلحة «جمعية الإستجابة» السلفية، علماً بأن كايد نال في حزيران الماضي، براءة المجلس العدلي لعدم كفاية دليل علاقته بأحداث نهر البارد.

أمس، نفى كايد علاقته بعبوات اليونيفيل، لكنه تفاخر باشتراكه في إطلاق الصواريخ على العدو الإسرائيلي «بناء على التوجهات الجديدة للقاعدة في لبنان». للغاية، «حضر إلى عين الحلوة السعودي أبو يوسف الجزراوي مؤسس كتائب عبدالله عزام ومنسقها وممولها، حاملاً معه 20 ألف دولار لشراء الصواريخ وتجهيزها». تعرّف كايد إليه بواسطة طه الذي تولى تأليف مجموعة حملت اسمه ضمن الكتائب سميت «سرايا زياد الجراح»، وضمت كلاً من السعودي ماجد الماجد وجمال دفتردار (أستاذ الدين والشرع العائد للتو من العراق) ونعيم أحمد نعيم ومحمد جمعة الملقب بالمثنى ويوسف شبايطة ونعيم عباس. العملية الأولى نفذت من الجنوب إثر اندلاع العدوان الإسرائيلي على غزة، ثم توالت العمليات من أنحاء متفرقة من المناطق الحدودية. لم يكن طه أستاذ كايد في صنع دوائر

وما يُشاع

مع ايران كبيرة.
ـ لا وقت لديها للتفكير في ما يجري في لبنان، وعلى اللبنانيين ان ينصرفوا في الوقت الحاضر الى استقرارهم وشؤونهم الداخلية.
ـ لا لانتخاب رئيس للجمهورية من قوى 8 آذار او حليف لحزب الله وايران.
فجأة، بين اقل من ليلة وضحاها، على اثر الكشف عن فحوى لقاء باريس لا عن حصوله فحسب، توسّعت الاجتهادات في سبر موقف المملكة حياله، خصوصا ان اهمية ما ناقشه والخلاصة التي انتهى اليها على ما شاع عن تأييد الحريري انتخاب فرنجيه، لا يسع الرئيس السابق للحكومة الاجتهاد الشخصي في خوضه وتبنيه في معزل عن السعودية. وهو ما جعله ولا يزال حتى الساعة يتكتم بازائه.
قبل ان يقصد فرنجيه باريس، اطلع مرجعاً سياسياً عليها، من دون تحميلها بعداً سوى انها «زيارة خاصة». طلب من صديقه رجل الاعمال جيلبير شاغوري ـ الصديق الشخصي للرئيس ميشال عون ايضا وممول مؤسساته الاعلامية، ملاقاته الى العاصمة الفرنسية. يجمع بين فرنجيه وشاغوري مسقط واحد هو قضاء زغرتا، ولا يخفي رجل الاعمال تأييده انتخابه رئيساً للجمهورية. بيد ان انضمامه الى لقاء باريس كان بناء على طلب نائب زغرتا، ولم يحصل في اي حال في منزله هو.
عند هذا الحد تترجح الرواية بين ان يكون التفاهم على الاجتماع مفاجئاً ومن ثمّ فحوى ما تداوله الرجلان بما في ذلك انتخاب فرنجيه، وبين ان يكون ثمة طبّاخ مخفي وراءهما لم يظهر في صور الاجتماعات واللقاءات. على ان كشف هذا الجانب يصبح قليل الاهمية ما ان يُستخلص موقف الرياض من الاتفاق. الا ان توقيت قرارها فرض عقوبات على مسؤولين وشخصيات ومؤسسات قريبة من حزب الله يؤول الى استنتاجين:
اولهما، ان مواجهتها حزب الله لا تزال اياها. وهو ما عبّر عنه بيان وزارة الداخلية السعودية. لا تفصل المملكة بين حزب الله الداخل وحزب الله الخارج ما دام يقوم بنشاطات تعدّها الرياض ارهابية في اكثر من بلد. لا يدل الخارج في نظرها سوى على تدخّل متعدد الاهداف والوسائل في اليمن والبحرين وسوريا، على انه مكمّل لتدخّل ايران.
ثانيها، في معزل عن الاستحقاق الرئاسي، في الظاهر على الاقل، لا تفصل المملكة بين لبنان والحرب

> ما قالته الرياض قبل 10 ايام لا ينبىء بانتخاب رئيس حليف لحزب الله

السورية في كل ما يرتبط بشق التداخل بينهما، وتحديدا دور حزب الله ومقاتليه في حرب سوريا. بالتأكيد يقع الفصل عندما تعلن تأييدها حكومة الرئيس تمام سلام واستئناف المؤسسات الدستورية ومنها مجلس النواب اعمالها، وتشديدها على تأييد الجيش ودعمه، وعلى المحافظة على الاستقرار وطاولة الحوار وعدم ممانعتها في حوار سني ـ شيعي كالذي يجريه منذ كانون الاول الماضي الفائت، لسنة خلت، تيار المستقبل وحزب الله.
الى ان يصل هذا الدعم الى الوقوف عند عتبة انتخاب رئيس للجمهورية من فريق 8 آذار، حليف وطيد لحزب الله وسلاح المقاومة، جنبا الى جنب مع نظام الرئيس بشار الاسد. لا يتزحزح كعون، لكن ايضاً أاقدم عمرا وأطول نَفَسَا كفرنجيه.
كان ذلك هو الموقف في السعودية لايام قليلة سبقت اجتماع باريس. على ان لا آخر سواه تلا الاجتماع يوحي بأنها ـ هي التي تكنّ لحزب الله كرهاً سياسياً موصوفاً ـ صارت اكثر استعداداً للقبول برئيس للبنان لا تفارق لسانه كلمة «خطنا»، وهو يقصد ثنائية تعلقه وانتمائه الى مقاومة حزب الله في لبنان وبيت الاسد في سوريا.
فما الذي حدث اذا؟

ويتمدد!

الصواريخ وإطلاقها والتفخيخ وتزوير الهويات فقط، بل كان أيضاً الحضن الذي وفر له مخصصاً مالياً ومسكناً في المنشية بجوار أحمد العابد. أواخر 2008، غادر الجزراوي عين الحلوة بعد خلاف بينه وبين طه والماجد «حول وجهة الأهداف، حصرها باسرائيل أم توسيعها ضد الجيش وأطراف داخلية». تسلم الماجد لواء «الكتائب» إلى أن اندلعت الأزمة السورية عندما قرر دعم مجموعات ضمن «الجيش الحر». بغياب الماجد المتكرر عن عين الحلوة، تبلور عملياً أن طه هو الأمير الفعلي لـ «الكتائب».
في عام 2013، تزوج كايد سورية من حلب مقيمة في عين الحلوة هي أرملة عبد الغني جوهر (قتل

> لم تكف ساعة وربع ساعة لاستجواب كايد، فأرجئت الجلسة إلى 14 آذار

في سوريا أثناء إعداده سيارة مفخخة). بمساعدة طه مجدداً، حمل بطاقة فلسطينية مزورة وغادر مع زوجته بعيد معركة عبرا الى اتجاه سوريا بطريقة غير شرعية، اعتمد فيها على سليم أبو الغوش الذي انتظره في شتورة بتكليف من طه ثم اصطحبهما إلى أكرم ياسين في معربون حيث باتا ليلتهما قبل أن ينقلهما أبو حمزة السوري إلى رنكوس السورية. في التحقيق الأولي، قال كايد إن فضل شاكر حمّله ألفي دولار لإيصالها إلى الماجد في سوريا، وهو ما عاد ونفاه أمس. وكان قد أصر على أن توجهه إلى حلب كان بقصد الإستقرار والعيش لا «الجهاد». ثم قال إن «جهاده» مقتصر على العدو الإسرائيلي و«العدو الأسدي»، لكن إلقاء القبض عليه في 14 نيسان الماضي على حاجز للجيش في عرسال وما سبقه قبل أشهر من إنجاب زوجته لطفل في البلدة أيضاً، لا يتطابق مع إفادته. علماً بأن كايد نفسه قال في ملف آخر أمام العسكرية إنه شارك في تجهيز صواريخ وإطلاقها على الهرمل.
كاميرا العسكرية وثقت أمس مشهداً استثنائياً: كايد على منبر الإعتراف ومن خلفه يقف نعيم عباس ويجلس دفتردار على كرسيه المتحرك، فيما يحاكم جمعة وطه وسراج الدين زريقات غيابياً. لو سنح الوقت لرئيس المحكمة العميد خليل إبراهيم، لكان استجوب عباس للمرة الأولى غير ملف عبرا، بعد حل معضلة تغيب وكيله طارق شندب عن الحضور، إذ نقل إبراهيم تأكيد نقابة محامي طرابلس أن شندب اعتزل خطياً عن ملفات عباس. في جلسة أمس، تبرعت المحامية فادية شديد بالدفاع عنه بموافقته. أما عن الجلسات المقبلة، فقد تعهد عباس توكيل محام جديد، وتعهدت نقابة المحامين تكليف وكيل دفاع أيضاً.

(هيثم الموسوي)

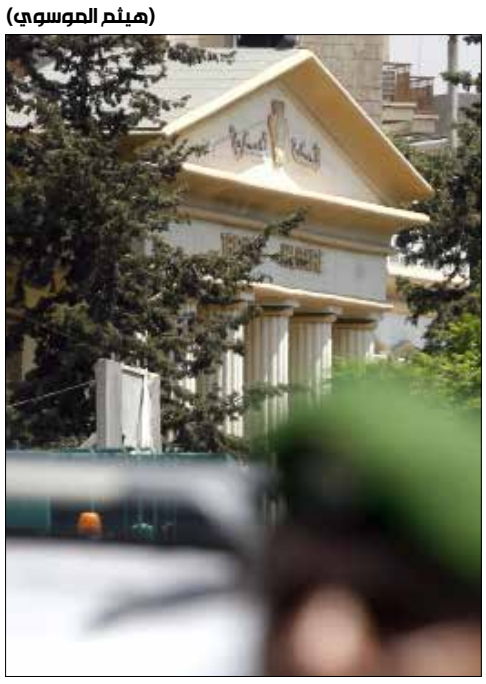

كلام في السياسة

قصة المؤامرة... أو نظريتها

جان عزيز

تستحق هذه الرواية أن تروى. بكل حساسياتها ومحرّماتها والأسرار ...
يقول سياسي عتيق دقيق، إن ما يجري هذه الأيام في بيروت، انطلقت بذوره الأولى في الثلث الأخير من أيلول الماضي، على الأقل. لا بل يذهب أبعد، ليحدد المكان والزمان اللذين بدأت فيهما الحبكة، وليجزم أنه كان حاضراً شاهداً. يقول: ولدت الفكرة يوم 20 أيلول، في ذلك المسرح الكسرواني الكبير، على هضبة من جونيه الما همها من هدير البحر. كان هناك تجمع لنحو سبعة آلاف شاب وشابة على الأقل. كلهم مسيحيون، أو غالبيتهم الساحقة. وكلهم من عمر الربيع وجيل التواصل الاجتماعي وليبرالية العصر وحريات ما بعد الحرية. كانوا يضجّون في مقاعدهم ينتظرون زعيمهم. في هذه الأثناء، دخل القاعة شخص من غير أهلها. لا يحكي لغتهم ولا يفهمون كلامه. حتى اسمه غير معروف من معظمهم. لكن صفته يحفظونها غيباً. فكانت المفاجأة: آلاف وقفوا مصفقين هاتفين. مطولاً ظلوا يحيونه، حتى أخذ مقعده وانتظر بداية الاحتفال. كان ذلك يوم أقام التيار الوطني الحر احتفال تسلم جبران باسيل رئاسته. أما الضيف المقصود فلم يكن إلا السفير الإيراني في بيروت.
يروي السياسي الشاهد أن ذلك المشهد لم يمر مرور الكرام. رصدته كل السفارات العربية والغربية. وكتبته كل تقارير الحقائب الدبلوماسية. آلاف الشباب المسيحيين، يحتفون بممثل طهران، في قلب جونيه، وفي خضم المعركة الدائرة في المنطقة والعالم، بين محورين كبيرين يشطرانه شطراً... بعد ثلاثة أسابيع، تكرر المشهد. كان ذلك يوم 11 تشرين الأول. عشرات الآلاف هذه المرة. من البيئة نفسها. نزلوا في قلب جبل لبنان. لا بل في عاصمته وعاصمة تاريخه ورئاسته. يحملون صور زعيمهم ورايات تيارهم وعيوناً لامعة وطروحات كبرى... ويحملون معها صوراً لرئيس دولة بعيدة عنهم في الجغرافيا والتاريخ، اسمه بوتين. في الواقعتين، يجزم السياسي نفسه، سجلت الغرف السوداء محصلة واحدة: ميشال عون ليس رجلاً عابراً. مشروعه ليس مرحلة زائلة. لقد غيّر وجه بيئته. لقد أعاد رسم وجدانها وهويات شبابها وانتماءات أجيالها الآتية. صاروا كلهم صوب الشرق. صاروا أبناء الأرض. عادوا من غربتهم والتغرب. لم يعودوا مشروع حقيبة طائرة ولا جواز سفر ولا استلاباً غربياً ولا وهماً في البحر. صاروا رديفاً استراتيجياً لمقاومة على امتداد المنطقة. من رميش إلى الخابور، ومن شدرا إلى كفربرعم. والأهم، أنهم تركوا خوفهم وخلعوا قلقهم ونزعوا عدم التزامهم وصاروا كلهم مقاومة.
ليس تفصيلاً هذا المشهد، يؤكد السياسي نفسه. أحد الدبلوماسيين الحاضرين قال له مذهولاً: ماذا تفعلون؟ أنتم تتلاعبون بخطوط حمر. أنتم تزجّون أنفسكم في مأزق انتحار. عليكم أن تدركوا أن الانتصار في المنطقة، وفي سوريا، وفي لبنان أيضاً، لن يكون إلا لفريقنا. وستدفعون الثمن! لا تسكت الغرف السوداء العالمية عن هكذا انقلاب. فبدأ التحضير للضربة. وعنوانها الأول بسيط: جعل ميشال عون في موقع التناقض مع حسن نصرالله. وضع هؤلاء المسيحيين بالذات، في موضع الصدمة والطعنة والصفقة، أياً كان الثمن...
من مكان آخر، يروي سياسي آخر، وقائع متمّمة ومكملة. يقول وهو العارف، أن ماكينة أميركية ناشطة في عمل «اللوبي» تحركت بفاعلية منذ أسابيع ضد ميشال عون. يخفض السياسي صوته وهو يهمس، بأنها الماكينة نفسها التي حاولت قبل سنة ونيف استدراج الكنائس اللبنانية إلى فخ صهيوني في واشنطن. يومها حمل أحبار الكنائس كافة، ومعهم تغطية فاتيكانية مدفوعة الكلفة ومرفوعتها، إلى لقاء قيل لهم فيه: إما أن تكونوا أصدقاء لاسرائيل في المنطقة، وإما فلن نهتم بمعاناتكم أو اضطهادكم أو حتى إبادتكم. وحين رفض بعض الأحبار هذا المنطق ورفعوا صوتهم ضده، خرجت الماكينة المنظمة في اليوم التالي ببيان رسمي تقول فيه ما مفاده ان المعترضين على الكلام الصهيوني هم قلة غير ممثلة ولا يعبرون عن رأي أكثرية المشاركين! يقفل السياسي الآخر استعادته لأحداث ذلك الكمين، قبل أن يكشف أن الماكينة نفسها تحركت قبل مدة. بإمكاناتها الضخمة وقدراتها الهائلة. من واشنطن إلى روما وباريس. عصفت أفكاراً وطبخت طروحات ونسجت وحبكت ونجّرت. حتى أن كلاماً كبيراً جداً نقل عن بعض أركانها... أما الهدف فكان هو هو: ضرب ميشال عون. ضرب وجدان ناسه. جعلهم يحسون أنهم غدروا وخذلوا. حتى يقلعوا إلى الأبد عن رفع تلك الصورة أو الاحتفاء بذاك الضيف.
كثيرة هي الحسابات الإقليمية والداخلية والفئوية و«الطائفية» والطوائفية والشخصية والمالية والمصالحية... حتى آخر حسابات المواقع والأدوار. لكن بينها، أو قبلها، حساب أساس: أن تفصل الرابية عن الضاحية. لتنطلق بعدها سكين التقطيع في الرزمة العريضة الحاملة عنوان أرضها والكرامة.
هل تنجح لعبة الدومينو الجديدة والجدية؟ يسارع السياسي الأول إلى الجزم بالنفي. قطعاً سيفشلون. فهم مخطئون جداً في عنوان ميشال عون. ومخطئون قطعاً في عنوان حسن نصرالله. ومخطئون طبعاً في عنوان سليمان فرنجيه. ومخطئون جذرياً في وحدة هؤلاء!
قد تكون الرواية كلها من نسج خيال السياسيين. أو من نوع نظرية المؤامرة. لكنها تستحق أن تروى.

تقرير

تعكس نتائج المالية العامة في الأشهر التسعة الاولى من هذا العام تراجع النشاط الاقتصادي، ولا سيما على صعيد الاستهلاك، إلا أنها تعكس أيضاً صمود الارباح وعدم تأثّرها بشكل جدّي بالاوضاع القائمة، كما تعكس استمرار الحكومة في زيادة إنفاقها من دون قانون للموازنة، ومن دون أي اهتمام بحاجات المقيمين في لبنان، ولا سيما على صعيد الخدمات العامة والبنى التحتية المنهارة

نتائج المالية العامة: إنفاق من دون رادع

انخفضت إيرادات الحكومة بقيمة 1027 مليار ليرة في الفصول الثلاثة الماضية من هذا العام. كذلك انخفضت نفقاتها بقيمة 444 مليار ليرة. بلغ مجموع المبالغ المقبوضة 10897 مليار ليرة، فيما بلغ مجموع المبالغ المدفوعة 14829 مليار ليرة. وفي الحصيلة، بلغ العجز الاجمالي حتى ايلول نحو 3931 مليار ليرة بزيادة 582 مليار ليرة عن العجز المحقق في الفترة نفسها في العام الماضي، وارتفعت نسبة العجز من مجمل النفقات المحققة من 21,9% الى 26,5%.

بالاستناد الى ملخّص الوضع المالي حتى ايلول، الصادر عن وزارة المال أمس، لا يظهر أن انخفاض النفقات العامّة نتج من سياسة ضبط تعتمدها الحكومة، بل نتج من عوامل خارجية واعتماد سياسة تأخير الدفع ومراكمة الديون «المستترة» لمصلحة البلديات والمؤسسات العامة والموردين والمتعهدين وسواهم. فقد انخفضت التحويلات الى مؤسسة كهرباء لبنان بقيمة 909 مليارات ليرة، أو ما نسبته 40,44%، من 2248 مليار ليرة الى 1339 مليار ليرة، وذلك نتيجة تراجع أسعار النفط العالمية وتغيير طريقة تسجيل التحويلات اعتباراً من مطلع هذا العام، باعتماد المعيار النقدي (أي تاريخ الدفع الفعلي) بدلاً من تاريخ استحقاق الاعتمادات المستندية. وانخفضت أيضاً المدفوعات من حسابات الغير في الخزينة العامة بقيمة 417 مليار ليرة، أو بنسبة 34,14%. وكذلك انخفضت أموال البلديات المسددة بقيمة 57 مليار ليرة... تشير هذه المعطيات الى ان انخفاض النفقات في هذه الابواب الثلاثة وحدها يصل الى 1383 مليار ليرة، ولكن في المقابل، ارتفعت خدمة الدين العام (تسديد الفوائد) بقيمة 269 مليار ليرة، من 4456 مليار ليرة الى 4725 مليار ليرة، إضافة الى تسديد أقساط القروض الخارجية بقيمة 220 مليار ليرة، بزيادة 20 مليار ليرة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

تبيّن حسابات وزارة المال أن مجموع المبالغ المدفوعة، في حال تم استثناء التحويلات الى مؤسسة الكهرباء، سترتفع بقيمة 465 مليار ليرة في الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، ما يعني أن الانفاق الجاري ارتفع فعلياً، ليس فقط بسبب تنافي كلفة الدين العام، إلا أن انعكاسات انخفاض أسعار النفط على كلفة استيراد الوقود لمؤسسة الكهرباء امتص جزءاً مهماً من زيادة الانفاق المحققة.

على صعيد الايرادات، تختلط الخلاصات. فمن جهة يظهر تأثير تراجع النشاط الاقتصادي، ولا سيما على صعيد ضرائب الاستهلاك، كما يظهر، من جهة أخرى، تزايد التهرّب الضريبي وتراجع أداء وزارة المال في تحصيل الضرائب المباشرة.

تشكّل الرسوم الداخلية على السلع والخدمات نحو 34,56% من مجمل الايرادات، وهذا النوع من ضرائب الاستهلاك تراجع في الفصول الثلاثة الماضية بنسبة 1,59%، من 3827 مليار ليرة الى 3766 مليار ليرة، علماً بأن إيرادات الضريبة على القيمة المضافة وحدها تراجعت بنسبة 6,15% من 2503 مليارات ليرة الى 2349 مليار ليرة. إلا أن الرسوم على السيارات ارتفعت بنسبة 8,99% من 163 مليار ليرة الى 178 مليار ليرة، وكذلك ارتفعت رسوم الاستهلاك الداخلي للسيارات بنسبة 11,81% من 304 مليارات ليرة الى 340 مليار ليرة، وهو ما يعكس استمرار نمو مبيعات السيارات الجديدة. كذلك ارتفعت الرسوم على المحروقات بنسبة 22,40% من 386 مليار ليرة الى 472 مليار ليرة.

وفي إطار رصد تأثيرات تراجع الاستهلاك على إيرادات الحكومة، يظهر انخفاض الرسوم الجمركية بنسبة 8,01% من 579 مليار ليرة الى 533 مليار ليرة. كذلك يظهر تراجع إيرادات الاتصالات بنسبة 9,76% من 1435 مليار ليرة الى 1295 مليار ليرة.

ارتفع الإنفاق بقيمة 465 مليار ليرة عند استثناء التحويلات الى الكهرباء (مروان طحطح)

> الضرائب على الرواتب والأجور ارتفعت بنسبة 3,44%

على صعيد الضرائب المباشرة، ارتفعت إيرادات الضرائب على الدخل والارباح ورؤوس الاموال بنسبة 2,28% من 2376 مليار ليرة الى 2430 مليار ليرة. إلا أن مصدر الزيادة جاء من الضرائب على الرواتب والاجور التي ارتفعت بنسبة 3,44% من 501 مليار ليرة الى 518 مليار ليرة، وكذلك من الضريبة على أرباح الفوائد لدى المصارف التي ارتفعت بنسبة 7,22% من 526 مليار ليرة الى 564 مليار ليرة. في المقابل تراجعت الضريبة على الارباح بنسبة 0,37% من 1067 مليار ليرة الى 1063 مليار ليرة. وكذلك تراجعت الضريبة على رؤوس الاموال المنقولة بنسبة 0,90% من 234 مليار ليرة الى 232 مليار ليرة.

ويعكس تراجع إيرادات الضرائب على الاملاك التراجع الحاصل في العمليات العقارية، إذ تراجع هذا النوع من الضرائب بنسبة 6,98% من 933 مليار ليرة الى 868 مليار ليرة، علماً بأن الضريبة على الاملاك المبنية ارتفعت بنسبة 8,70% من 186 مليار ليرة الى 202 مليار ليرة، في حين تراجعت الرسوم العقارية (رسم التسجيل) بنسبة 12,76% من

سجال

أزمة النفايات... أزمة الرأسمالية

زينب محسن

لا تزال النفايات في الطرقات، ولا تزال الحكومة على تعنّتها في تقديم الطمر أو الحرق كحلّين وحيدين للأزمة، ولا يزال الخبراء البيئيون وما بقي من الحراك المدني يرفضون هذه الحلول، ويقدمون الفرز من المصدر كحل أساسي للخروج من الأزمة، وفيما يتركز الجدل القائم في البلاد حول التقنيات المناسبة للتخلص من النفايات، يبدو أن المشكلة في مكان آخر، وهي تكمن في منظومة اقتصادية، انضوى تحتها معظم دول العالم، تشجّع على زيادة الاستهلاك لزيادة الأرباح، ما يؤدي بالضرورة إلى زيادة النفايات، وبالتالي فإن أي حل يركّز على النتائج ولا يعالج الأسباب، لا يسهم إلا في دفع الأمور نحو الأسوأ.

لذلك يُفترض بالمعالجات أن تبدأ بالأسباب المنتجة للأزمة، أي بتبني سياسات تعتمد على مبدأ التخفيف من إنتاج النفايات أولاً، ثم الفرز من المصدر، ويأخذ الصحافي والخبير البيئي حبيب معلوف على الحراك أنه أهمل المبدأ الأول لصالح المبدأ الثاني، «فالأولوية يجب أن تعطى لتقليص حجم النفايات إلى أدنى حد ممكن، قبل الدعوة إلى الفرز من المصدر، لأن فكرة الفرز بحد ذاتها تشجع المواطن على مزيد من الاستهلاك طالما أنه يلتزم بوضع كل سلعة في المستوعب الذي يناسبها، كما أنها ليست بهذه المثالية، إذ تشير الدراسات الى أن نسبة الفرز لم تتجاوز 30% في أحسن الدول. ولو فرضنا أن لبنان استطاع أن يصل إلى نسبة 100%، فإنه بالتالي بحاجة إلى إنشاء مئات المصانع، وبذلك نذهب إلى إنتاج تلوث من نوع آخر، ولكن هذا لا يعني من جهة أخرى ضرب قطاع صناعة إعادة التصنيع، بل عدم وضع سياسات تصب كلها في مصلحته».

ويشير معلوف الى أن «مبدأ التخفيف ليس شعبياً لأنه يستلزم فرض ضريبة على كل من يلوث، سواء كان المنتج أو المستهلك»، إلا أن «لهذه الضريبة وظيفة تغيير السلوك، كما أنها ليست طبقية بمعنى أنها لا تقع على عاتق المواطن الفقير». فعلى سبيل المثال، يمكن وضع رسوم معينة على أكياس النايلون التي توزع مجاناً في المحال، ما يخفف من استعمالها، والمواطن الذي لا يريد أن يدفع ثمن الكيس يمكنه إحضاره معه، أو استبداله بحقائب للتسوق، كما أن هذا المبدأ يستلزم التغيير في أنماط التصنيع ليصبح أكثر استدامة، وتشجيع اعتماد تقنيات الإنتاج النظيف، وإيجاد التشريعات الضرورية لمنع استعمال المواد الأولية السامة في كل مراحل الإنتاج، ووضع معايير صارمة على المنتجات المستوردة، ومنع استيراد المواد التي لا يمكن إعادة تصنيعها كبلاستيك الـ PVC، وتطبيق مبدأ الاسترداد على المنتجات التي تحتوي على مواد خطرة، مثل المواد الكيميائية والمواد السامة والإشعاعية والمعادن الثقيلة.

> عند اقتلاع آخر شجرة ونفوق آخر سمكة سيكتشف الإنسان أنه لا يستطيع أن يأكل المال

ظهر هذا المبدأ بعدما جربت الدول المتقدمة التقنيات المختلفة للتخلص من النفايات كالطمر والحرق، فبرغم تطور التكنولوجيات لم يحل الطمر دون تسرب المواد السامة إلى المياه الجوفية ودون انبعاث الغازات السامة والروائح الكريهة التي تلوث الهواء ولم يحل الحرق دون ذلك أيضاً، إضافة إلى كلفتها العالية جداً من ناحية الإنشاء والتشغيل والصيانة والموارد البشرية. من هنا، ومع فشل هذه التقنيات، بدأت الدول تدرك أن التحول من نظم اقتصادية خطية قائمة على الاستخراج إلى الإنتاج، إلى التوزيع، ثم الاستهلاك والرمي، إلى نظم اقتصادية دائرية قائمة على تشجيع صناعات التحويل وإعادة التدوير هي الحل حتى لا يضيع شيء، وحتى لا تتحوّل السلع الى نفايات، وحتى لا تنفد الموارد المحدودة أصلاً على هذا الكوكب.

إذاً، ما يحتاج إليه لبنان هو أن لا يعيد إنتاج الإخفاق والفشل الذي وقعت فيه الدول الأخرى، وأن تتخلى حكومته عن إدارة هذا الملف بـ«عقلية الشركة التي تبغي الربح»، وأن تديره بـ«عقلية الدولة التي تريد الخير العام لجميع أفرادها من خلال وضع استراتيجية وطنية متكاملة لمعالجة الأزمة تقوم

مقال

«المعاهد» غير القانونية تضرب التعليم

يوسف كلوت*

يتعرّض التعليم النظامي ومهنة التعليم في الثانويات الرسمية والخاصة، منذ سنوات، لمخاطر تفكيكيّة غير مسبوقة، بسبب انتشار غير قانوني لشقق وطبقات تُطلق على نفسها اسم «معاهد تعليمية»! فهذه المُسمَّاة «معاهد» ليست مدارس أكاديمية أو مهنية خاصة مرخصة أو خاضعة لرقابة وزارة التربية، بل هي حالة غير قانونية قائمة على التجارة، باتت تتكاثر كالفطريات، وتتوسع حتى أصبح بعضها يضم صفوفاً بعدد صفوف المدارس النظامية القانونية.

تبدأ هذه «المعاهد» عملها التجاري باستغلال عنوان الامتحانات الرسمية مطلع كل عام دراسي، طارحةً نفسها بديلاً عملياً من الثانويات الرسمية والخاصة وأساتذتها، بديلاً غير نظامي يضرب منطق التعليم النظامي ومهنة التعليم وما تتوخاه الدولة منهما من تحقيق مبادئ وأهداف تعليمية ومعرفية وتربوية ووطنية، ولا سيما في مواد العلوم الإنسانية والاجتماعية. وتتوسَّل لاجتذاب التلامذة وأهاليهم «بروباغندا» تقوم على فكرة ضمان النجاح في الامتحانات الرسمية بأقل جهد ممكن باستخدام أسماء أساتذة ثانويين رسميين لهم أدوار في عملية تصحيح الامتحانات الرسمية أو في مكتب الإرشاد يعملون لديها، فتوحي من خلالهم بأن لديها اطلاعاً على كواليس وضع المسابقات الرسمية، وبأنها قادرة على تدريس المواد بما يتناسب مع ذلك، وتقديم ترجيحات أسئلة قد يُطرح منها في الامتحانات الرسمية كما هو الشائع بين التلامذة! فتستدرج بهذا العرض طلب التقاعس المرضي لدى التلامذة وتنمّيه، حيث يفكّك المنطق الجامع للمعلومات في المواد المقررة بتجزئتها إلى قِطَع على قياس ما طُرح في الامتحانات الرسمية، ما يجعل التلميذ دون حافز يدفعه إلى التركيز في الصف النظامي وبذل الجهد التراكمي اليومي في البيت، وكأن المواد ومعارفها قد وُضعت دون منطق ولأجل الامتحانات الرسمية فقط! فتكون والحالة هذه قد خلَّعت في أن السوية المنهجية والسوية التعلّمية والسوية التقويمية لدى التلميذ!

هذا العمل التفكيكي، الذي يقوم على تزييف فكرة التعليم الخصوصي الفردي، أضحى بفعل الحالة الإعلامية التي تُبثّ، والإغراءات التي تُقدّم، ظاهرة قهرية تأسر أعداداً كبيرة من التلامذة، الذين أصبحوا بسبب ذلك ينتسبون عملياً للثانويات الرسمية والخاصة بغية الحصول على بطاقة الترشيح للامتحانات الرسمية فقط، فيأتي الواحد منهم إلى الصف النظامي صباحاً وفي ذهنه أنه ذاهب عصراً إلى تلك الشقق المُسماة معاهد ليأخذ ـ كما يرددون على مسمعه ـ ما يُفيده في الامتحانات الرسمية فقط! فيعيث في الصف الصباحي النظامي شغباً وقِلّة اهتمام وتركيز، ما جعل صفوف الثانوي الثالث في معظم الثانويات بيئة غير صالحة للتعليم النظامي وممارسة مهنة التعليم المُحدَّد المبادئ والأهداف من الدولة اللبنانية، وهو ما سبَّب ويُسبِّب للأساتذة توتراً مستمراً ومعاناة كبيرة. إلى هذا، فإن الدورات شبه المجانية التي تُنظَّم من غير جهة تعمل وفقاً للمنطق نفسه الذي تعتمده هذه «المعاهد». وبما أنها تبدأ بعد فترة وجيزة من بداية العام الدراسي، فقد أصبح أثرها السلبي على التعليم النظامي ومهنة التعليم ومكانة الأساتذة وراحتهم، تماماً كما أثر تلك المُسماة معاهد.

عدا عن ذلك، فإن هذه الظاهرة اللامهنية واللاقانونية واللانظامية تؤسِّس لتعليم موازٍ ذي صفة نفعية تجارية بحتة يُعزِّز الجانب الاستهلاكي لدى التلميذ! في مواجهة تعليم وطني قانوني نظامي مهني هادف وتراكمي يقتضي التركيز والجهد المتواصل الذي يعزز الجانب الإنتاجي لدى التلميذ.

لقد أصبح هذا النمط من تخريب التعليم النظامي القانوني ومهنته مستشرياً إلى درجة لافتة؟! فكيف يُعقل أن لا يُسمح لمركز تجميل بأن يفتح دون رخصة ومتابعة من وزارة الصحة، ويُسمح لتلك المُسمّاة «معاهد» بأن تستبيح الثانويات والتعليم النظامي وحرمة الأساتذة ومهنة التعليم دون حسيب أو رقيب أو اعتراض؟

> تتوسَّل «بروباغندا» ضمان النجاح في الامتحانات الرسمية بأقل جهد

* أستاذ في ملاك التعليم الثانوي الرسمي

628 مليار ليرة الى 548 مليار ليرة. على أي حال، حققت المالية العامة حتى ايلول فائضاً أولياً بقيمة 1013 مليار ليرة، وهو مؤشر مهم يقوم على احتساب مجمل الايرادات بالمقارنة مع مجمل النفقات من دون خدمة الدين العام، ما يعني أن الحكومة تجبي من المقيمين في لبنان مبلغاً بهذا القدر أعلى مما تنفقه عليهم، وهذا دليل حاسم على أن مشكلة العجز تكمن في الدين العام الذي بات منذ زمن طويل القناة الرئيسة لإعادة توزيع الثروة نحو جيوب الاثرياء وأرباح المصارف.
(الاخبار)

جامعات

انتخابات AUB: فوز 8 آذار بأكثرية المقاعد

حسين مهدي

فاز تحالف قوى الثامن من آذار بـ 9 مقاعد من أصل 17 مقعداً طلابياً في الحكومة الطلابية في الجامعة الأميركية في بيروت، فيما حصل النادي العلماني على 4 مقاعد، وتساوى بذلك مع حصّة تحالف قوى الرابع عشر من آذار مع الحزب التقدمي الاشتراكي، الذي حصل على 4 مقاعد أيضاً.

حصيلة انتخابات هذا العام كانت مفاجئة في بعض جوانبها، فتحالف 14 آذار ـ الاشتراكي لم يتمثّل في الحكومة إلا في كليتين فقط (3 مقاعد في كلية إدارة الأعمال ومقعد يتيم في الهندسة، فيما تمثلت قوى الثامن من آذار في 4 كليات (4 مقاعد في العلوم والفنون، مقعد في الصحة، مقعدان في الزراعة والتغذية ومقعدان في الهندسة). وكذلك تمثّل النادي العلماني في 4 كليات أيضاً (حصل على المقعد الوحيد في كلية الطب والمقعد الوحيد في العلوم التمريضية، فيما استطاع الحصول على مقعد في العلوم والفنون وآخر في الصحة).

النهار الانتخابي أمس مرّ بهدوء، إلا أن الجمعية اللبنانية لديموقراطية الانتخابات سجلت ملاحظتين أساسيتين، بحسب ما تشرح يارا نصار المديرة التنفيذية للجمعية: الملاحظة الأولى مرتبطة بالضغط الذي تمارسه الحملات الانتخابية على الناخبين أمام أقلام الاقتراع، وقد تسبّب هذا الضغط بإشكال قبل نصف ساعة من انتهاء عملية الاقتراع. والملاحظة الثانية كانت منع إدارة الجامعة من لم يسدّد قسطه كاملاً من الطلاب من الإدلاء بأصواتهم. والملاحظة الأخيرة بالغة الأهمية، وتعدّ تدخلاً سافراً من الإدارة لاستغلال العملية الانتخابية من أجل الضغط على الطلاب لتسديد أقساطهم أو حرمانهم من حقهم الانتخابي.

المخالفات الفاضحة التي سجلت قبل العملية الانتخابية تتسم بالأهمية البالغة أيضاً، إذ تردد أن عدداً من طلاب النادي العلماني تلقوا تهديدات على هواتفهم صادرة من رقم هاتف أحد المكاتب الحزبية التابع لحركة أمل. واستنكر طلاب مشاركة وزير التربية والتعليم العالي الياس بوصعب في تسويق حملة 8 آذار الانتخابية، بحجة أن نجله هو أحد مرشحي الحملة في كلية العلوم والفنون.

على صعيد نتائج انتخابات مجالس الكليات، استطاع النادي العلماني الحصول على أكثرية مقاعد كلية العلوم التمريضية (مقعدين من أصل ثلاثة)، وكلية الزراعة والتغذية (7 مقاعد للعلماني، مقعدين لـ 14 آذار ـ الاشتراكي و5 مقاعد لـ 8 آذار).

وحصلت قوى 8 آذار على 3 من أصل 4 مقاعد في كلية الطب (ومقعد للمستقلين) وأكثرية المقاعد في العلوم والفنون (15 مقعداً لـ 8 آذار وتعادل باقي الأطراف بـ 4 مقاعد لكل منهم)، كما حصلت 8 آذار على 3 مقاعد في الصحة (وتعادل العلماني و14 آذار ـ الاشتراكي بمقعدين لكل منهما)، 8 مقاعد في كلية الهندسة (فيما حصل العلماني على 6، و14 آذار ـ الاشتراكي على 5). وحدها كلية إدارة الأعمال، استطاعت فيها قوى الرابع عشر من آذار الحصول على 6 مقاعد و1 للعلماني و1 مستقل و3 لـ 8 آذار.

المحصلة النهائية التقريبية للفائزين في كل المجالس الطلابية حصول 8 آذار على 37 مقعداً، والنادي العلماني 21 مقعداً و19 مقعداً لتحالف 14 آذار ـ الاشتراكي، و4 للمستقلين.

على مبدأي التخفيف والفرز من المصدر، محددةً الأهداف والبرامج»، يقول معلوف، «أما الإصرار على تبنّي تقنية معينة، فيعني فتح المجال لإمكانيات التواطؤ مع إحدى الشركات الأجنبية المروجة لهذه التقنية أو تلك، وبذلك نكون قد وقعنا من جديد في التفكير النفعي و«البزنس»، علماً بأن هذا المتواطئ يمكن أن يكون سياسياً أو حتى جمعية بيئية»، يعلّق معلوف. إنها عقلية «البزنس» نفسها التي أوصلت المجتمعات المدنية المعاصرة إلى حافة الهاوية، فأصبحت أمام خيارين «إما أن ترجع قليلاً إلى الوراء وتختار طريقة أخرى للعيش وللتقدم منسجمة مع القوانين الطبيعية، وإما أن تقع وتنتهي»، أو كما يختصر الزعيم الهندي الأحمر سياتل بجملته الشهيرة «عند اقتلاع آخر شجرة وتسمم آخر نهر ونفوق آخر سمكة، سيكتشف الإنسان أنه لا يستطيع أن يأكل المال».

أخبار

15 مليار ليرة غرامات مكافحة التهريب

أعلنت إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية (الريجي) انها نظّمت غرامات بقيمة 15 مليار ليرة منذ مطلع هذا العام، وذلك ضمن حملة لمكافحة التهريب، وجرى تسديد مصالحات على الغرامات بنحو 800 مليون ليرة. وأوضحت «الريجي» أن جهاز مكافحة التهريب فيها نفذ عدة عمليات دهم ونظم مئات المحاضر بالمخالفين الذين يمارسون أعمال التهريب، وصادر كميات كبيرة من المصنوعات التبغية المهربة والمزورة.

يوم غضب ضد سياسة الأونروا

تنظم المكاتب الطلابية والقوى الشبابية الفلسطينية في الشمال اليوم اعتصام في ساحات مدارس الاونروا في مخيم البداوي ونهر البارد لتسليط الضوء على معاناة الطلاب بسبب قرار دمج الصفوف، مشيرين إلى أنه «يوم غضب ضد سياسة الأونروا بحق الطلاب، بعد عدم استجابة المدير العام في لبنان ماتياس شمالي على رسائلهم التي أكدت حق الاطفال في التعلم في بيئة صفية سليمة». يأتي هذا الإعتصام بعد سلسلة تحركات رافضة لإجراءات الأونروا التقشفية، إذ وضعت مع بداية العام الدراسي ما يزيد على 45 طالبا داخل كل وحدة صفية.

رجال الاعمال اللبنانيين إلى إيران

توجه امس رئيس تجمع رجال الأعمال اللبنانيين فؤاد زمكحل (الصورة) مع وفد اقتصادي يضم أكثر من 30 رجل اعمال، إلى إيران في زيارة استكشافية لسوق البورصة الإيرانية. تأتي هذه الزيارة بعد قرار رفع العقوبات عن إيران، إذ رأى زمكحل أنه «بالإمكان أن يكون لرفع العقوبات المحتمل والاستثمارات المتوقعة الجديدة تأثير كبير على البطالة والاستهلاك المحلي، حيث أن الاستثمارات الجديدة ستحتاج الى اليد العاملة، التي من المحتمل أن تتمتع بالمزيد من الدخل، فيزداد انفاقها. يمكن أيضا للدول المجاورة المرتبطة ارتباطا وثيقا بإيران على الصعيد التجاري أن تستفيد من هذا الوضع الجديد (...) بما في ذلك لبنان». وأكّد ان «مستقبل إيران يبدو أفضل بكثير اليوم مما كان عليه في الماضي، ونحن نرى فيه المزيد من الفرص المحتملة على المدى المتوسط والطويل».

صرف رواتب المتعاقدين في التعليم المهني

اكدت رابطة اساتذة التعليم المهني والتقني الرسمي ان «عملية صرف الرواتب لهذا الشهر والـ 25 بالمئة تعاقد ستجري على نحو طبيعي بعد الاتصالات والمتابعة التي قامت بها مع مكتب وزير التربية الياس بو صعب ووزارة المال ومصلحة المحاسبة في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني».

كندا تعرض استقبال 12 الف لاجئ سوري

أعلن وزير الشؤون الإجتماعية رشيد درباس أن ما وصل الى لبنان من مطلع السنة الحالية حتى اليوم من مقررات مؤتمر الكويت للدول المانحة هو 975 مليون دولار من أصل مليارين و400 مليون جرى اقرارها في المؤتمر في نيسان الماضي من أجل مواجهة تداعيات اللجوء السوري. واشارت مصادر «المركزية» إلى مبادرة كندية عرضت بموجبها أوتاوا على لبنان استقبال 12 ألف لاجئ. وأوضح درباس أن «كندا تطلب من لبنان تسهيلا لوجستيا لطرحها نقل اللاجئين الى أراضيها».

مستقبل التعليم الجامعي في لبنان والعالم العربي

أسعد أبو خليل *

من النتائج العديدة للعولمة بأشكالها كافة تعميم المعايير والقيم والمفاهيم. والعولمة أخلاقيّة بمعنى أن أخلاق الرأسماليّة العالميّة الرثّة تُعمَّم بالقوّة المسلّحة والدبلوماسيّة والتضليل في كل بلاد العالم خصوصاً في تلك البلاد التي لا تؤمن بالحدود أمام الغزوات الغربيّة. وهذا التعميم يسمح بِـ - أو يحتّم - الترحيب بالبضائع والمصالح الاقتصاديّة الغربيّة ولو على حساب المصالح الاقتصاديّة المحليّة. وتعميم أخلاقيّات الرأسماليّة العالميّة يجري أيضاً عبر مصارف عالميّة ومؤسّسات نقديّة وتسليفيّة دوليّة. وسن القوانين في الدول النامية يُفرض غالباً من قبل السفارات الأميركيّة لضمان المصالح الاقتصاديّة والسياسيّة الأميركيّة (ليست الحرب على «القرصنة» - وهي في صالح الشعوب الفقيرة - والحرب على المخدّرات إلّا مشاريع أميركيّة لا تمت بصلة إلى مصالح الشعوب العربيّة والشعوب الفقيرة حول العالم). ومن جوانب العولمة تعميم التعليم الجامعي الغربي - في أنساقه التجاريّة الربحيّة السيّئة - في بلادنا.

لم يكن التعليم الجامعي في بلادنا يستهدف العامّة. كان منذ البداية يستهدف النخبة الطبقيّة في البلاد. والتعلم الجامعي في لبنان مثلاً بدأ بأهداف تبشيريّة محضة. من يراجع كتابات المُبشّرين الأميركيّين الأوائل يتبيّن ان الأهداف والمقاصد لم تكن تعليميّة أبداً، بل انصبّت حول ضرورة تنصير المُسلمين في لبنان (حاربت المؤسّسة الثقافيّة اللبنانيّة كتاب «التبشير والاستعمار في البلاد العربيّة» لمصطفى خالدي وعمر فرّوخ لما تضمّنه الكتاب من معلومات في هذا الصدد — على علاّت الكتاب). لكن أهداف التبشير لم تُطمَس إلا بعد ان لاقى التبشير المسيحي في بلادنا فشلاً ذريعاً: نجح التبشير المسيحي الأميركي في تحويل موارنة إلى بروتستانت أكثر من نجاحهم في تنصير مسلمين: وكتاب واحد من مؤسّسي الجامعة الأميركيّة في بيروت، هنري جيسب، بعنوان «غروب الهلال وصعود الصليب» المنشور (بالإنكليزيّة فقط طبعاً) في عام 1898 يفضح النوايا الحقيقيّة لهؤلاء المُبشّرين التي لا تزال شوارع رأس بيروت (وأبنية الجامعة الأميركيّة) تزخر بأسمائهم. الصراع كان عند هؤلاء هو صراع بين الخير والشرّ، الإسلام كان هو الشرّ. كما أن جيسب هذا نشر كتاباً لاقى رواجاً بين المبشّرين حينها وبعدها بعنوان: «كامل: مُسلم تنصّر». هو يصف قضيّة كامل عيتاني اللبناني الذي نجح المُبشّرون في تنصيره. (كان كامل هذا، التي لا تزال قصته غير معروفة، يرجو المُبشّرين في رسائله الذليلة لهم - وكان يبدأ الرسائل وينهيها بتقبيل أيديهم تقديراً منه لخدماتهم له بإنقاذه من الضلال الإسلامي - بتخفيف الضغط عليه إذ كانوا يطلبون منه ان يقصد المقاهي الشعبيّة في شهر رمضان للتبشير بالمسيحيّة. ويزعم جيسب من دون إعطاء دليل أنه مات مسموماً. لكن التعصّب الطائفي البغيض لجيسب يبرز أكثر في كتابه عن «وضع المرأة المسلمة»).

ولم يكن تأخير إنشاء الجامعة اللبنانيّة حتى الخمسينيات إلّا هدفاً مقصوداً من النخبة الطائفيّة الحاكمة التي حاربت تعميم التعليم بين الطوائف والطبقات كافّة، وبقي حزب الكتائب حتى السبعينيات يحارب بقوّة لمنع معادلة شهادة «التوجيهيّة» بالشهادة اللبنانيّة كي لا تزداد نسبة التعلّم بين المسلمين والمسلمات. وانتشار التعليم الجامعي المُتخصّص في جنوب لبنان والبقاع والجبل والشوف كان بفضل المنح التعليميّة من الدول الاشتراكيّة لا بفضل الدولة اللبنانيّة. لكن تعميم ما يُسمّى غرباً بـ«التعليم الجماهيري» (أي تحرير التعليم من سيطرة طبقة الأثرياء) لم يحصل إلّا بعد وصول النظم الاشتراكيّة إلى السلطة (ومسألة تسلّط تلك النظم مسألة أخرى هنا، كأن النظم الرجعيّة الملكيّة والأميريّة كانت ولا تزال عنوان الديمقراطيّة والصلاح). وفكرة تعميم التعليم التي أطلقها النظام الناصري قضت على احتكار التعليم من قبل عائلات النخبة في جامعة القاهرة. لا بل ان النظام الناصري أنشأ الجامعة العربيّة في بيروت التي كان يمكن لها، لو لم تحارب أنظمة الخليج الرجعيّة كل أشكال الفكر التقدّمي والوحدوي العربي، ان تكون نموذجاً لفكرة الجامعة في العالم العربي: جامعة مركزيّة مع فروع تخصيصيّة قُطريّة تتكيّف مع الشروط الاقتصاديّة والنفعيّة لكل بلد عربي على ان تتكامل معاً. لكن فكر التأميم (أي تعميم المنافع الاقتصاديّة خارج النطاق الضيّق للطبقة السائدة ولدول الغرب) حورب على نطاق عالمي، كما ان مخابرات الدول الغربيّة شاركت مبكّراً في تقويض فكر التأميم قبل تأميم قناة السويس وبعدها. لكن الفساد الذي عمّ في النظم البعثيّة القمعيّة والتطبيق الاعتباطي للفكر الاشتراكي أفسد في أذهان العامّة فهم طبيعة الفكر الاشتراكي في بعض الدول الديمقراطيّة (مثل الدول الاسكندنافيّة حيث يعمّ التعليم الرسمي لا الخاص). لكن فكرة التعليم الرسمي لم تلقَ دعماً حقيقيّاً من معظم الدول العربيّة كما ان الدول الغربيّة تحرص حتى الساعة على تمويل المدارس والجامعات الخاصّة في البلدان العربيّة (لا تزال مدرسة «آي. سي» النخبويّة الطبقيّة في بيروت تتلقّى - وفق آخر بيان مالي منها - تمويلاً من الاتحاد الأوروبي والحكومة الأميركيّة ومن وليد جنبلاط ونادر الحريري ونجيب ميقاتي وعصام فارس، كما ان رفيق الحريري الذي درس في الجامعة العربيّة في بيروت أغدق الملايين من الدولات على الجامعة الأميركيّة في بيروت وعلى جامعة جورجتاون (الخاصّة)، والأخيرة كافأته بقبول ابنه سعد فيها).

لكن التعليم الجامعي يواجه أخطاراً جديدة. فقد برزت في أواخر القرن العشرين في أميركا وفي غيرها من دول الغرب ما يُسمّى بالجامعات ذات الهدف الربحي، او الجامعات الربحيّة (وهي تتميّز عن الجامعات التقليديّة، الرسميّة والخاصّة، التي لا تسعى إلى الربح). ومن أشهر تلك الجامعات «جامعة فينيكس» في الولايات المتحدة، وهذه الجامعات هي خارج نطاق الجامعات الأكاديميّة التي ترتبط بمواثيق ومعايير تنظم عملها وتُخضعه لحسابات وكشوفات ومراقبة وتدقيق دوري، وهي تتخصّص بشهادات في اختصاصات جذّابة، مثل الكومبيوتر وإن لم يكن حامل الشهادة متحضّراً أو متخصّصاً بالفعل. لكن الجامعات الخاصة ذات الهدف الربحي تنتشر في بلادنا، لا بل في لبنان ليس هناك من تمييز بين جامعات الهدف الربحي والجامعات التقليديّة الخاصّة لا بل ان فكرة «الجامعة الخاصّة»، تحمل عنوان الربح في بلادنا، ولا تخضع بالضرورة لروابط أكاديميّة إقليميّة أو عالميّة ذات معايير وضوابط مفروضة.

> فلتان إطلاق الجامعات الخاصّة جزء من ثقافة «الانفتاح» الساداتيّة

ومثل «جامعة فينيكس»، تنتشر جامعات خاصّة في مختلف الأنحاء في لبنان، وهي تكون عبارة عن منزل أو شقّة في مبنى أو مبنى في حالات توافر تمويل سخي. وقد زاد عدد الجامعات الخاصّة إلى أكثر من أربعين في غضون عقديْن من الزمن فقط، في مرحلة الحريريّة المُتوحّشة (وباتفاق بين ضفتيْ الحكم كي يعمّ الربح على كل كل قادة الطوائف). وفي العالم العربي زادت نسبة الجامعات الخاصّة بأكثر من عشرة مرّات في العقديْن الماضيّين إلى أكثر من 400 جامعة خاصّة. لكن ما هي مشكلة هذا النوع من الجامعات؟ المشكلة أن الهدف هو غير تعليمي، مثل ان تملك شركات تجاريّة وأنظمة وسائل إعلام. وعندما تسعى جامعة إلى الربح فإن المعايير الأكاديميّة تنتفي أو تضمحلّ، أو تصبح غير ذات شأن. وفلتان إطلاق الجامعات الخاصّة جزء من ثقافة «الانفتاح» الساداتيّة التي عمّت العالم العربي في الحقبة السعوديّة، والتي قوّضت كل دعائم ثقافة دعم الفقراء ومساعدتهم. وبريق التعليم الخاص والاتصال الخاص والخصخصة (أو «تحرير» الاقتصاد بلغة فؤاد السنيورة الصفيقة والتي تتعامل مع رأسماليّة الرعاية الاجتماعيّة على أنها أثقال تعيق الطبقة الحاكمة - أو «الشعب»، لأن الرأسماليّة تساوي بين مصلحة الطبقة الثريّة الحاكمة ومصلحة «الشعب» التي تنطق باسمه رغماً عن أنفه، وتقنعه ان قمعه وإفقاره في صالحه، وبعضه يصدّق ذلك كما نرى في ظاهرة الحريريّة في لبنان) جزء من الثقافة المُهيمِنة.

والتجربة الأميركيّة مع الجامعات الربحيّة ذات دلالة تفيد العالم العربي. المشكلة تكمن في سعي البعض إلى شهادة بصرف النظر عن مضمونها. وكانت أميركا وإسبانيا مُصدّرتين لشهادات البيْع بالمراسلة مقابل مبلغ من المال، والماجستير أرخص من الدكتوراه والدكتوراه أغلى ثمناً من الماجستير (ويحمل إلياس الرحباني وعدد من ساسة لبنان بعضاً من هذه الشهادات ذات القيمة الفارغة). لكن أميركا تنبّهت متأخرّة إلى ظاهرة تصدير الشهادات مقابل أثمان ماليّة فأغلقتها لكن عدداً منها لا يزال يعمل في إسبانيا وعدد من دول أوروبا. أما ظاهرة الجامعات الربحيّة فقد تفلّتت في أواخر القرن الماضي، ولم تتنبه أجهزة الرقابة الحكوميّة إلى ضرورة دراسة ظاهرة هذه الجامعات إلاّ مؤخّراً لتشديد الرقابة الماليّة (فقط) على أعمالها. وتتفق دراسة الجامعات الربحيّة على أمور عدة: أن الطلاّب يراكمون قروضاً دراسيّة (وهي متوفّرة هنا وغير متوفّرة في معظم البلدان العربيّة، وهي تدعم الدراسة الخاصّة لكنها باتت ضروريّة أيضاً في حالات الدراسة في الجامعات الحكوميّة - مثل كل فروع جامعات كاليفورنيا في حلقاتها الثلاث، أي، الكليّات الابتدائيّة، والجامعات ثم جامعات الأبحاث التي تحتوي على كل شهادات الدكتوراه). وتراكم القروض الدراسيّة يصيب كل الطلاب لكن الطلاّب المتخرّجين من الجامعات الربحيّة أقل قدرة على سداد قروضهم من خريجي الجامعات الأخرى لأن فرص أعمالهم المستقبليّة أضعف وأقل. كما ان نسبة البطالة بين خرّيجي هذه الجامعات أعلى من خرّيجي باقي الجامعات، وقدرة (أو رغبة) خرّيجي الجامعات الربحيّة على خوض مجال الدراسات الجامعيّة العليا هو أقل من باقي الخرّيجين والخريّجات.

وهذا النوع من الجامعات هو واحد من اخطر الجامعات الخاصّة. وهي خلافاً للجامعات الأكاديميّة لا تحتاج إلى ضبط معايير (من نوع نسبة حملة الدكتوراه — ونوعيّتها — بين الأساتذة وحجم المكتبة ونسبة الأساتذة إلى الطلبة ونوع وتنوّع الشهادات وطريقة التعليم واختيار الأساتذة وتنوّع الاختصاصات وإدارة الجامعة والعلاقة بين الإدارة وبين الهيئة التعليميّة والعلاقة بين الطلبة والأساتذة وطرق ووسائل تقييم الطلبة، الخ). وهذا النوع من الجامعات هو أقرب إلى الدكاكين التي تبيع شهادات لا تستحق اسعارها. وفي لبنان والبلدان العربيّة نفتقر إلى القروض المُيسّرة المتوّفرة للطلبة هنا (لمساعدتهم في تحصيل العلم في الجامعات الخاصّة في زمن كان فيه التعليم مجانيّاً بحق — كما هو في أوروبا حيث تكون الرسوم الجامعيّة في الجامعات الرسميّة رمزيّة فيما هي بآلاف الدولارات في فروع جامعة كاليفورنيا حيث يُفترض ان يكون التعليم فيه مجانيّاً، ما يدفع الطلبة إلى الحصول على قروض وعلى وظيفة في آن ما يزيد من الحظوة الطبقيّة للميسورين الذين لا يحتاجون إلى قروض أو وظائف ما يساعد في حصولهم على علامات أعلى، وهي ضروريّة في الدراسات العليا أو الاختصاصيّة في المرحلة التي تتعدّى مرحلة البكالوريوس). وفي غياب القروض المُيسّرة، فإن العائلات في بلادنا تتولّى تحمّل أعباء نفقات دراسة الأولاد الجامعيّة، وفي الاستثمار في هذا النوع من الجامعات إهدار لأموال عائلات غير ميسورة. في السبعينيات والثمانينيات كانت العائلات في الجنوب اللبناني تبيع أراضي من أجل سداد نفقات تعليم الأولاد في مهن الطب والهندسة لطلاب من عائلات مزارعة فقيرة، وكانت فرص التعلّم في هذه الاختصاصات في لبنان من دون منح من المستحيلات. لهذا، فإن النسيج الاجتماعي في الجنوب اللبناني وفي البقاع والشمال تأثّر وتغيّر بسبب المنح الجامعيّة في الدول الاشتراكيّة. (والطريف ان بعض خرّيجي هذه الجامعات من ناكري فضل الاشتراكيّة على حياتهم بات من أنصار اليمينيّة الحريريّة).

ولا تتغيّر الظاهرة في دول الخليج. على العكس. هناك طفرة في ظهور الجامعات الخاصّة، ومنها مَن يكتسب صفة «الجامعة الأميركيّة»، تشبّهاً بالجامعتيْن بالاسم نفسه في القاهرة وبيروت ولأن الصفة الأميركيّة تُعتبر باهرة. لكن الجامعة

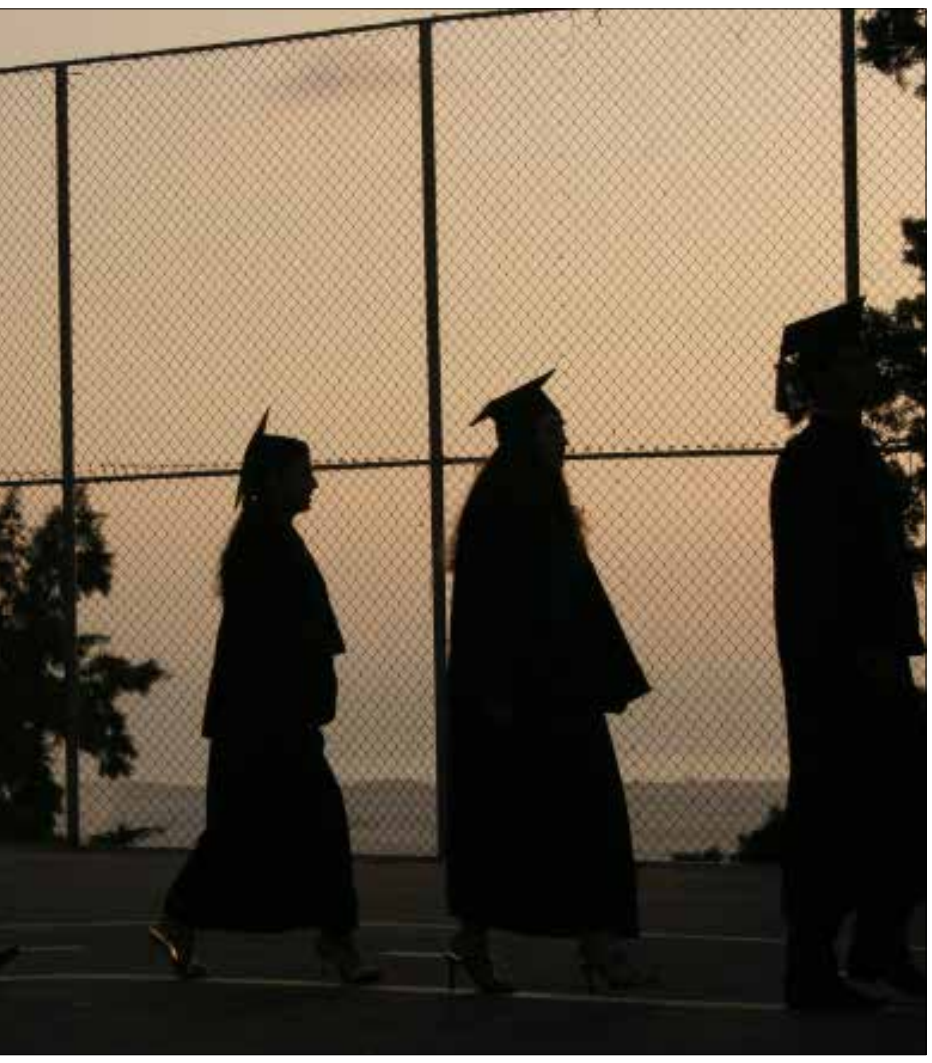

هناك جامعات هي أقرب إلى الدكاكين التي تبيع شهادات لا تستحق اسعارها (بلال جاويش)

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

منه مناص في التعليم الجامعي في القرن الواحد والعشرين. كما ان دول الخليج غير جادّة في دعم التعليم الجامعي الرسمي: إذ انها تشجّع على افتتاح الإعلام الخاص (خصوصاً إذا كان ذا أسماء غربيّة) وتموّل دراسة الطلاّب في الغرب تلبية لحاجات الجامعات الغربيّة الماليّة.

أما في لبنان فهناك الآفة الطائفيّة التي تولّد جامعات على عدد الطوائف من دون أي تنسيق أو مركزيّة في الترخيص للجامعات التجاريّة والطائفيّة. ولكل طائفة جامعة في لبنان ومن دون توفّر حد أدنى من الرقابة على مستوى التعليم. في لبنان كل مذيع أخبار ومُقدّم برامج أصبح أستاذاً في هذه الجامعة أو تلك، وهذا لا يوفّر المضمون الضروري لشهادة في الإعلام. إن نقل تجربة برامج الحوار السياسي الفاسدة إلى مقاعد الجامعة يضمن إعداداً مُفسداً للطلبة. وقد انضمّت حركة أمل وحزب الله مؤخراً إلى جوقة الجامعات الطائفيّة. لكن ماذا يعرف حزب الله عن إنشاء الجامعات وشروطه؟ هل يفرّق الحزب بين الحوزة الدينيّة وبين الجامعة؟ هل سيحصل الطالب والطالبة على مستوى تعليم اكاديمي؟ كيف ستُدار الدراسات الإسلاميّة في الجامعة؟ هل ستكون على شاكلة الدراسات الإسلاميّة في دول الخليج حيث تنحصر الأطروحات الجامعيّة في «تحقيق» مخطوطات (لا يتوفّر فيها شروط التحقيق العلمي المُتعارف عليه)؟ هل ستسمح الجامعة بحد من النقد في دراسة الدين والنصوص الإسلاميّة ام ان كل ذلك من المحرّمات؟ كيف ستتعاطى الجامعة مع الأديان الأخرى؟ إن تجربة الجامعة اليسوعيّة وجامعة الروح القدس- الكسليك في التعاطي مع الأمور الإسلاميّة وفي إنتاج الاستشراق الغربي المسيحي التقليدي لا يبشّر بالخير عن تجربة الجامعات الطائفيّة. لا، يجب ان يخرج التعليم الجامعي من أيدي كل أحزاب الطوائف وحتى الأحزاب السياسيّة لأن التعليم يحتاج إلى اختصاص. ولماذا لا تعمد كل هذه الأحزاب إلى توفير أموالها لدعم الجامعة اللبنانيّة وإصلاحها وتحريرها (ليس على طريقة السنيورة ومروان حمادة في «تحرير الرغيف» - من فم الفقير) من سيطرة زعماء الطوائف والمحسوبيّة وسيطرة مجلس الوزراء على تعيين الأساتذة والعمداء كان مجلس الوزراء اللبناني هو مجمع أكاديمي وفيه مَن تعصى عليه القراءة.

لقد تحوّل التعليم الجامعي إلى «بزنس»، وأصبح إنشاء الجامعات مثل إنشاء الشركات التجاريّة، وعبد الرحيم مراد الذي انضمّ إلى «بزنس» الجامعات طار إلى المملكة السعوديّة - ربما لافتتاح فرع لجامعته هناك، بعد ان سرّها تضامنه معها في عدوانها على اليمن. وكما ان زعماء الطوائف أنشأوا لأنفسهم فضائيّات خاصّة تصدح بدعايتهم، فسيكون لكل منهم جامعة خاصّة به تعجّ إدارتها بالأصحاب والأقارب. وأنظمة النفط تستجلب أسماء — لا مضامين — جامعات الغرب التي تتعامل مع افتتاح فروع رمزيّة لها في دول الخليج كاستثمار مالي مربح ولو على حساب الحريّات الأكاديميّة التي تتشدّق بها في المواسم.

إن التعامل مع أزمة البطالة الشبابيّة التي تزداد في العالم العربي بنسب تفوق بلدان اخرى في العالم، يتطلّب سياسة جامعيّة موَحّدة وموحَّدَة على نطاق العالم العربي. لكن القطريّة والتجزئة والشرذمة هي السياسة الرسميّة لدول الغرب ودول الخليج. كان يمكن لفكرة الجامعة العربيّة الموّحدة بفروع متعدّدة في الأقطار العربيّة (كما فكرة الجامعة العربيّة في بيروت الرائدة)، ووفق اختصاصات تتلاءم مع ظروف كل منطقة عربيّة ان تساهم في حل مشاكل اقتصاديّة وفي بلورة ثقافة جامعة. لكن هذا عصر الإلحاق والعولمة، ومن وظائفها الأساسيّة محاربة كل ما يخدم العالم العربي وشعوبه. وكما ان الوجبات السريعة تغزو أمعاءنا وتضرّ بصحتنا فإن الجامعات السريعة تغزو تعليمنا وتضرّ بعقولنا. إنها «عاصفة الحزم» التعليميّة.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الأميركيّة في العراق (في السليمانيّة) هي مثل ساطع: تأسّست عام 2007 بقرار من الإدارة الأميركيّة كي تتعامل مع مترتّبات الاحتلال الأميركي وضمّ مجلس إدارتها صهاينة اميركا من شلّة المحافظين الجدد (من فؤاد عجمي إلى بول وولفويتز إلى دوف زاخيم إلى كنعان مكيّة) وترأسها برهم صالح. ويتحف الخرّيجين كل سنة أمثال توماس فريدمان وأمثاله، كما ان حليف بوش يديرها فعليّاً (تم نشر مقالات في الإعلام الأميركي عن الإدارة السياسيّة للجامعة وعن الفساد فيها). هذه من جملة الدكاكين التي تُشرف الحكومة الأميركيّة على مناهجها الدراسيّة. لن تجد تدريساً للفكر الشيوعي او اليساري في الجامعة، أو فكر الثورات (إلّا بتعريف وكالة التنمية الأميركيّة). والاستعانة بالخبرات الأميركيّة في تصميم المناهج والجامعات باتت

> الطلاّب المتخرّجون من الجامعات الربحيّة أقل قدرة على سداد قروضهم

سياسة متّبعة في دول الخليج (تُشرف شركة «راند» على تغيير كل المناهج الدراسيّة في قطر، مع ان لا عهد للشركة بموضوع المناهج في الدول العربيّة).

وهناك ظاهرة ما يُسمّى بفروع الجامعات الأميركيّة والفرنسيّة والبريطانيّة في دول الخليج، وهي تدرّ أموالاً هائلة على الجامعات تلك، وتزيد من التبرّعات الماليّة لفروع الجامعة الأم من طغاة النفط والغاز. لكن الشهادة من فرع جامعة نيويورك في أبو ظبي لا تعادل بتاتاً الشهادة من الجامعة الأم لأن المتطلّبات الأكاديميّة والإعداد ليست نفسها، كما ان الحصص الدراسيّة تأخذ في عين الاعتبار حساسيّة الطغيان في دول الخليج (تعرّض زميل أميركي للطرد لأن محاضراً زائراً دعاه، وجّه نقداً لأنظمة القمع الإقليميّة). والحصص الدراسيّة لا تأخذ في عين الاعتبار ضرورة توافر شروط من حريّة التعبير الأكاديمي الذي لم يعد

حسابات أردوغانية خاطئة

سعد الله مزرعاني*

بسبب حجم المجازفة والخطورة في التصدي لطائرة روسية وإسقاطها على الحدود الشمالية لسوريا مع تركيا، وصف عديدون قرار رئيس الجمهورية التركي بالانفعالي. ليس أردوغان انفعالياً كما قد يبدو الأمر. إنه استعراضي بالتأكيد، أما انفعالاته فهي، عموماً، مدروسة ومنضبطة في سياق تخطيط ميَّز مسيرة الرجل منذ أكثر من عقد من السنين... حتى إعادة الانتخابات، مؤخراً، وحصوله، مجدداً، على الأكثرية التي كان خسرها قبل أشهر.

لا شك أن أردوغان قلق. قلقه كبير وناجم عن التطورات الميدانية في سوريا خصوصاً بعد استهداف الطيران الروسي بقعة حساسة يعوَّل عليها الرئيس التركي كثيراً في تنفيذ مشروعه بإقامة منطقة حظر طيران، «آمنة»، بذريعة الحد من النزوح السوري ومحاولة إعادة جزء من النازحين السوريين إليها لتخفيف العبء، عن تركيا وأوروبا، الذي تتزايد مخاطره الاقتصادية والاجتماعية والأمنية... هذا قبل أن يكرر رئيس الوزراء التركي، مرة جديدة، أن حكومته معنية بحماية الجماعة التركمانية هناك.

قبيل التدخل العسكري الروسي انشغل أردوغان بمعالجة نتائج الانتخابات في بلاده والتي خسر فيها أكثرية كان يأمل باستمرار دعمها من أجل مواصلة مشروعه الإمبراطوري في ممارسة سلطة فردية مطلقة عبر تعديل الدستور وإقامة نظام رئاسي أعد له كل العدَّة الضرورية: من التصفيات داخل حزبه وحلفائه وصولاً إلى استئناف الصراع الدموي مع الأكراد بعد أن قطع، في مشروع التسوية مع زعيمهم المعتقل، أوجلان شوطاً بعيداً...

في مجرى انشغالات أردوغان هذه وانهماكه في التحضير لإعادة لانتخابات، حصل التدخل العسكري الروسي الذي كان سريعاً وفعّالاً ومنسقاً مع السلطات الإيرانية والسورية، وجزئياً، العراقية. نجح الزعيم التركي في تحقيق هدفه الانتخابي واستعاد الأكثرية بأساليب معظمها غير مشروع، بلغت حدود الرشوة الواضحة للايين الخريجين الشباب وحدود المزايدة على القوميين في استهداف الأكراد ولو بالمجازر ضد تجمعاتهم الانتخابية... لكنه، في المقابل، وجد نفسه أمام واقع سوري جديد مختلفٍ تماماً عما كان عليه قبل التدخل العسكري الروسي. أكثر من ذلك، وجد نفسه أمام خطة روسية منسقة مع الحلفاء، تكاد تبدو مثالية في جانبيها الميداني والسياسي، وبما لا يتوافق إطلاقاً مع تطلعات أردوغان التي عمل من أجلها منذ بداية الأزمة السورية في آذار عام 2011 إلى اليوم. الواقع أن التدخل الروسي، السريع والفعّال كما ذكرنا، قد فضح التردد الأميركي قبل كل شيء، حيث أن واشنطن أعلنت حرباً وحلفاً على الإرهاب لم يلمس له العالم سوى أثر محدود في كوباني (عين العرب). لقد كانت «حرب» واشنطن تلك حلقة جديدة في مخططها لاستنزاف الجميع، خصوماً وأصدقاء، من أجل أن تمتلك وحدها المزيد من عناصر القوة والأوراق لإعادة ترتيب وتركيب أوضاع كامل المنطقة لمصلحتها: بأبخس ثمن وبأعلى مردود! لكن التدخل الروسي فضح أكثر الموقف الأردوغاني الذي فقد تماماً زمام المبادرة خصوصاً مع توسع العمليات الإرهابية في أوروبا (فرنسا خصوصاً) وانطلاق موجة هائلة معادية للإرهاب،على النطاق العالمي، كما لم يحصل منذ سنوات.

كان على أردوغان أن يحاول الخروج من هذا الكابوس الذي أفسد عليه الاحتفال بنجاحاته الانتخابية وأحلامه السلطانية، خصوصاً حين اقترن التقدم الروسي الإيراني في الميدان، بالتقدم بمبادرات سياسية، من قبل هذا الفريق، فرضت إزاحة شعار إسقاط الرئيس بشار الأسد كشرط لأي حل، وعززت أولوية أخرى: نقيضة ومنطقية وطبيعية ومصيرية، هي التصدي للإرهاب كمقدمة وكشرط لأي حل، لا تحتاجه سوريا وحدها بل البشرية جمعاء بسبب جرائم الإرهابيين التي لا حدود جغرافية لغدرها ولا خطوط حمراء لجرائمها وهمجيتها...

في مجرى العملية الروسية في سوريا تحوَّل الرئيس بوتين خلال الشهرين الماضيين إلى الشخصية الأكثر تأثيراً في العالم. بدا وكأنه المدافع الوحيد عن البشرية ضد الإرهاب المتعاظم فيما الآخرون غارقون في فئوياتهم وأطماعهم وعارهم! استخدم الرئيس الروسي بنجاح وفعالية ما أُتيح له من منابر دولية من أجل تقديم مشروعه: في الأمم المتحدة التي اضطرت سريعاً إلى إصدار قرار بدعم كل جهد ضد الإرهاب، وفي المؤتمر الذي دعا إليه أردوغان نفسه واضطر إلى أن يقول فيه كلاماً جديداً ضد الإرهابيين (دون أن يعني ذلك حدوث تغيير حقيقي في سياساته). فمن على منبر «أنطاليا» التركية وجه بوتين انتقادات شبه مباشرة للسياسة التركية، بدت أقرب إلى التوبيخ والتعريض!

التغييرات الميدانية المؤثرة والدينامية السياسية الروسية تكرّستا سريعاً في عقد مؤتمر فيينا بشأن الأزمة السورية (خطوة أولى في محاولة عزل الإرهاب والتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية). ترافق ذلك مع تلاحق تحولات بارزة في المواقف الأوروبية حيال الأزمة السورية، واضطرت القيادة السعودية نفسها للتراجع عن قرار منع المشاركة الإيرانية في المفاوضات وُفرض عليها تقديم تنازل أولي بشأن دور الرئيس السوري (في المرحلة الانتقالية على الأقل). هذه التطورات وسواها كانت السبب وراء القرار التركي بتدبير «كمين» إسقاط الطائرة الروسية، المحرِّض عليه، بشكل غير مباشر أميركياً، في محاولة لوقف ما يجري في سوريا منذ بدء التدخل العسكري الروسي فيها.

بدا إسقاط الطائرة الروسية، لأول وهلة، وكأنه أعاد المبادرة إلى الطرف التركي ومحرضيه. لكن الرد الروسي المسؤول والحازم في الوقت نفسه (والمتصاعد على المستوى الميداني والسياسي)، وكذلك مواقف الدول الأوروبية الحليفة لأنقرة، أحرجا القيادة التركية، بل وحتى ضاعفا من طرح التساؤلات بشأن دورها القديم الجديد في دعم الإرهابيين. العالم يضج الآن غضباً وسخطاً وملاحقة للإرهابيين بعد أن ذهبوا بعيداً في إجرامهم. فرنسا، مثلاً، تعلن دخولها المباشر في الحرب ضد «داعش»، ورئيسها يلح على حلفائه بضرورة تحويل ذلك إلى أولوية كاملة. الضربات الروسية نفسها انتقلت، في المرحلة الأخيرة، إلى تركيز أكبر على استهداف مواقع «داعش» ومصادر تمويله وصهاريجه، بعد أن دفعت، نسبياً، مخاطر داهمة ومهددة لمواقع أساسية لقوى السلطة السورية...

في هذه الأجواء بدا التبرير التركي هزيلاً وغير منطقي بل، وحتى، غير أخلاقي! فسلطات أنقرة تقدم التسهيلات للطائرات الأميركية من أجل العمل في الأراضي السورية من دون إذن لهما من السلطة الشرعية السورية (تكرار معادلة: أعطى من لا يملك لمن لا يستحق!). والمخابرات التركية تستبيح الأراضي السورية منذ سنوات وتسهل مرور عشرات آلاف المقاتلين الإرهابيين ممن تحاول توظيفهم في خدمة مشروعها لوضع اليد على سوريا بالجملة أو بالمفرق... في هذا الوقت، وبدلاً من تصحيح مواقفها وأخطائها، تبادر الحكومة التركية إلى اللعب بالنار باستهداف القوة الدولية الوحيدة التي تقاتل، شبه منفردة، الإرهاب والتي تمدُّ يدها إلى الجميع ساعية لإقامة تحالف دولي فعلي من أجل ذلك!

في حقيقة الأمر، ما حصل يعادل فضيحة كاملة للسياسات التركية في إصرار صانعيها على محاولة استخدام الإرهابيين واستمرار دعمهم فيما يتوحد العالم كله تقريباً ضد جرائمهم. لن يحصد الرئيس التركي من سياسته هذه سوى الخيبات والعزلة. أما الموقف الروسي، فإنه، على العكس، يراكم المزيد من التفهم والتأييد العلني أو الضمني، من قبل كل المتضررين من الإرهاب، في أربع أرجاء الأرض.

* كاتب وسياسي لبناني

مشهد سياسي

أنقرة تحاول التهدئة ... وموسكو نحو التصعيد

المعلم ـ لافروف: لن تحققوا بالسياسة ما عجزتم عنه في

لا يزال التصعيد سيّد الموقف من الجانب الروسي تجاه تركيا. موسكو رفضت مجدداً أمس أي اتصال مع رجب طيب إردوغان، متهمة إياه بدعم الإرهاب، فيما كانت تؤكد، إلى جانب حليفها السوري، رفض أيّ كلام عن تقرير مصير الرئيس بشار الأسد من الخارج ومواصلة دعم الجيش السوري

لا تزال موسكو تصعّد في خطابها تجاه حكام أنقرة، رغم محاولة الرئيس رجب طيب إردوغان وفريقه السياسي التخفيف من حدّة التوتر عبر سوق تبريرات حول عدم معرفة هوية الطائرة قرب الحدود، وعبر محاولات الاتصال بالرئيس فلاديمير بوتين والعمل على اللقاء

بوتين يرفض تلقي اتصالات هاتفية من نظيره التركي (أ ف ب)

أعلن مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أنّ الاجتماع الدولي لبحث الأزمة السورية سيعقد خلال الأسبوعين أو الأسابيع الثلاثة المقبلة في فيينا أو باريس، مبيّناً أنّ مكان الاجتماع لم يتحدد بعد.
وفي ما يتعلق بالمستقبل السياسي للرئيس السوري بشار الاسد، قال إنّ «تحديد عدم بقاء بشار الأسد في السلطة أو عدم ترشحه للانتخابات السورية القادمة هو حق بديهي وغير قابل للتصرف للشعب السوري، فلهذا في نهاية العملية السياسية يجب على الشعب السوري أن يتخذ القرار».
وأكد أنّ «الجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تسمح للدول المشاركة في اجتماع فيينا بأن تتخذ قراراً بدلاً من الشعب السوري».

وكان لافروف، في مستهل المحادثات في موسكو أمس، قد أكّد أن بلاده تواصل «تلبية طلب قيادة الجمهورية العربية السورية، تقديم كل المساعدات الضرورية في ملاحقة الإرهابيين والقضاء عليهم. وبالتزامن مع ذلك، سنعمل بحسم في إطار المجموعة الدولية لدعم سوريا من أجل إطلاق عملية سياسية عادلة وديموقراطية وشاملة يقرر في إطارها السوريون مصير بلادهم بأنفسهم».
وشدد الوزير الروسي على أن القيادة التركية تجاوزت الحد المسموح به، وتخاطر بأن تقود تركيا إلى وضع صعب جداً، في ما يخص المصالح الوطنية التركية والوضع في المنطقة بشكل عام».
إلى ذلك، كشفت موسكو، أمس، عن أنّ الرئيس بوتين يرفض تلقي اتصالات هاتفية من نظيره التركي «بسبب عدم استعداد أنقرة لتقديم اعتذار عن إسقاط المقاتلة الروسية».
وعلى صعيد متصل، أعرب وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، عن ثقته بإمكانية تطبيع العلاقات مع روسيا بالوسائل الدبلوماسية.
ونقلت وكالة «أنتر فاكس» عنه القول «إننا لا نسعى إلى التصعيد»، كما لفت إلى أنه اتصل بنظيره الروسي سيرغي لافروف واتفق معه على عقد لقاء في بلغراد في الثالث من كانون الثاني المقبل.
بدوره، أعرب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن أمله بأن يلتقي نظيره الروسي «وجهاً لوجه» خلال قمة المناخ التي تفتتح غداً الأحد في باريس.
وقال إردوغان: «لا أريد أن تضر هذه المشكلة (إسقاط الطائرة) بعلاقاتنا». وأكد أيضاً أن الجيش التركي «كان يجهل جنسية» الطائرة الحربية، ولم «يتعمد إسقاط طائرة روسية»، بل عمد فقط الى «تطبيق قواعد الاشتباك» المعمول بها.
وفي وقت تستمر فيه المطالبة الروسية بتقديم اعتذار، كرر إردوغان رفضه هذا الأمر، معتبراً أن انتقادات موسكو «مرفوضة»، متهماً روسيا بـ«اللعب بالنار» عبر «الاستمرار في دعم نظام (الرئيس بشار) الأسد».
كذلك، أكد رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو أن بلاده «ستعمل» مع روسيا «لاحتواء التوتر»، وذلك في مقال نشرته صحيفة «تايمز» البريطانية أمس.

> **وقف نظام الإعفاء من التأشيرات المعمول به بين روسيا وتركيا**

«وجهاً لوجه» مع الأخير خلال قمة المناخ المنعقدة غداً في باريس. وإلى جانب الأزمة التركية ـ الروسية، أظهرت قمة الرئيس الروسي مع نظيره الفرنسي فرانسوا هولاند أول من أمس بوادر تقارب أكبر مع موسكو بما يخصّ مكافحة الإرهاب. إذ أعرب، لأول مرة، وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أمس عن موافقة بلاده على مشاركة الجيش السوري في الحرب ضد «داعش» بشرط «وجود ضمانات للانتقال السياسي للسلطة» في سوريا.
وفي موسكو، كان لقاء وزير الخارجية السوري وليد المعلم مع نظيره سيرغي لافروف يوضح تطابق الرؤية لدى الطرفين في مسألة مكافحة الإرهاب عبر دعم الجيش السوري.
وأكد لافروف أنّ موسكو مستعدة لقبول أي صيغة للتحالف المستقبلي الواسع ضد «داعش» يعتبرها شركاؤها مناسبة. وقال، في مؤتمر صحافي مشترك مع المعلم في موسكو أمس: «كما أكد الرئيس الروسي (خلال لقائه نظيره الفرنسي فرانسوا هولاند) أننا مستعدون لنأخذ قلق الدول المهتمة بمحاربة الإرهاب بعين الاعتبار. كما أننا مستعدون لقبول أي صيغة لتحالف لا يثير إزعاج شركائنا».
ولفت إلى أنّ من «المستحيل إلحاق الهزيمة بالإرهاب ما لم يتم التخلي عن الكيل بمكيالين»، موضحاً أن الحديث يدور بالدرجة الأولى حول جيران سوريا.
وأضاف إنّ «القيادة الروسية اتخذت قراراً بوقف نظام الإعفاء من التأشيرات المعمول بها حالياً بين روسيا وتركيا، وسيدخل هذا القرار حيز التنفيذ اعتباراً من 1 كانون الثاني».
وشدد الوزير الروسي على أنه لا يجوز تشكيل أي لجان خارجية لتنقية المرشحين لتولي منصب الرئاسة في سوريا: «لا يحق لأحد، باستثناء الشعب السوري، أن يقرر من هو الذي سيقود الدولة السورية».
بدوره، شدّد المعلم على أن «الرئيس بشار الأسد يؤمن بحق شعبه في تقرير مصيره ولن يسمح لأحد بسرقة هذا الحق». وأضاف: «أقول لأولئك الذين يطالبون برحيل الرئيس بشار الأسد إنكم واهمون ... لا يمكن أن نسمح لأحد بأن يحقق في الحوار السياسي ما عجز عن تحقيقه في الميدان».

مشهد ميداني

اشتباكات على أبواب أعزاز... و«الشامية» تستقوي بالأتراك

أيهم مرعي

خرقت الاشتباكات التي اندلعت أمس بين «جيش الثوار» التابع لـ«قوات سورية الديمقراطية» و«الجبهة الشاميّة»، المعروفة بولائها للأتراك، هدوء الشريط الحدودي الرابط بين مدينتي عين العرب (كوباني) وعفرين في ريف حلب الشمالي. تلك المنطقة تُعد نقطة صراع بين الأتراك والأكراد الطامحين لإنجاز ربط مقاطعاتهم الثلاث (عفرين، كوباني، الجزيرة). والمسؤولون الأتراك حذروا مراراً من أي خرق كردي غرب نهر الفرات، في إشارة لحدود «المنطقة الآمنة» التركية بين جرابلس وأعزاز.

في المقابل، صرح الناطق باسم «قوات سورية الديمقراطيّة»، طلال سلو، لـ«الأخبار» أنهم «لن يسمحوا لأي جهة بالتقدم في المنطقة التي تربط عين العرب (كوباني) بمدينة عفرين، الذي يعد هدفاً قابلاً للتحقيق في أي لحظة، بالنسبة لهم». والاشتباكات جاءت بعد 48 ساعة من تهديد «غرفة عمليات مارع» لـ«جيش الثوار، بالانسحاب من كافة النقاط التي يسيطرون عليها في ريف أعزاز الغربي»، في خطوة فسّرت أنها لمنع «جيش الثوار» حليف «الوحدات» الكردية من استغلال مواقعه لأي تقدّم باتجاه مدينة أعزاز. ورغم أنّ الاشتباكات أدّت لقطع «جيش الثوار» لطريق حلب ـ أعزاز تحت غطاء الطائرات الروسيّة للمرة الأولى، وتمددت لتشمل قريتي كشتار والزيارة والطريق الدولي، وصولاً إلى منطقة قريبة من مدخل بلدة أعزاز، إلا أن «جيش الثوار» بدأ بالتراجع بعد استقدام «الجبهة» تعزيزات إلى المنطقة، ونجاحها

الميدان

فابيوس والجيش السوري في موازاة ذلك، اشترط وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس مشاركة الجيش السوري في الحرب ضد «الدولة الإسلامية» بوجود ضمانات للانتقال السياسي للسلطة في سوريا. وقال، في تصريح لإذاعة «إر تي إل»، إنّ «تعاون جميع القوى، بما في ذلك الجيش السوري، في الحرب ضد «داعش» أمر مرغوب فيه بالتأكيد، ولكن، كما قلت، فإنه يمكن أن يتم في إطار وجود انتقال سياسي في السلطة موثوق به، وهذا هو الهدف الذي نسعى إليه». لكنه شدّد على أنه «لا مكان للرئيس السوري بشار الأسد في مستقبل شعبه».
من جهته، أشار مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، إلى أنّ إسقاط تركيا للطائرة الروسية سيضرّ بعملية السلام السورية، معتبراً أنّ ذلك «لن يساعد ... هناك احتمال أن يعقد ذلك من الأمور».
(الأخبار، الأناضول، أ ف ب، رويترز)

الحدث

حراك بريطاني في بيروت لدفع عجلة لقاء المعارضة

دعوات شخصية ... و«أحرار الشام» عُقدة اللائحة الأردنية

إيلي حنا

عامل جديد يهدّد استئناف مفاوضات فيينا المرتبطة بتحديد لوائح التنظيمات الإرهابية، وبمؤتمر «لمّ شمل» المعارضة المزمع عقده في السعودية. الكرة التي باتت في ملعب الرياض، وعمان الموكلة تحديد لوائح الإرهاب، أضيف إليها أزمة إسقاط الطائرة الروسية بما حملته من اتهام موسكو لأنقرة «بدعم إرهابيين قتلوا الملّاح الروسي»، جمع المعارضة السورية في سبيل خروجها باتفاق حول وفد موحّد، أقرّه لقاء فيينا الأخير. لكن الاجتماع الأول الذي تستضيفه المملكة لمعارضين سوريين دونه عقبات عديدة، كهوية المدعوين من الفصائل المسلحة.
وحسب المعلومات المتوافرة، فإنّ «أصدقاء» تنظيم «داعش» و«جبهة النصرة» على لوائح الإرهاب لن يزيدوا عن «جند الأقصى» (المبايعة لتنظيم «القاعدة») و«الحزب الإسلامي التركستاني» (تشكيل متشدّد من الصينيين الأويغور).
وفي المعلومات أيضاً، أنّ المؤتمر المزمع عقده منتصف الشهر الجاري، في مدينة أبها السعودية، مشكّل من حوالى 70 شخصاً يكون «الائتلاف السوري» صاحب التمثيل الأكبر من دون حق النقض، و«هيئة التنسيق» ثانية من حيث العدد.
لكن، علمت «الأخبار» أنّه حتى اللحظة، فإنّ الاتفاق يسري حول إرسال دعوات شخصية حتى لأعضاء الكيانات السياسية. ومن المرجّح أن يشارك طيف واسع من معارضي الداخل والخارج، منهم رئيس تيار «قمح» هيثم مناع (بعد استقالته من «رئاسة فرع المهجر في هيئة التنسيق»)، ورئيس حزب «الإرادة الشعبية» قدري جميل، والرئيس الأسبق لـ«الائتلاف» أحمد معاذ الخطيب.
وحول التمثيل الكردي الذي لا يزال موضع نقاش، فإن «هيئة التنسيق» متمسّكة بحضور الأمين العام للحزب الديموقراطي الكردي السوري جمال ملا محمود، والرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديموقراطي صالح مسلم، فيما سيكون لـ«المجلس الوطني الكردي»، المنضوي في «الائتلاف»، ممثلون أيضاً.

ممثل بريطانيا في بيروت

وعلمت «الأخبار» أنّ ممثل بريطانيا الخاص في سوريا، غارث بيلي، التقى قياديَّين من «هيئة التنسيق» في بيروت أول من أمس. وقال بيلي ـ المنهمك إلى جانب المبعوث الأميركي الجديد إلى سوريا مايكل راتني، والأمير محمد بن سعود بإنجاح المؤتمر ـ إنّ «الغائبين» عن اللقاء «يصبحون خارج اللعبة». وأفاد بأنّه لن يكون للمؤتمر أي جدول أعمال مسبق، و«المطلوب نقطتان» يتفق

> دي ميستورا في حالة انتظار «فلا جديد في الرياض أو عمان»

عليهما خلال الاجتماع، وهما: تشكيل وفد موحد من المعارضة يحضر اللقاء، «مقابل» الوفد السوري الرسمي، والاتفاق على ورقة تفاوضية.
وحذّر بيلي من أنّه إذا لم تستطع المعارضة أن تشكل الوفد الموحّد والورقة، فسيضطر المجتمع الدولي الى التدخل لتشكيل الوفد وصياغة الورقة.
في السياق، قال نائب رئيس «الائتلاف» المعارض، هشام مروة، لـ«الأخبار» إنّه «لم توجّه دعوات رسمية حتى الآن لأي طرف»، مؤكداً أنّ «الائتلاف» دُعيَ شفوياً «بعد لقاءات عديدة مع مسؤولين في الخارجية السعودية». وأكد مروة أنّ اللقاء سيكون موسّعاً «ولا فيتو على أحد»، مشيراً إلى حضور عدد كبير من ممثلي «الفصائل الثورية العاملة على الأرض».
وأرجع التأخير في الدعوات إلى «الإجراءات اللوجستية».
عضو المكتب التنفيذي في «هيئة التنسيق»، أحمد العسراوي، قال لـ«الأخبار» إنّ «الجميع يحاول تكبير جعبته» من المشاركين في المؤتمر. وذلك، رغم أنّ «الائتلاف» و«الهيئة» هما الطرفان «الأكثر حضوراً»، ولديهما تجارب سابقة في تقريب وجهات النظر (اجتماعات مشتركة في القاهرة وباريس وبروكسل).
ويعود العسراوي ليجزم بأنّه «لا كلام حول أرقام للمشاركين من كل طرف»، مع الحرص «على مشاركة كل فصيل (عسكري) مؤمن بالحل السلمي».
مصادر مواكبة لممثل الأمم المتحدة الخاص في سوريا، ستيفان دي ميستورا، قالت لـ«الأخبار» إنّ الأخير «في حالة انتظار»، و«لا جديد حول مؤتمر المعارضة في السعودية أو لائحة عمان للتنظيمات الإرهابية».
وتوحي الأجواء بأنّ ترحيل مؤتمر المعارضة وفيينا لأسابيع إضافية قد يُصبح حقيقة، مع انقضاء الوقت من دون توافقات، وخصوصاً في مسألة «لائحة الإرهاب».

عُقدة «أحرار الشام»

ولفتت مصادر متابعة إلى أنّ اللائحة لا تزال موضع خلاف كبير، وأهمها يتمحور حول «حركة أحرار الشام الإسلامية». فهذا الفصيل، المدعوم تركياً وخليجياً، يُعدّ من أهمّ التنظيمات الفاعلة إلى جانب حليفه «جبهة النصرة» في «جيش الفتح».
وتعيش «الحركة» اليوم نوعاً من عدم الاستقرار جرّاء بيانات متضاربة من مسؤوليها حول مسألة «التفاوض» والمشاركة السياسية. وتعمل «الحركة» على تعديل هيكليتها وتقديم خطاب مختلف، ليتلاءم مع الإجماع الدولي في «فيينا» حول أولوية مكافحة الإرهاب.
وأول من أمس، دخل على الخطّ عبدالله المحيسني، «قاضي جيش الفتح» والشيخ السعودي الشهير، ليكتب تحت عنوان «ماذا تريد حركة أحرار الشام»، بسبب «ضبابية الرؤية عند الكثير من الشباب المجاهد تجاه إخوانهم، ومن يقول إنّ «أحرار الشام» تسير نحو مشروع ديموقراطي». وأضاف إنّ «الذي فهمته أن إخواننا في أحرار الشام يرون في أنموذج طالبان وإمارتهم الإسلامية أنموذجاً رائداً استطاع التغلب على العقبات ومواجهة أشرس التحديات».
«الحركة» التي عزّت في بيان «باستشهاد أمير المؤمنين الملا عمر»، كان أبرز قادتها أبو خالد السوري، مبعوث قائد تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري إلى سوريا، الذي اغتاله تنظيم «داعش» في شباط عام 2014.

تل أبيب: إردوغان بدأ بالزحف والتراجع أمام روسيا

يحيى دبوق

واصلت إسرائيل الرسمية صمتها، وامتنعت حتى الآن عن التعليق على التوتر التركي ـ الروسي. إلا أن ذلك لم يمنع المعلقين الإسرائيليين من الإدلاء بموقف تل أبيب وتسريب التقديرات، حول مآلات التوتر بين الجانبين. القناة الثانية العبرية، وصفت الموقف التركي بالمتراجع أمام الإصرار الروسي، مشيرة إلى أن «(الرئيس التركي رجب طيب) إردوغان بدأ يزحف بعد الإجراءات الروسية العقابية، وخاصة أن العقوبات الاقتصادية وتحديداً في القطاع السياحي تؤذي كثيراً

الاقتصاد التركي». وأشارت الى أنّ الرد الروسي شمل أيضاً إجراءات ميدانية مرتبطة بحماية وجودهم العسكري في سوريا، إلا أنّ هذه الإجراءات جاءت واسعة جداً، وهي غلاف حماية تجاوزت سوريا وباتت أيضاً تغطي شمال إسرائيل وأربع قواعد جوية تركية.
وبشأن سير العملية العسكرية التي تقودها روسيا في الشمال السوري، أشارت القناة الى أن الروس يستهدفون بشكل ممنهج كل خطوط الدعم القادمة من تركيا باتجاه «المتمردين»، والهدف واضح جداً: إنهاء الدعم التركي للفصائل المسلحة. وبحسب القناة، «تستغل روسيا حادثة إسقاط الطائرة لتحقيق أمرين اثنين: تقليص النفوذ والتأثير التركيين على مجريات العمليات القتالية في الشمال السوري، وأيضاً على طاولة المفاوضات السياسية، وإضعاف قوة المتمردين من الفصائل المرتبطة بالأتراك».
وحذرت القناة من أن الفعل الروسي في الشمال السوري قد يمتد لاحقاً، وفي الوتيرة والقوة نفسها باتجاه الجنوب السوري، الأمر الذي سيتسبب بتداعيات على المصالح الإسرائيلية، إذ من شأن إضعاف المتمردين هناك أن يعزز الحضور الإيراني وحزب الله.

في وقف تمدّد عدوها.
وفي السياق، أصدر «لواء أحرار سورية»، بياناً، أعلن فيه «حي الشيخ مقصود في حلب منطقة عسكرية»، ودعا البيان «أهالي الحي لمغادرته خلال 24 ساعة، لأننا سنستهدف جميع مواقع مقاتلي حزب pkk (الوحدات الكردية) بالحي بكافة الأسلحة الثقيلة، بعد غدرهم وما يسمى جيش الثوار، والتنسيق مع الاحتلال الروسي لتنفيذ عدّة غارات على مناطق الثوار».
«الوحدات» نفت في تصريحات إعلاميّة للقيادي فرات خليل «مشاركتها في معارك ريف أعزاز»، مؤكداً أن «المعارك تجري خارج مقاطعة عفرين، ونحن غير معنيين فيها، ولا وجود لأي قوات تابعة لهم هناك». إلى ذلك، أكدت مصادر كردية «أن زج أسماء الوحدات في المعركة، يهدف لخلق ذرائع للأتراك وحلفائهم لتحقيق حلمهم في منطقة آمنة»، مؤكدة «أنهم سيردون بشكل عنيف على أي اعتداء على مواقعهم في عفرين والشيخ مقصود». ولا يبدو تحريك جبهة الحدود التركية منفصلا عن تصريحات تركية لخلق منطقة آمنة على شريطها الحدودي، وهو ما قد يشهد رداً روسياً، من خلال تقديم الدعم لـ«قوات سورية الديمقراطية» والأكراد لمنع أي تحرك تركي في المنطقة.

تقدم في ريف اللاذقية

وفي سياق آخر، سيطر الجيش السوري على جبل النوبة في ريف اللاذقية الشمالي، كما نجحت وحداته في السيطرة، أيضاً، على تلتي الرحملية والخضر المشرفتين على ناحية ربيعة.

اليمن إنجازات في الميدان يعززان وضعية الجيش اليمني و«أنصار الله»: السيطرة على مديرية الشريجة بين تعز ولحج، وعلى موقع نهوقة العسكري المطلّ على نجران في الداخل السعودي... تطورات من شأنها إرباك «التحالف» الذي عوّل على إحكام قبضته على تعز، وخصوصاً مع اقتراب موعد الانتقال إلى طاولة المفاوضات

الشريجة في قبضة الجيش و«اللجان الشعبية»:

الميدان يزداد عصياناً على «التحالف»

صنعاء ـ **علي جاحز**

أربكت الانجازات التي حققتها قوات الجيش و«اللجان الشعبية» في جبهات القتال الداخلية ووراء الحدود على حدٍّ سواء، حسابات السعودية وحلفائها، وحالت دون تحقيق رهاناتٍ قد تكون الأخيرة في الميدا اليمني. وفي وقتٍ بدا فيه العدوان السعودي على وشك الوصول إلى مرحلة «الغرق»، ظهر جلياً في بحثه عن مخارج من الورطة اليمنية، لا يزال الجيش و«اللجان الشعبية» يحققون تقدماً على أكثر من جبهة.

وفي تطور لافت تشهده جبهة ما وراء الحدود، وبعدما تمكنت القوات اليمنية من السيطرة أخيراً على مدينة الربوعة في عسير السعودية، سيطرت ايضاً أول من أمس، على موقع نهوقة العسكري الاستراتيجي المطل على مدينة نجران. وأعلن مصدر عسكري يمني أن الجيش و«اللجان الشعبية» تمكّنوا من السيطرة الكاملة على موقع نهوقة العسكري بعد معارك أدت الى فرار الجنود السعوديين وآلياتهم عقب سقوط قتلى وجرحى واحتراق عدد من الآليات والمخازن بنيران المدفعية والصواريخ اليمنية. ولا يختلف سقوط موقع نهوقة الذي لا تفصله عن مدينة نجران سوى بضعة كيلومترات، من حيث الأهمية عن سقوط الربوعة بوابة عسير وأيضاً سقوط معظم مناطق محافظة الخوبة، باعتبارها إنجازات من شأنها أن تمثّل ضربة قاصمة لظهر العدوان وورقة ضاغطة عليها، ولا سيما في ظلّ المساعي والوساطات الجارية بين السعودية و«أنصار الله» بشأن وقف العدوان، وهو ما تشترط السعودية لأجله الانسحاب من الاراضي التي جرت السيطرة عليها داخل حدودها الجنوبية.

وفي العمق السعودي أيضاً، قصف الجيش و«اللجان الشعبية» أمس بالمدفعية والصواريخ موقع جبل همدان ومرابض مدفعية آل الشي وجبلي السديس وحمر وموقعي رجلا والمخروق العسكريين في نجران. كذلك، استهدف القصف موقع الفريضة العسكري في جيزان أمس ما ادى الى مصرع وإصابة عدد من الجنود السعوديين وتدمير آليات وعتاد، إضافةً إلى قصف صاروخي استهدف جنوب الكوبري في جيزان.

شُغل إعلام العدوان ومؤيدوه في الجنوب بسرد تبريرات لسقوط الشريجة وسط تبادل الاتهامات (الأناضول)

وعلى الجبهة الداخلية، تمكنت قوات الجيش و«اللجان الشعبية» من السيطرة على مديرية الشريجة في محافظة لحج الجنوبية والواقعة على تخوم محافظة تعز.

> **قصفت طائرات «التحالف» الشريجة بقنابل عنقودية وانشطارية**

وأفاد مصدر عسكري بأن وحدات من الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنت، أول من أمس، من السيطرة على عدد من المواقع في الشريجة بعد معارك أدت الى هروب قوات الغزو الإماراتية والمسلحين من «الإصلاح» و«القاعدة» ومقتل وجرح العشرات. وبحسب المصدر فقد استكملت الوحدات أمس، تأمين كامل المديرية التي شنّ عليها طيران العدوان غارات مكثفة هي الاعنف. واكد مصدر عسكري لـ «الأخبار» أن الغارات التي جاءت عقب تطهير المنطقة قصفت انحاء الشريجة باكثر من 12 غارة طوال أمس مستخدمة قنابل عنقودية وانشطارية.

في المقابل، شُغل الاعلام التابع للعدوان ومؤيدوه في الجنوب بسرد روايات وتبريرات لسقوط الشريجة، وسط تبادل الاتهامات. والسيطرة على الشريجة تعد ذات أهمية كبيرة، لأنها تمنع من التقدم باتجاه لحج جنوباً.

وشهدت منطقة كرش في المحافظة معارك عنيفة أمس، في محاولة من قوات «التحالف» للتقدم مجدداً لاستعادة الشريجة في ظل قصف سعودي مكثف. كما واصلت هذه القوات مع مسلحي «الإصلاح» و«القاعدة» محاولات التقدم من جهة الوازعية ومن جهة ذو باب في تعز، لكن جميع الهجمات باءت بالفشل. وفي استعادة للمبادرة في جبهة الوازعية، قال مصدر في «الإعلام الحربي»، لـ «الأخبار» إن قوات الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنت أمس من السيطرة على منطقة كهبوب في الوازعية، ومن

تقرير

الإمارات نحو التطبيع العلني

يبدو أن الإمارات العربية المتحدة تشقّ، ولو ببطء، طريقها نحو التطبيع العلني مع إسرائيل. وإن كان الأمر محصوراً بـ« الوكالة الدولية للطاقة المتجددة» فقط، لكنه إستكمال لتطبيعٍ إقتصادي _ رياضي قديم. ماكشفته «هآرتس» أمس يثبت وجود تطبيعٍ سريّ بين الدولتين

كشفت صحيفة «هآرتس» العبريّة، أمس، أن المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، دوري غولد، زار سراً العاصمة الإماراتية في إطار المشاركة في اجتماع مجلس الوكالة الدولية للطاقة المتجددة «IRENA» التابعة للأمم المتحدة، ومقرها أبو ظبي. ومكث غولد، بحسب الصحيفة، ثلاثة أيام في العاصمة، التقى خلالها المدير العام لـ«IRENA»، عدنان أمين، وناقش معه فتح ممثلية إسرائيلية لدى المنظمة.

أما الهدف الحقيقي للزيارة، والأساسي، على ما يبدو، فهو اتفاق نهائي على فتح ممثلية دبلوماسية إسرائيلية في العاصمة الإماراتية، والإنتقال إلى مرحلة التطبيع العلني مع تل أبيب بعدما كان الأمر حكراً على مجالي الإقتصاد والرياضة. خطوة تتوافق مع توجهات رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي أشار، في وقت سابق، إلى تقارب مع دول خليجية، رابطاً بين «المصالح الخليجية والإسرائيلية في مواجهة الخطر الايراني».

من جهتها، عادت وزارة الخارجية الإسرائيلية وأكّدت الخبر، معلنةً نيتها «إفتتاح مكتب لها في أبو ظبي»، على الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية «علنية» بين البلدين. وقال المتحدث باسم الوزارة الإسرائيلية، إيمانويل ناشون، أمس، ان «المكتب سيسجل ضمن IRENA ».

وخيّم الصمت على الجانب العربي عموماً، والإماراتي خصوصاً، حيث لم يصدر عن السلطات الاماراتية أي تعليق على «إفتتاح الممثلية». غير أن رئيس مجلس الوزراء اللبناني الأسبق، سليم الحص، خرق هذا الصمت الثقيل، مستنكراً «الفعل» الإماراتي، ومعتبراً إيّاه «مفصلاً سلبياً خطيراً في منطق التوجهات العربية... وتحديا للمصلحة العربية العليا وطعنا لقضية العرب الأولى ... القضية الفلسطينية».

> **عُيّن الدبلوماسي رامي حتّان رئيساً للممثلية الجديدة**

ونقلت «هآرتس» عن مسؤول إسرائيلي رفيع، إعلانه إن «تعيين الدبلوماسي، رامي حتّان، رئيساً للممثلية الجديدة». وأضاف أنه «من المتوقع أن يتوجه قريباً إلى أبوظبي... وعُثر على مكاتب للممثلية، يجرى إعدادها للإفتتاح الرسمي». وأوضح المسؤول أنه لكون إسرائيل عضواً في «IRENA»، فإن ذلك يجعلها «الدولة الوحيدة التي سيكون لديها ممثلية دبلوماسية في أبوظبي من خلال العضوية»، الأمر الذي «يتيح لها أن تحضر على نحو رسمي ومكشوف في الإمارات».

وأشارت «هآرتس» إلى أن الاتصالات بشأن فتح الممثلية كانت قد بدأت على نحو سرّي منذ سنوات، وهو ما يفسر تأييد إسرائيل لفكرة دعم إقامة مقر «IRENA» في أبوظبي، وليس في ألمانيا، عام 2009.

وأدت «IRENA» دوراً في التقريب بين إسرائيل والإمارات. فبعد سنة من إقامة الوكالة الدولية، وتحديداً

الانتقال إلى التطبيع العلني جاء بعد مجالي الاقتصاد والرياضة (آي بي ايه)

طرد مجموعات تابعة للعدوان كانت تسيطر على عدد من المواقع هناك، مؤكداً أن العملية أدت الى تأمين تلك المواقع بالكامل، حيث جرى دحر قوات «التحالف» منها واغتنام أكثر من أربع آليات عسكرية وكميات كبيرة من الأسلحة. في غضون ذلك، دارت معارك عنيفة أمس على مشارف معسكر العمري بين قوات الغزو ومسلحيها من جهة، والجيش و«اللجان» من جهة أخرى، أدت الى فشل الهجوم واحتراق دبابة «إبرامز» وتدمير مدرعتين للمسلحين كانتا متجهتين إلى معسكر العمري في مديرية ذو باب. وأفاد المصدر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المسلحين بقصف مدفعي للجيش و«اللجان الشعبية» على تجمعاتهم في تبة الخزان المحاذية لمعسكر العمري.

وفي جبهة مأرب، لا يزال «التحالف» متعثراً منذ أكثر من شهرين على مشارف صرواح ومعسكر كوفل أمام تصدٍّ مستمر للجيش و«اللجان الشعبية» برغم تواصل محاولات الهجوم التي ينفذها بين الحين والآخر على كوفل وصرواح من دون تحقيق أي اختراق يذكر. وأعلن أمس مصدر عسكري عن عملية ناجحة نفذتها القوة الصاروخية في الجيش و«اللجان» استهدفت تجمعات لمسلحي حزب «الاصلاح» و«القاعدة» في مأرب. وبحسب المصدر، فقد قصفت القوة الصاروخية للجيش و«اللجان الشعبية» تجمعات لقوات الغزو والمسلحين في مقر قيادة المنطقة العسكرية الثالثة في مدينة مأرب بصليات من صواريخ «كاتيوشا». وأوضح المصدر العسكري أن الصواريخ استهدفت غرفة عمليات للمسلحين وقوات «التحالف» ومخازن أسلحة في معسكر قيادة المنطقة الثالثة وحققت أهدافها بدقة، موقعةً قتلى وجرحى في صفوف المسلحين. وعلى الصعيد نفسه، تصدّى الجيش واللجان الشعبية لهجوم على منطقة كوفل وصرواح، ما أدى الى تراجع قوات «التحالف» والمسلحين بعدما تكبدوا خسائر في العتاد والأرواح.

من جهة أخرى، انتشرت أنباء عن عن تكليف «التحالف» اللواء علي محسن الأحمر قيادة معركة مرتقبة يجري الترتيب لها في محافظة الجوف شمالي صنعاء، غير أن مصادر إعلامية مؤيدة للعدوان نقلت أمس حديثاً لمصدر مقرب من الأحمر ينفي هذا الأمر.

إلى ذلك، تمكنت قوات الجيش و«اللجان الشعبية» في محافظة البيضاء من اعتقال أحد أبرز قادة «القاعدة» المدعو فتحي محمد حسن برزا الذي يعمل مسؤولاً مالياً لدى تنظيم «القاعدة» في محافظة شبوة. وأفاد «الإعلام الحربي» بأن اعتقاله جرى بعد مراقبته أثناء محاولته الخروج من البيضاء والتوجه إلى محافظة عدن.

الاقتصاد اليمني يقاوم أيضاً
«نجاة» الريال من تخريب العدوان

رغم ضعفه وهشاشته، تمكّن الاقتصاد اليمني من مقاومة المزيد من التدمير الذي حاولت السعودية إلحاقه به. الفضل في ذلك يعود بمعظمه لإجراءات البنك المركزي الذي حصّن العملة اليمنية وعزّز سيادتها، الأمر الذي «منع انهيار الاقتصاد في المدى المنظور»

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

في خضم العدوان والحصار الذي يفرضه التحالف السعودي على اليمن منذ ثمانية أشهر، ظلّ الريال اليمني «ترمومتر» الاقتصاد اليمني في ظلّ غياب سوق مالية. وراهنت دولة العدوان وحلفاؤها في الداخل اليمني على انهيار سعر صرف العملة الوطنية في ظلّ تراجع الموارد العامة للبلد، إلا أن القيمة الشرائية للريال ظلّت ثابتة رغم محاولات التلاعب بها.

موقف الاحتياطي النقدي

فقد اليمن الذي يستورد أكثر من 90% من احتياجاته الأساسية العديد من الموارد المالية المهمة مثل عائدات النفط التي تمثل العمود الفقري للموازنة العامة للدولة. فعائدات النفط التي تجاوزت العام الماضي 2 مليار دولار لم تتجاوز 44 مليون دولار هذا العام، ولكن ثمة موارد ظلّت ثابتة رغم تأثّرها، مثل الموارد الضريبية والجمركية إلا أنها حققت 800 مليون دولار خلال النصف الأول من العام الجاري.

ورغم تراجع موارد الدولة المالية، إلا أن الحصار الاقتصادي الذي فرضه «التحالف» ساهم في الحفاظ على احتياطي النقدي البالغ 4،2 مليارات دولار من التآكل ولا سيما أن عملية الاستيراد، تراجعت إلى 70% هذا العام عن العام الماضي وفق التقديرات، إضافة إلى أن السعودية موّلت اليمن بطريقة غير مباشرة عبر مبالغ ضخمة من عملتها عن طريق دعم المجموعات المسلّحة الموالية لها في الداخل اليمني، وذلك بمليارات الريالات إلى البنوك والمصارف المحلية، وهو الأمر الذي تنبّهت له الرياض أخيراً.

تحويلات المغتربين

رغم محاولاتها فرض قيود على التحويلات المالية إلى اليمن، فشلت دول العدوان في وقف تدفّق الأموال من اليمن وإليه. فعلى مدى الأشهر الثمانية من الحرب، حلّت تحويلات المغتربين الرسمية البالغة سنوياً أربعة مليارات دولار ـ أي ما نسبته 9،1% من الناتج المحلي الإجمالي ـ محلّ إيرادات النفط. وكان لها دور بارز في تثبيت أسعار صرف العملة اليمنية مقابل العملات الأجنبية.

الرياض التي فرضت رقابة مشددة على التحويلات المالية للعمالة اليمنية منذ أوائل نيسان الماضي، اعترفت بطريقة غير مباشرة في منتصف شهر أيلول، بأن الاقتصاد اليمني «لن ينهار على المدى القريب»، وعزا خبراء اقتصاد سعوديون ذلك إلى ارتفاع تحويلات المغتربين اليمنيين إلى أعلى المستويات خلال الأشهر الستة الأولى من العدوان.

إجراءات «المركزي»

على مدى الفترة الماضية من عمر العدوان السعودي، اتخذ البنك المركزي سلسلة من الإجراءات للحفاظ على ثبات سعر العملة الوطنية واستقرارها. نجح من خلالها في وقف المضاربة بالريال أمام العملات الأجنبية في السوق غير النظامي، وزاد من ثقة المستثمرين والمودعين بالعملة.

تلك الإجراءات التي دشّنها البنك بعد ساعات من العدوان المفاجئ، في أواخر آذار الماضي، وتمثّلت بوقف التعامل بالعملات الصعبة في السوق المصرفي وبالتكفل بتمويل الشركات والتجار والبنوك بالعملات الصعبة ليوقف عملية استبدال الريال اليمني بأي عملات أجنبية.

وبعد أشهر عدة، حاولت بعض أدوات العدوان سحب العملات الصعبة والمضاربة بأسعار الدولار في السوق، وهو ما دفع بالبنك المركزي اليمني إلى إعلان تحديد سعر قيمة الريال مقابل الدولار

> **حظر البنك المركزي التعامل بالعملات الصعبة**

بـ 214،87 للشراء و214،91 للبيع بعد ارتفاع سعر الدولار في السوق السوداء إلى 250 ريال مقابل الدولار الواحد، وتحديد سعر صرف الريال السعودي الذي يحتل المرتبة الأولى في التعامل من بين العملات الصعبة في القطاع المصرفي اليمني بـ 57،14 ريالا يمنيا للشراء و57،15 ريالا للبيع، كما وضع المصارف تحت الرقابة. ولضمان ثبات القيمة الشرائية الريال اليمني، أصدر محافظ البنك المركزي اليمني، محمد عوض بن همام، أخيراً قراراً حظر بموجبه التعامل بأي عملة من العملات الصعبة في جميع المعاملات التجارية والخدمية الداخلية، وعزز المكانة السيادية للعملة اليمنية.

وتزامناً مع تراجع الإيرادات، تراجعت النفقات العامة للبلاد أيضاً. وبسبب العدوان والحصار، جمد النشاط الاستثماري في الموازنة العامة للدولة للعام الجاري ولا يزال. وكان لتراجع أسعار النفط إلى ما دون الـ 50 دولاراً للبرميل دور إيجابي في موازنة العامة الجاري، وخصوصاً أن واردات اليمن التي تبلغ مليوني طنّ من النفط تفوق صادراته السنوية.

اقتصاد مقاوم

لم يكن الاقتصاد اليمني قوياً قبل العدوان والحصار، بل على العكس هو اقتصاد هشّ وغير منظم. لذلك تكبّد خسائر فادحة نتيجة الحرب، وتوقفت حركة الاستثمار والتنمية وتصاعدت خسائر القطاعين الخاص والعام إلى أعلى المستويات. مع ذلك، لا يزال الاقتصاد صامداً من دون تغيير رغم الارتفاع الطفيف في أسعار بعض المواد الأساسية واتساع الاقتصاد الخفي في البلاد جراء إيقاف «التحالف» إمدادات الوقود في الشواطئ اليمنية.

وعلى الرغم من أن التوقعات الأولية تشير إلى أن الاقتصاد اليمني تكبّد حتى الآن قرابة الـ 75 مليار دولار منذ بدء العدوان، أكد خبراء اقتصاد أنه من الاقتصادات الهشّة التي تقاوم الصدمات على المدى القريب، إلا أن تداعيات العدوان والحصار على الاقتصاد أثقلت كاهل اليمنيين ومستقبلهم وأعاقت التنمية في البلاد على المديين المتوسط والبعيد وخصوصاً في حال تهرب دولة العدوان السعودي عن دفع التعويضات.

لا يزال الاقتصاد صامداً دون تغيير رغم الارتفاع الطفيف في أسعار مواد الاساسية (أ ف ب)

ماقل ودل

في كانون الثاني2010، زار وزير البنى التحتية الإسرائيلية في حينه، عوزي لانداو، أبوظبي للمشاركة في مؤتمر الوكالة، وهو ما عُدّ الزيارة الرسميّة الأولى لوزير إسرائيلي.

ووفقاً لـ «هآرتس»، فإنه بعد مضي وقت قليل على زيارة لانداو، اغتيل القيادي في حركة «حماس»، محمود المبحوح، في الإمارات، وأشارت تحقيقات إماراتية إلى تورط جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» في جريمة الاغتيال. وتسبب هذا الحدث في حالة من التوتر بين أبوظبي وتل ابيب، على الرغم من أنه لم تكن هناك «علاقات دبلوماسية» بين الطرفين، في حينه.

وبعد سنوات، انخفض مستوى التوتر، إذ زار وزير البنى التحتية الإسرائيلي، سلفان شالوم، أبوظبي في كانون الثاني2014 للمشاركة في اجتماع «IRENA». وخلال هذه الزيارة، التقى شالوم عدداً من الوزراء العرب. وبعد عودته إلى إسرائيل، دعا إلى إقامة ممثلية دائمة لتل أبيب هناك.

(الأخبار)

من المقرر أن تبدأ النساء السعوديات اليوم حملة انتخابية تمهيدا لانتخابات مجالس بلدية ستكون الأولى التي تشارك فيها النساء ترشحا واقتراعا، ويؤمل منها أن تمهد الطريق لمنحهن حقوقا إضافية في المملكة.

وتطبق السعودية معايير صارمة في التعامل مع النساء الممنوعات مثلا من قيادة السيارات، كما يفرض عليهن ارتداء النقاب في الأماكن العامة ونيل إذن الرجل للسفر والعمل والزواج. وكان الملك الراحل عبد الله، الذي اطلق الانتخابات البلدية للمرة الأولى عام 2005، قد تعهد قبيل دورة 2011 ان تشارك النساء في دورة هذه السنة، على عكس دول خليجية أخرى تتيح لهن ذلك منذ أعوام.

على الغلاف

يجهد الأوروبيون في إقناع أنفسهم بأن ما لمسوه أخيراً من هجمات وما يتخوفون منه قريباً، هو نتاج غضّهم النظر عن انتشار الوهابية في بلدانهم بأيدٍ سعودية وعبر موافقات حكومية قدمتها دولهم، مقابل المصالح الاقتصادية والمالية المشتركة مع السعودية

هذا ما جنته الوهابيّة على أوروبا

خليل كوثراني ودعاء سويدان

ثنائية ناجحة يمارسها آل الشيخ (نسبة إلى الشيخ محمّد بن عبد الوهّاب) باستغلال إرث جدّهم في إسباغ الشرعية الدينية على العرش السعودي، فيما يلتزم أحفاد ابن سعود مهمّة الدفاع عن الوهابيّة وبثّ تعاليمها ومناهجها في البلدان كافّة. مهمّة يسخّر لها أنجال عبد العزيز (مؤسّس الدولة السعودية المعاصرة) أدوات «حداثية» تتمثّل في تشييد المدارس والمراكز التبليغية والبعث بالدعاة إلى «أقطار المعمورة».

«السعودية أنفقت 87 مليار دولار خلال العقدين الماضيين لنشر الوهّابية في العالم»، ينقل السفير الأميركي السابق لدى كوستاريكا كورتين وينزر، في دراسة تحليلية أكاديمية نشرتها مجلة «ميدل إيست مونيتور» عن الخبير في الصراعات الدينية وتمويل التطرّف أليكسي أليكسيف. وجاءت أقوال أليكسيف أثناء جلسة استماع في مجلس الشيوخ في 26 حزيران 2003، وهي أرقام مماثلة أوردها المستشار السابق في وزارة المال الأميركية في حزيران 2004، ديفيد أوفهوسر، وقدّر آنذاك أن إنفاق الحكومة السعودية على نشر «المذهب الوهّابي» في العالم بما لا يقلّ عن 75 مليار دولار.

في هذا السياق، ذكر المحلّل النفطي في شركة «هس» لتجارة الطاقة إدوارد مورس، أنّ الملك الراحل فهد بن عبد العزيز، خصّ ناشري الوهّابية بحصّة من عوائد البترول تعادل ملياراً و800 مليون دولار سنوياً. أمّا في الوقت الراهن، فلا أرقام تقارب حجم الإنفاق السعودي على «الأنشطة الدينية»، ولكنّ الأخيرة تكاثرت باطّراد لافت تزامناً مع بلوغ الطفرة النفطية أوجها. ولم تكن الأقطار العربية والإسلامية التي غزتها البترو ـ وهّابية، وفي مقدّمها باكستان، يتيمة على قائمة الأهداف.

منظومة وهّابية متكاملة في أوروبا

أوروبا، التي تسأل عن أسباب الإرهاب الآن، كان لها كذلك نصيب وافر من الجهود السعودية في توسيع رقعة «التوحيد الوهّابي» بالنظر إلى نماء الجالية الإسلامية داخل القارّة العجوز. وتقدّر آخر الإحصاءات عدد المسلمين في جميع دول أوروبا بنحو 44 مليون نسمة، أي ما يقارب 6% من إجمالي السكان. وهذه المساعي المتقادمة لم ينكرها النظام السعودي، بل إنّه جاهر بها متفاخراً تحت شعار نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية ودعم الأقلّيات المسلمة. وبنظرة سريعة إلى المنابر الإعلامية المتحدثة بلسان المملكة، تظهر مشاريع هائلة سخّرت للمؤسّسة الدينية ووجوهها. صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية نفسها أحصت في تقرير عدداً من المشاريع المموّلة سعودياً على امتداد القارّات الخمس، وذلك في ذروة أنشطة الدعوة الوهّابية.

تلك الصحيفة، التي تعتبر في صدارة المدافعين عن آل سعود، تشير إلى أنّ السعودية بنت في أوروبا مراكز دينية تبلغ مساحة بعضها 3848 متراً مربّعاً، وتقارب تكلفة بعضها الآخر 5 ملايين دولار. ومن أبرزها «مركز خادم الحرمين الشريفين الثقافي الإسلامي» في مدينة ملقا الإسبانية، و«المركز الإسلامي في العاصمة الإيطالية روما»، و«مركز مدينة مونت لاجولي في فرنسا»، و«المركز الإسلامي في جنيف، و«المركز الإسلامي الثقافي» في بروكسل (يشار إلى أن هذا المركز يقع على مقربة من

> كان فهد مسكوناً بهاجس التصدّي لامتدادات الثورة الإيرانية في العالم

منطقة مولينبيك البلجيكية التي ذاع صيتها كإحدى أبرز البقع الأوروبية المصدّرة للجهاديّين). يضاف إليها: «المركز الإسلامي» في مدريد، و«المركز الثقافي» في لندن، و«المركز الإسلامي» في لشبونة في البرتغال، و«المركز الإسلامي» في العاصمة النمسوية فيينا، و«مركز خادم الحرمين الشريفين الإسلامي» في أدامبرا في إسكتلندا.

إلى جانب المراكز الدينية، تعدّد «الشرق الأوسط» المساجد التي شيّدتها المملكة أو أسهمت في تشييدها على الحواضر الأوروبية من بين 1359 مسجداً سعودياً حول العالم. وفي صدارتها: مسجد «مونت لاجولي» في فرنسا، مسجد مدينة ليون الفرنسية، مسجد «خادم الحرمين الشريفين» في أدامبرا، مسجد «المركز الإسلامي» في برن السويسرية، المسجد الجامع في بروكسل، المسجد الجامع في مدريد، مسجد «برنت» المركزي في بريطانيا ومساجد أخرى في زغرب ولشبونة وفيينا.

ولا يكتمل مشهد المنظومة الوهّابية في أوروبا إلا بالتعريج على الأكاديميّات التي أنشأتها السعودية في غير دولة، وفي مقدّمة هذه الصروح المبنية تحت شعار «ربط النشء من أبناء الأقلّيات المسلمة بدينهم وعقيدتهم من خلال الدروس النظرية والعملية»، تأتي «أكاديمية الملك فهد» في لندن، و«أكاديمية الملك فهد» في بون التي تضم مدارس من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية، ومسجداً يتسع لـ 700 مصلٍّ. أيضاً يوجد «معهد العالم العربي» في العاصمة الفرنسية باريس، بل لا تستثنى الجامعات الغربية حتّى العريقة منها من سيل البترو ـ وهّابية، فالمملكة «أدركت أهمّية إبراز حقيقة الإسلام وتصحيح المفاهيم الإسلامية المشوّهة». من هنا، كان «كرسي الملك فهد للدراسات» في

أوروبا التي تسأل عن أسباب الإرهاب الآن كان لها نصيب وافر من الجهود السعودية في توسيع رقعة «التوحيد الوهابي» (الأخبار)

ضرب «داعش» يثير انقساماً في بريطانيا

ما الذي يمكن أن تقدمه بريطانيا لسوريا؟ تساؤل وجهته الصحف البريطانية (أ ف ب)

بعد كل اعتداء إرهابي تتعرّض له إحدى الدول الغربية، ينتقل النقاش إلى داخل الدول الغربية الأخرى، ليترك آثاراً على سياستها الداخلية قد تكون سيئة بالنسبة لبعض الأحزاب. بريطانيا تعيش حالتها الخاصة، على وقع اعتداءات باريس، التي أشعلت نقاشاً داخلياً، رداً على طلب رئيس حكومتها ديفيد كاميرون شن ضربات ضد «داعش» في سوريا.

ومعروف أن بريطانيا ما زالت حتى الآن تشارك في الحملة الجوية التي تقودها الولايات المتحدة، ولكن من خلال تقديمها الدعم الاستخباري. كاميرون، الذي قدم قضيته أمام مجلس العموم لإقناع أعضائه بالموافقة على ضرب «داعش»، قال إن التنظيم يمثل «تهديداً مباشراً» لبريطانيا، فاتحاً الباب أمام أخذ ورد ما زالا في طور التطوّر، قبل أسبوع واحد على موعد تصويت مجلس العموم على مشروع القرار الخاص بتوسيع رقعة العمليات العسكرية البريطانية، التي تقتصر حالياً على الساحة العراقية.

«شن ضربات جوية على سوريا»، عبارة حفلت بها الصحف البريطانية، خلال الأيام الماضية، وهي أيضاً أحدثت شرخاً في «حزب العمال»، في ظل انقسام أعضائه بين مؤيد ومعارض لشن هذه الهجمات. أمر يهدّد زعامة جريمي كوربين للحزب، وخصوصاً أنه من أشد المعارضين لأي تدخل عسكري بريطاني في الخارج.

أمس، نشرت صحيفة «ذا غارديان» مقالاً بعنوان «زعامة حزب العمال مضطربة حيال التصويت على المشاركة في العمليات العسكرية في سوريا».

ورأت أن زعيم الحزب جيريمي كوربين، ربما يترك لممثلي الحزب في مجلس العموم حرية التصويت على مشروع قرار يتيح للحكومة البريطانية المشاركة في العمليات العسكرية في سوريا. إلا أن الصحيفة لفتت أيضاً إلى أن «كوربين ووزيرة الخارجية في حكومة الظل هيلاري بن، تبنيا مواقف متضاربة بشدة وبشكل علني، في ما يتعلق باتجاه الحكومة للمشاركة في العمليات العسكرية ضد داعش في سوريا». ولكن ما أشارت إليه الصحيفة لا يلغي الواقع الذي تطرّق إليه معظم الإعلام البريطاني، والذي أوضحه كوربين نفسه في رسالة إلى نواب حزبه في مجلس العموم، كتب فيها إن «رئيس الوزراء فشل في توضيح كيفية مساهمة الغارات الجوية ضد التنظيم في

معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، كما كان «كرسي الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية» في جامعة كاليفورنيا، و«كرسي الملك فهد للدراسات الشرعية الإسلامية» في كلّية الحقوق في جامعة هارفارد. ما تمّ تعداده مقدّماً ينتسب جميعُه إلى حقبة زمنية واحدة هي حقبة الثمانينيات والتسعينيات، أي قبيل أحداث الحادي عشر من أيلول. في تلك المرحلة من عمر المملكة، كان فهد مسكوناً بهاجس التصدّي لامتدادات الثورة الإيرانية، ولا سيّما أنّ الأخيرة بلغت آنذاك مرحلة التأثير القوي في ساحة الثقافة الإسلامية. والهواجس المشار إليها، معطوفة على الإغراءات المالية والنفطية، جعلت الدول الغربية والأوروبية بالتحديد تغضّ الطرف عن التوسّع الوهّابي في البلدان ذات الأقلّيات المسلمة.

تغاضٍ ما لبثت أوروبا أن دفعت ثمنه بالدماء. يقول الخبير أليكسي أليكسيف في شهادته أمام مجلس الشيوخ الأميركي، إنّ «متخرّجي المدارس الوهّابية كانوا وراء الأعمال الإرهابية مثل تفجيرات لندن في تمّوز 2005 واغتيال الفنّان تيودور فان جوخ الهولندي عام 2004». وثمة نماذج توضح استمرارية النهج السعودي القائم على تفريخ الوهّابية حتّى ما بعد أحداث 11 أيلول، التي جعلت الرياض تعمل على امتصاص غضب واشنطن إزاءها، بحملات إعلامية وأمنية أشبه ما تكون بالفقاعات. ولم تمر سنوات قلائل حتى صارت سوريا سوريا، في حماية الأمن القومي البريطاني».

كوربين قال في خطابه «لا اعتقد أن توسيع ساحة العمليات العسكرية لتمتد إلى سوريا سيساهم في حماية الأمن القومي لبريطانيا، ولذلك لا يمكنني أن أساند هذا القرار». إلا أن وزير خارجية حكومة الظل «المعارضة» هيلاري بن قامت بانتقاده، مؤكدة أن رئيس الوزراء وفى بتعهداته التي أقرها في مقترح الحكومة.

بناء عليه، أشارت «ذا غارديان» إلى أنه «إذا لم تفلح المحاولات الجارية للم شمل قيادات حزب العمال على موقف واحد، بخصوص هذه القضية، فإنه من المرجح أن يسمح كوربين لنواب الحزب بالتصويت بحرية دون إلزامهم بقرار معين».

ولكن في موازاة موجة التعارض التي تعصف بـ«حزب العمال»، هناك من يدعوه إلى إنقاذ بريطانيا من التدخل في سوريا. سيمون جنكينس كتب في «ذا غارديان» أن هذا الحزب لديه القدرة «على منعنا من الدخول في نزاع لا يمكننا أن نجد حلاً له»، مضيفاً أن «جيريمي كوربين محق هذه المرة».

وقال الكاتب إن «قصف سوريا ليس له دخل بالإرهاب، إلا أنه ربما يزيد من احتمال وجوده في بريطانيا»، وهو أمر توافق عليه عدد كبير من المحللين في الصحف البريطانية.

وقد تناوله آدام ويثنال في صحيفة «ذي اندبندنت»، مؤكداً أن «تهديد داعش لبريطانيا سيزداد، إذا بدأت بضربات جوية في سوريا». ويثنال لجأ إلى خبراء لدعم حجته، ونقل عنهم ما مفاده أن «الضربات الجوية ليست الجواب الصحيح». فضلاً عن ذلك، هو لجأ إلى أمثلة على فشل هذا الحل، وقال «إذا بدأ سلاح الجو الملكي البريطاني ضرباته ضد داعش في سوريا، فإنها ستكون الدولة الرابعة من حيث التدخل البريطاني، منذ مطلع القرن، بعد العراق وأفغانستان وليبيا». استند ويثنال إلى هذه الأمثلة، ليشير إلى أن رئيس الوزراء البريطاني لم يتطرّق إلى أي من هذه النزاعات في رده على انتقاد لجنة الشؤون الخارجية بشأن إستراتيجيته «غير المترابطة» في سوريا.

وقال إن هذا الأمر «يثير قلقاً من أن بريطانيا لم تتعلم من الدروس التي زوّدتها بها الغارات والتدخل في الحروب الخارجية».

«ما الذي يمكن أن تقدمه بريطانيا لسوريا؟»، تساؤل وجهته الصحف البريطانية، أيضاً، في إطار ردها على خطاب كاميرون أمام مجلس العموم، وقد طرحه ويثنال، مجيباً بالقول إن «ما يمكن أن تقدمه بريطانيا على أرض المعركة، لن يكون أكثر أهمية مما تقدمه وهي بعيدة». ونقل عن الضابط السابق في مشاة البحرية بادي آشداون قوله إن «بريطانيا يمكن أن تقوم بعمل ما في سوريا، إذا ما كان مرتبطاً بدفع دبلوماسي لإدخال دول الخليج في المسألة». آشداون أشار من جهته إلى أن «المرة الأخيرة التي شوهدت فيها طائرة سعودية تعمل من ضمن التحالف الدولي في سوريا، كانت منذ ثلاثة أشهر، أما المرة الأخيرة التي شنت فيها طائرة قطرية هجمات في سوريا، فقد كانت منذ حوالى السنة». أما على المستوى الآخر، فقد تحدث الكاتب عن «مشاركة قوات برية في العمليات، تكون مقبولة محلياً (أي في الداخل السوري)»، ونقل عن الرئيس السابق لهيئة الأركان البريطاني ريتشاردز هيرستماسو، قوله إن «القوات البرية الفاعلة يجب أن تشمل الجيش الوحيد الكفوء - ألا وهو جيش الرئيس (السوري بشار) الأسد».

(الأخبار)

> **كوربين ووزيرة الخارجية في حكومة الظل هيلاري بن تبنيا مواقف متضاربة بشأن العمليات العسكرية**

قبلة «الجهاديّين» من كلّ حدب وصوب، وقد بدأ ربائب المدارس والأكاديميّات الوهّابية في أوروبا شدّ الرحال للنفير إلى الساحة الشامية، وهو نفير ظنّ حكّام أوروبا أنّ السكوت، بل وتسهيله، سيحقّق غاياتهم السياسية وسيخلّصهم من جيل «القاعديّين الجدد».

حديث الوهّابية من جديد

خابت الظنون وافترقت حسابات الحقل عن حصيد البيدر. ما هي إلّا أشهر معدودات حتّى اندلق «الجهاديّون» نحو أوروبا مدشّنين هجماتهم بالإغارة على صحيفة «شارلي إيبدو» وغير منتهين على ما يبدو بهجمات باريس الدامية. ليلة 13 تشرين الثاني 2015 التي وُسمت بأنّها 11 أيلول أوروبي دقّت ناقوس الخطر على نحو غير مسبوق، وأعادت تزخيم الجدل بشأن السياسات الأوروبية وخصوصاً الفرنسية حيال التغلغل الوهّابي في أوروبا الغربية.

أول القرارات التي اتّخذتها باريس على خلفية ذلك الجدل إغلاق مساجد وصفت بأنّها تبثّ الكراهية وطرد دعاتها من الأراضي الفرنسية، وهو قرار ليس الأوّل من نوعه، فقد سبقتها في عدّة دول أوروبية إجراءات مماثلة، وتحديداً عام 2012 منعت السلطات السويسرية الداعية السعودي محمّد العريفي من دخول أراضيها لأسباب؛ من بينها حضّه على كراهية الآخر. وبموجب القرار السويسري، بات العريفي محروماً من دخول دول «الشينغن» الـ 19.

ألمانيا بادرت، من جانبها، في أيلول الماضي إلى إغلاق «الأكاديمية السعودية» في بون، في وقت حمل فيه الجدل البريطاني والإيرلندي المتعاظم حول المدارس السعودية، الملحقةَ الثقافية التابعة للرياض على اتّخاذ قرار بإلغاء كلمة المدارس من جميع الوثائق والأوراق المتعلّقة بالطلاب واستبدال تعبير «مجاميع للتقوية» بها. خطوة التفافية لم تفلح في إخماد المطالبات الأوروبية بقطع الطريق على تدفّق البترو - وهّابية.

لكن البرلمان النمسوي كان السبّاق في إقرار قانون يحظر أيّ «تمويل أجنبي للمنظّمات الإسلامية» وأئمّتها (شباط الفائت) ضمن جهود فيينا لمكافحة التطرّف. أمّا إسبانيا، فرفضت مطلباً قطرياً بتشييد أكبر مسجد على مستوى أوروبا، وذلك على أطلال ساحة مصارعة الثيران الواقعة وسط برشلونة، بكلفة قدّرت بأكثر من ملياري يورو. وعزت وسائل إعلام إسبانية الرفض إلى خشية برشلونة والحكومة المركزية في مدريد من تكرار التجربة السعودية الوهّابية على أراضيهما.

هو الذعر الغربي، إذاً، من تغوّل الوهّابية واستحالتها خطراً محقّقاً على حياة الأوروبيين وأمنهم بعدما كانت سيف حكوماتهم ودوائرهم الاستخبارية المسلّط على رقاب الخصوم. ذعر وإن كانت أحداث 11 أيلول قد أطلقت صفارته الأولى، فإنها لم تكن كافية لإقناع حكّام أوروبا بأنّ غثّ أنظمة البترو - وهّابية يفوق سمينها، فهل يكون 13 تشرين الثاني الفرنسي اختبار اليقظة الأخير؟

ثمار التزاوج السعودي ـ الوهابي الأولى

«فلمّا تحقّق محمّد من معرفة التوحيد، وعلم ما فيه من المصالح الدينيّة والدنيويّة، قال له: يا شيخ، إنّ هذا دين الله ورسوله الذي لا شكّ فيه، وأبشر بالنصرة لك ولما أمرت به، والجهاد لمن خالف التوحيد، ولكن أريد أن أشترط عليك اثنتين: نحن إذا قمنا في نصرتك والجهاد في سبيل الله، وفتح الله لنا ولك البلدان، أخاف أن ترحل عنّا وتستبدل بنا غيرنا، والثانية: إنّ لي على الدرعيّة قانوناً آخذه منهم في وقت الثمار، وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئاً، فقال الشيخ: أمّا الأولى فأبسط يدك الدم بالدم والهدم بالهدم، وأمّا الثانية فلعلّ الله أن يفتح لك الفتوحات، فيعوّضك الله من الغنائم ما هو خير منها». هذا ما تعاهد عليه الأمير محمد بن سعود والشيخ محمّد بن عبد الوهّاب في فاتحة لقاءاتهما بالدرعية.

العهد السابق أرسى الدعامة الأولى لدولة آل سعود في جزيرة العرب بنسخها الثلاث. عبر جناحي السيف والدعوة، أفرد ابن سعود سلطانه خلف أسوار نجد. كانت الفتاوى الوهّابية، التي تكفّر الأغيار جميعَهم وترمي عموم المسلمين بالابتداع والشرك والجاهلية، مطيّة السعوديّين الأوائل الأكثر نجاعة لغزو قبائل الجزيرة وتشييد المُلك على أنقاض إماراتها.

في المقابل، رأى ابن عبد الوهّاب أن أسياف ابن سعود الوسيلة المثلى لبسط طريقة ما كان لها أن تظفر بالأتباع والأنصار لولا الخيل والرَّجِل السعوديّين. فالسواد الأعظم من علماء الأمّة آنذاك بمن فيهم مشائخ الحنابلة رفضوا بشدّة ما جاء به محمّد بن عبد الوهّاب، وهو رفض لم يحل دون بلوغ الشراكة الوهّابية - السعودية مراماتها في ظلّ رضى ودعم من البريطانيّين الذين أرادوا تقويض أركان الدولة العثمانية ومشروعيتها. وبرغم الانكسارات التي تعرّض لها مشروع «المحمّدين»، فإنّ هذا التزاوج سرعان ما انبعث كرّة أخرى أوائل القرن الماضي، فاتحاً عهداً جديداً من التبادل الوظيفي السعودي - الوهابي الذي استبدل عائدات النفط وغنائم الغزو والرعاية الأميركية، بالاستعمار البريطاني.

مصر

«في حب مصر» تدعم السيسي... بالنواب

بينما تسعى قائمة «في حب مصر» إلى تشكيل ائتلاف مؤيد لعبد الفتاح السيسي داخل مجلس النواب، لا يزال اسم رئيس البرلمان غير محسوم في ظل غياب موقف حاسم لعدلي منصور

ستعرض الحكومة وجهة نظرها بشأن المشكلات المزمنة وسيكون النواب أمام الأمر الواقع (آي بي ايه)

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**
سيناء ـ **زياد سلامة**

يكثف قادة قائمة «في حب مصر» لقاءاتهم مع مختلف القوى السياسية لتشكيل ائتلاف من النواب يسعى إلى دعم قرارات الرئيس، عبد الفتاح السيسي، داخل المجلس لضمان إمرار القوانين والتشريعات من دون مشكلات، فيما باتت الخلافات بين قادة «الائتلاف» وحزب «المصريين الأحرار» الذي يموله رجل الأعمال نجيب ساويرس، تدفعهم نحو إقصاء الحزب المتوقع أن يكون له أكثر من 100 عضو.

ويجري قادة «في حب مصر» تحركات على مستويات عدة في هذه الأيام من أجل توزيع رؤساء اللجان، وتم الاستقرار على تولي منسق القائمة، اللواء سامح سيف اليزل، لجنة «الدفاع والأمن القومي». وفي الوقت نفسه، لا يزال منصب رئيس البرلمان شاغراً حتى الآن في ظل أن رئيس الجمهورية السابق ورئيس المحكمة الدستورية العليا، المستشار عدلي منصور، لم يحسم موقفه من تولي رئاسة المجلس إذا عيّنه الرئيس نائباً. كما لم تكشف قائمة «في حب مصر» حتى الآن النواب الذين نسقت معهم من المنتخبين على قوائم الفردي وفازوا بصفتهم مستقلين.

في هذا الوقت، استقبل السيسي تقارير مختلفة للاستقرار على النواب المعينين بعد اكتمال الانتخابات، حتى يصدر قراراً بتعيينهم، فيما ستراعي الرئاسة «التوازن في اختيار ممثلين لمختلف طوائف الشعب والتيارات السياسية المختلفة»، علماً بأن بعض الأسماء ستشارك في مراجعتها جهات سيادية ورقابية.

على جانب آخر، قرر حزب «النور» السلفي اتباع سياسة مختلفة في التعامل مع النظام المصري قريباً. ويسعى الحزب إلى الانضمام إلى التكتلات المعارضة في البرلمان التي أعلن تشكيلها بعض القوى الثورية التي شاركت في ثورة 25 يناير. كما سيعقد المجلس الرئاسي في «النور» اجتماعاً بعد انتهاء جولة الإعادة لتقديم كشف حساب عن النتائج الهزيلة التي جناها الحزب، فضلاً عن آلية تعامل نوابه مع الحكومة.

وعلى ذكر الحكومة، فإن الأخيرة قررت اعتماد قرارات ترشيد الدعم وإعادة هيكلة أسعار الخدمات وتطبيق ضريبة القيمة المضافة ورفع أسعار مشتقات البترول إلى مجلس النواب حتى يتحمل المجلس التداعيات الاجتماعية السلبية للقرارات المنوي تنفيذها. وستعرض الحكومة وجهة نظرها بشأن المشكلات المزمنة في الموازنة ورؤيتها، في حين سيكون النواب أمام الأمر الواقع وليس عليهم سوى الموافقة على ما تقدمه الحكومة، ومن المتوقع أن يقتصر دورهم على تأجيل بعض القرارات أو تقليص الزيادة في مقابل زيادة العجز.

في غضون ذلك، ناقش وزير الداخلية، مجدي عبد الغفار، مع وزير العدل، أحمد الزند، إجراءات تأمين القضاة في شمال سيناء خلال جولة الإعادة المقرر إجراؤها يومي 30 تشرين الثاني و1 كانون الأول في الخارج ويومي 1 و2 كانون الثاني في الداخل، وتعهد عبد الغفار بألا يتهاون في تأمين القضاة الذين قتل منهم اثنان خلال هجوم على مقر إقامتهم في الجولة الثانية في العريش قبل أيام. لكن الزند طلب الاطمئنان على خط سير القضاة خلال وجودهم في شمال سيناء، وسرعة تأمين خروجهم فور الانتهاء من تسليم النتائج، مشدداً على ضرورة التعاون مع الجيش لتسهيل المهمة ونقل القضاة جواً بالطائرات العسكرية وتأمين اللجان بصورة تضمن منع أي عمليات انتحارية.

> يراجع السيسي وجهات رقابية أسماء المرشحين على فئة التعيين

أما في سيناء، فبدأت حرب «التربيطات والجولات القبلية» على دواوين القبائل والتحالفات بين من سيخوضون جولة الإعادة والخاسرين من الجولة الماضية، لاكتساب المزيد من الأصوات التي تضمن لهم النجاح أمام منافسيهم. ففي مدينة العريش، مقر الدائرة الأولى، ستجرى الإعادة بين مرشحين من أبناء عائلات العريش وآخرين من أبناء محافظات الوادي، وتحديداً محافظات الصعيد.

وقد أعلن مرشحان في جولة الإعادة في العريش تحالفهما، لخوض التنافس على مقعدين برلمانيين، يتنافس عليهما أربعة مرشحين في الدائرة الأولى. وجاء التحالف بعد تدخل عدد من رموز المدينة بهدف الحفاظ على مقعدين برلمانيين يشغلهما أبناء العريش.

وعموماً، شهدت المرحلة الثانية زيادة في نسبة المشاركة لتصل إلى 29,83% مقارنة بـ 26,56% في الأولى، وهو ما فسر بنجاح المرشحين في حشد عدد من الناخبين، إضافة إلى زيادة عدد المرشحين في بعض الدوائر وتنافس عدد أكبر على المقعد الواحد. ولم تصدر شكاوى حول انتهاكات جسيمة، برغم اشتداد المنافسة، وخاصة في القوائم الانتخابية بين «في حب مصر» المحسوبة على الدولة، و«التحالف الجمهوري» بقيادة نائب

تواضروس: زيارتي دينية
«الأوقاف» تعلن الحرب على التشيّع

لليوم الثاني على التوالي، لم يسلم بابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، تواضروس الثاني، من الانتقادات اللاذعة بعد زيارته للقدس، وخرقه العرف الكنسي بعدم سفر الأقباط إلى المدينة المحتلة، حتى انتهاء الاحتلال الإسرائيلي. وفي موازاة ذلك، تأهّبت وزارة الأوقاف المصرية مع العثور على بعض الكتب «الشيعية» وسط البلاد، بالتزامن مع تحضيرات الوزارة لطرح خطتها لتفكيك «التشيّع في مصر».

وبرّر البابا سفره إلى القدس لـ«تأدية واجب العزاء»، في رحيل مطرانها الأنبا إبرام الأورشليمي (مصري الجنسية)، و«ليس للزيارة».

وأضاف في تصريح على قناة «Me Sat»، من القدس المحتلة، «من واجب الكنيسة المشاركة في مراسم جنازة الأنبا إبرام، ولهذا السبب حضر وفد قبطي يضم أساقفة وكهنة وشمامسة، وأنا معهم لنودعه الوداع الأخير هنا، حيث كان مقر خدمته».

وتابع «أنا لا أعتبرها زيارة، فالزيارة تحتاج إلى ترتيب وجدول ... لا تعتبر زيارة بأي صورة من الصور، هي واجب إنساني ولتأدية واجب العزاء». وواصلت الكنيسة المصرية تبرير موقف البابا. فقد أكّد المتحدث الرسمي باسمها، بولس حليم، «أن سفر بابا الكنيسة، إلى القدس كان في مهمة دينية، وليس مرتبطاً بأي أجندة سياسية». وشدد حليم على أن «موقف الكنيسة لا يزال كما هو، ولم يتغير»، رابطاً السفر إلى القدس مع «جميع أشقائنا المصريين». أما السلطات المصرية، فحاولت تبرير موقف البابا.

ونُقل عن مصادر رسمية قولها «إن السفير الإسرائيلي لدى القاهرة، حاييم كورين، حاول إحراج الكنيسة، بعدما حرص على السفر إلى تل أبيب لقضاء عطلته الأسبوعية على الطائرة نفسها التي استقلها البابا، وذلك للحصول على مكاسب عديدة».

ولفتت المصادر إلى أن «الرحلة لم تشهد حواراً بين البابا والسفير في صالة المطار أو الطائرة»، حيث تجاهله البابا تماماً أثناء دخوله

الطائرة. وأشارت إلى أن «السفير ومرافقيه جلسوا في المقاعد الستة الأولى في الطائرة، فيما جلس خلفهم البابا تواضروس والوفد المرافق له».

كذلك توالت ردود الفعل العربية والمصرية، إذ استنكرت لجنة «القدس»، في اتحاد الأطباء العرب، أمس، الزيارة، واعتبرتها في بيان صحافي «خرقاً لحالة الإجماع الشعبي الموحد حول قضية التطبيع، ومخالفة للثوابت الوطنية الراسخة، ولقرار البابا الراحل بعدم زيارة القدس حتى تحريرها».

في سياق آخر، فتحت دائرة الشؤون القانونية في وزارة الأوقاف المصرية تحقيقاً مع القائمين على أحد المساجد في محافظة المنيا، وسط البلاد، بعد العثور على كتب شيعية داخل المسجد، وفق مصادر في الوزارة. ومن الفور، عقد وزير الأوقاف، الدكتور محمد مختار جمعة، اجتماعاً طارئاً مع قيادات في الوزارة للتأكيد على «اهتمامه البالغ بمتابعة هذا الأمر ومعرفة أسبابه»، وإمكانية إحالة الأمر إلى النيابة العامة. ولفتت مصادر الوزارة إلى أن «وزير الأوقاف بصدد إصدار تعليمات لكل المديريات في المحافظات لإبلاغ الوزارة بعدد وأسماء الكتب الموجودة في مكتبة كل مسجد، تمهيداً لمراجعتها، واستبعاد غير المألوف منها».

بدورها، قدّمت وزارة الأوقاف برنامجها «الدعوي والفني»، إلى رئيس الحكومة، شريف إسماعيل، والذي يدخل ضمن خطة الحكومة التي ستعرض على مجلس النواب الجاري انتخابه حالياً.

وتتضمّن «الخطة الثلاثية»، حتى 2030، تفكيك التطرف والتشيّع وإنشاء أكاديمية تدريب عالمية، وإنشاء لجنة تضم كبار العلماء لتفكيك الفكر المتطرف في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع للوزارة. كما تتضمن عرض طلبات تدريب مدربين من السودان والعراق كي يتدربوا لدى الوزارة.

إلى ذلك، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، المستشار أحمد أبو زيد، إن «العلاقات المصرية الأميركية تسير بمنحى تصاعدي إيجابي»، مشيراً إلى «وجود مؤشرات حقيقية في ضوء الإجراءات المتعلقة بالمساعدات العسكرية، والإفراج عن معدات معينة، وعقد الحوار الاستراتيجي المصري ـ الأميركي، وزيارات وفود من الكونغرس الأميركي لمصر».

(الأخبار)

فلسطين

يعلون: لا حل يلوح في الأفق لإنهاء العمليات

رئيس المحكمة الدستورية السابقة، تهاني الجبالي.

كذلك شهدت المرحلة الثانية فوز أربعة مرشحين فقط من الجولة الأولى مقارنة بـ 9 فازوا من أول مرة في المرحلة الأولى، فيما جاءت لافتة زيادة عدد أعضاء «الحزب الوطني» المحلول في المرحلة الثانية، وكذلك الواصلين إلى جولة الإعادة، ويتوقع أن يصل عددهم إلى نحو 50 نائباً تقريباً.

يحيى دبوق

تخبط اسرائيل وقصور اجراءاتها عن ايقاف العمليات الفلسطينية المستمرة منذ ما يقارب شهرين، دفعا القيادة الإسرائيلية الى شبه الاستسلام، لادراكها المسبق بان اجراءاتها الأمنية غير ناجعة في ايقاف هبة الفلسطينيين.

امس، وتأكيدا لسياسة التخبط الإسرائيلية، أقرت تل ابيب بأنها لا تعرف نهاية للهبة الفسطينية، وان «الرعب» سيواصل ملازمة الاسرائيليين في المرحلة الحالية والمقبلة، من دون وجود حل ينهي العمليات. وأعرب وزير الامن الاسرائيلي، موشيه يعلون، انه لا يتوقع وضع حد لـ «موجة الارهاب الحالية، وأن المؤسسة الامنية لا ترى حلا يلوح في الافق».

واضاف يعلون في سياق كلمة القاها امس في مدينة ايلات جنوب فلسطين المحتلة، ان «موجة الارهاب الحالية سترافقنا في الايام المقبلة على اقل تقدير، بل وربما ايضا في الاسابيع المقبلة»، وقال «نحن لا نعرف اذا كانت الموجة ستنتهي، ومتى ستنتهي، وبالتأكيد لا نعرف إن كانت ستنتهي قريبا». الا انه أكد ضرورة تماسك الاسرائيليين في هذه المرحلة التي سماها حساسة جدا، وقال «لا استبعد تصعيدا في الاوضاع الامنية، ونحن بحاجة لإعداد أنفسنا لأي سيناريو محتمل، ولدينا بالفعل سياسة متبعة للتعامل مع الوضع، وهي تتركز بشكل اساسي على العصا الغليظة»، في اشارة منه الى سياسة الردع، مؤكدا ان «هذه السياسة كفيلة باجتثاث جذور الارهاب والتغلب عليه، تماما كما حصل في السابق».

ويكشف كلام يعلون ان الجيش الاسرائيلي وتقديرات استخباراته، ترى ضرورة عدم التصعيد اكثر في وجه الفلسطينيين، خشية تدهور الوضع ووقوع عمليات لا تقتصر على الطعن والدهس، وهو التقدير الذي كشفت عنه محافل امنية اسرائيلية داخل الغرف المغلقة وفي اجتماعات المجلس الوزاري المصغر للشؤون الامنية والسياسية، كما ورد في الاعلام العبري خلال اليومين الماضيين.

والدة الشهيد خالد جوابرة تحمل جثمانه خلال تشييعه أمس (أ ف ب)

الا ان وزراء في الحكومة الاسرائيلية، وفي منتدى الثمانية في المجلس الوزاري المصغر، لا يوافقون الجيش ويعلون على رؤيتهما، وينتهجون خطا اكثر تشددا في وجه الفلسطينيين، في توافق تام مع توجهاتهم اليمينية، الامر الذي يتسبب في منع اقرار اي توصية تصل من المؤسسة الامنية حول حلول مبنية على تخفيف الحصار وتحسين وضع الفلسطينيين، لمنع المزيد من العمليات. ولا يأتي الضغط اليميني على قرارات الحكومة من الاحزاب اليمينية في الائتلاف فحسب، كما هو الوضع مع حزب «البيت اليهودي»، بل يأتي ايضا من خارج الائتلاف، ومن احزاب يمينية ويمين وسط، كما هو حال حزب «اسرائيل بيتنا» برئاسة افيغدور ليبرمان، وايضا من حزب «يش عتيد» برئاسة وزير المالية السابق، يائير لابيد.

وتعليقا على كلام يعلون، قال الوزير الليكودي يسرائيل كاتس، العضو في الكابينت، ان على الحكومة المسارعة الى تصعيد سياستها في كل ما يتعلق بالضفة الغربية. وقال انه «يجب فرض حصار تام على المناطق (الفلسطينية) التي يخرج منها منفذو العمليات، ومنع تجول الفلسطينيين في الطرق التي تنفذ فيها هذه العمليات».

الى ذلك، نقل موقع «تايمز اوف اسرائيل» العبري، عن محافل امنية اسرائيلية وفلسطينية، التأكيد على ان السلطة الفلسطينية احبطت العشرات من هجمات الطعن كان سينفذها شبان وشابات فلسطينيون على مدى الأشهر القليلة الماضية. وبحسب المحافل الامنية الفلسطينية نجحت أجهزة الأمن التابعة للسلطة باحباط اكثر من مئة هجوم منذ الاول من شهر تشرين الاول الماضي، اي ان «الهجمات الفلسطينية كانت ستكون مضاعفة من جهة العدد، لولا تدخل السلطة».

> استشهد شابان فلسطينيان خلال تنفيذهما عمليتين في الضفة أمس

ويشير الموقع الى انه جرى إحباط الهجمات في مراحل مختلفة من التحضير لها، و«في كثير من الحالات، أُلقي القبض على شبان فلسطينيين بعد نشر توجهاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي وكشفهم انهم ينوون تنفيذ عمليات»، ويضيف الموقع ان «أجهزة الأمن الفلسطينية قامت بتعقب منفذي الهجمات المحتملين من خلال الإنترنت، وبعد ذلك إما إعتقلتهم أو احتجزتهم، وطلبت من أسرهم الإنتباه إلى أي محاولات يمكن ان يقدموا عليها باتجاه تنفيذ هجمات».

الى ذلك شهدت الضفة الغربية أمس، تصعيداً في عمليات الدهس والطعن. اذ نفذ الشهيد فادي خصيب، عملية دهس في المكان نفسه الذي استشهد فيه شقيقه الشهيد شادي خصيب، والذي نفذ عملية دهس وطعن ضد جنود عند موقف حافلات قرب مستوطنة كفار ادوميم شمال القدس الأحد الماضي. وقال اعلام العدو بأن الشهيد بعد دهسه الجنود حاول الفرار لكن أحد المستوطنين أطلق النار عليه. واسفرت عملية الشهيد فادي عن اصابة جنديين بجروح متوسطة. وبعد بضع ساعات دهس الشهيد عمر الزعاقيق 20 عاما خمسة جنود اسرائيليين قرب بيت أمر القريبة من الخليل جنوب الضفة.

كما شهدت مدينة نهاريا داخل اراضي 1948 المحتلة عملية طعن في مركز الحافلات ادت الى اصابة جندي بجراح متوسطة. وقد شهدت مدن الضفة مواجهات مع جنود العدو عقب صلاة الجمعة مواجهات اصيب خلالها 20 شاباً بجروح احدهم اصابته خطرة. اما في غزة، فقد اصيب اكثر من ثلاثين شابا برصاص الاحتلال.

موظفو غزة تائهون بين حكوماتهم!

آدم زاهر

تواجه المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس» مشكلة رئيسية وهي تسديد رواتب موظفي حكومة غزة السابقة التي كانت برئاسة القيادي الحمساوي إسماعيل هنية. فمنذ تأليف حكومة التوافق الوطني العام الماضي، التي كانت مهمتها حلّ هذه المشكلة وحتى يومنا هذا لم تنته مأساة الموظفين الذين لا يريدون شيئا سوى صرف رواتبهم، والاعتراف بهم كموظفين تابعين للحكومة بشكل رسمي. مؤخراً أعلنت حكومة غزة السابقة، البدء في توزيع مستحقات آلاف الموظفين عبر توزيع أراضٍ حكومية عليهم وذلك بحسب نسبة مستحقاتهم. وكان زياد الظاظا، عضو المكتب السياسي لحماس، قد أعلن أنه «خلال الأسابيع المقبلة ستوزّع مستحقات الموظفين بغزة عن طريق توزيع أكثر من ألف دونم من الأرض، وتصفير حسابات الموظفين من ديون البلديات والكهرباء». بعد انتشار الخبر، استنكرت حكومة التوافق في رام الله القرار معلنة بطلانه وعدم اعترافها بأيّ حقوق لاحقة له.

لكن كيف كان صدى القرار لدى موظفي الحكومة في غزة. ماجد عماد الدين الموظف المدني بحكومة غزة رفض قرار توزيع الأراضي معلّقا: «عملنا مع الحكومة منذ سنوات لتلقي الرواتب والأموال لا رمال وأراضٍ». أما أحمد الزيتونية موظف الاعلام فقد رأى انه إذا «كان هناك أراضٍ حكومية لديهم، فليبيعوها ويوزعوا ثمنها بدل مستحقات الموظفين»، مشبها قضية توزيع الأراضي كمن «يبيع السمك في البحر». الى ذلك، لاح في الأفق تحسن طفيف على قضية صرف رواتب الموظفين، عبر تحديد موعد صرف الراتب مرة واحدة كل شهر وزيادة الدفعات المالية 200 شيقل، اذ لم تتعد اجور موظفي غزة 1000 شيقل لتثبيت موعد لصرف الرواتب.

> سيجرى أيضاً تصفير حسابات الموظفين من ديون البلديات والكهرباء

وقال محمد صيام نقيب الموظفين بغزة لـ«الأخبار» إن النقابة توصلت «بعد جهد جهيد» مع وزارة المالية إلى صيغة اتفاق يصبح الحد الأدنى 1200 شيقل، موضحا أن عدد الموظفين المستفيدين يصل إلى 18 الف موظف تقريباً، وهم من أصحاب الرواتب المتدنية والأكثر تضررا من نظام الصرف الجزئي (يقبضون 40% من رواتبهم).

في السياق ذاته، قال وكيل وزارة المالية بغزة يوسف الكيالي: «بذلنا وما زلنا نبذل ما بوسعنا للتخفيف عن الموظفين؛ لتحسين (الدفعات المالية) بالتزامن مع ضمان استمرار صرف الموازنات التشغيلية للوزارات في القطاع». ورأى أن تقليص المدة بين الدفعات المالية للموظفين من 50 يوما إلى 30 انجاز جيد، «ونسعى للالتزام جاهدين بهذه المدة». ورأى الموظفون في غزة أن الاتفاق جيد مقارنة بما شهدوه من انقطاع في الصرف لأشهر، لكنهم طالبوا حكومة «التوافق» بدمجهم جميعا في إطارها الشرعي وتحمل مسؤوليتها تجاه الموظفين الذين يقارب عددهم 45 ألف بين مدني وعسكري. وأخيرا قررت حكومة التوافق، تكليف وزير الزراعة سفيان أبو سلطان إعادة الموظفين القدامى إلى عملهم «تدريجيا» في مقر الوزارة في غزة، والبدء بتسكينهم على الهيكل التنظيمي المعتمد لها.

الهيئة الوطنية لوهب وزرع الأعضاء والأنسجة البشرية
National Organization for Organ & Tissue Donation & Transplantation

Have a warm breakfast for a good cause!

SUPPORT ORGAN DONATION
AND JOIN US FOR A BRUNCH
AT LE ROYAL DBAYEH, RUBY BALLROOM
ON SATURDAY 28 NOVEMBER 2015
FROM 10:00AM TO 2:00PM

www.nodlb.org / For info: Call 05-955902/3, 03-443521, 03-532908

الأخبار المستقبل السفير النهار الديار
البلد الأنوار L'Orient Le Jour The Daily Star

تقرير

هل تغلبت المزارع السمكية على الصيد في بحر غزة؟

لم تتوقف إسرائيل عن فرض قيودها الصارمة على حرية الصيد (آي بي ايه)

غزة ـ **مها أبو الكاس**

الساعة الثالثة فجراً، الشمس لم تشرق بعد. استعد الصياد محمد بكر وشقيقه أحمد لركوب البحر كالمعتاد. هيّآ شباكهما والطعم. «يتزوّد» محمد بالماء وببعض الأطعمة الخفيفة، فالرحلة قد تستغرق وقتاً طويلاً. ابتعد الشابان ثلاثة أميال، بعد إبحارٍ دام ربع ساعة، على الأقل. يبثّ محمد خوفه لشقيقه، إن تقدّموا أكثر من الأميال الثلاثة. فالزوارق البحرية الإسرائيلية ستطلق النار عليهما، كما حدث الأسبوع الماضي. أما أحمد، فيريد أن يغامر في قطع المسافة. «الواحد طالع حاطط روحه على كفه، بدنا نغامر. لازم نفوت أكتر عشان نعرف نصطاد»، يقول أحمد، مضيفاً «التعب بيروح عالفاضي، أنا بدي إرمي الشبك واتركو فترة طويلة في البحر ساعات ... يعني إيش بدو يطلعلي فاضي. على الأقل حق البنزينات نجيبهم».

أما محمد الرافض تجاوز الأميال الثلاثة، فيفكر من منطلق آخر. «ما هو اتفاق تهدئة وصار، وطلبات الصيادين ولا حد مطلع النا، هو لازم حد يموت فيها ولا يغرق بعد ما يطخوا علينا وقتها حد بطلع علينا؟ بنقول خلينا هان بركي ربنا بيرزقنا هنا». والأميال الثلاثة هي المسافة المسموحة للصيادين في الوقت الحالي، وتجاوزها يعني إطلاق الزاورق البحرية الإسرائيلية النار عليهم، وإعطاب مراكبهم الصغيرة. هذا السيناريو المعتاد إلى جانب اعتقال الصيادين، أيضاً مصادرة مراكبهم وتسليمها إليهم بعد سنة على الأقل. وبعد توقيع اتفاق التهدئة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل عقب الحرب الأخيرة، كان من بين بنود الاتفاق السماح للصيادين بالصيد لمسافة ستة أميال، لكنهم يرون المسافة غير كافية. يوضح زكريا بكر، وهو المتحدث باسم «لجان العمل الزراعي»، أنه من مسافة ثلاثة أميال حتى ستة أميال بحرية، فإن الأرض تحت البحر «تكون ضحلة ورملها عال، وليس فيها السمك بكثرة أو بأنواع مختلفة».

> **يشعر الصيادون بالاستياء من أن تحل المزارع السمكية محل البحر**

وعملياً، لم تتوقف إسرائيل عن فرض قيودها الصارمة على حرية الصيد، فبعد الحرب الأخيرة سجلت أكثر من ألف حالة اعتداء على الصيادين وأكثر من ثمانين اعتقالاً، فضلاً عن تدمير عشرات مراكب الصيد واستشهاد نحو ثلاثة صيادين. ومن جانب آخر، فإن المواد الخاصة بترميم هذه المراكب يمنع دخولها إلى قطاع غزة بحجة إمكانية استخدامها لأغراض ترى إسرائيل أنها «إرهابية».

هذه القيود والانتهاكات كانت من الأسباب التي أدت إلى نقص حاد في الثروة السمكية في قطاع غزة، وباتت تباع بسعر لا يعوض الصياد ثمن ما استهلكه من وقود في رحلته.

أنواع السمك قليلة في «الحسبة»، وهي مكان يتجمع فيها الصيادون بعد رحلة الصيد مع التجار والسماسرة. وكان من المعتاد أن يذهب الغزيون منذ السادسة صباحاً إلى حسبة السمك لاختيار الأنواع الجديدة والطازجة، لكن «الحسبة» اليوم شبه فارغة.

ومع انحسار الصيد البحري، صارت تنتشر بصورة ملحوظة المزارع السمكية على طول ساحل البحر. وهي أحواض كبيرة وعميقة، تستمد المياه من البحر عبر مولدات تضخ مياه البحر إليها.

وفي كل حوض مئات الأسماك من نوع واحد «سمك الدينيس»، أو يعرف بسمك «الدوراد».

مثلاً، يشتري صاحب المزرعة أبو سفيان كحيل، الذي يمتلك واحدة من أكبر المزارع السمكية في غزة، بيوض سمك الدينيس من إسرائيل بسعر لا يتجاوز نصف دولار لعنقود السمك الواحد. ومن نحو نصف مليون بيضة، لا يخرج منها سوى عشرين ألف سمكة. مزرعة كحيل تحتوي ما يقارب مئة ألف سمكة «دينيس»، فيما يباع السمك عندما يصل الى الحجم المناسب بما يعادل عشرة دولارات للكيلو الواحد.

مربح كبير يدخل على الرجل شهرياً واستثمار جديد بدأ ينطلق على الساحة. يقول: «هو صح مربح كبير بعود الي، لكن مش أي واحد بيعرف كيف يربي هاي العناقيد السمك بشكل منيح ويطلع هذا الإنتاج. هذا السمك بنربيه وبيتغذى على مواد معينة وبيحتاج لعناية كبيرة وفائقة». واختيار «الدينيس» لتربيته لم يأت من فراغ، فهو النوع المحبب والمطلوب شعبياً في غزة، كما لا يمكن اصطياده إلا بعد مسافة تتجاوز اثني عشر ميلاً بحرياً وهي منطقة محظورة الاقتراب على صيادي غزة.

عند تذوقك «الدينيس» الذي تم اصطياده من البحر مباشرة، وتذوقك النوع نفسه من المزارع السمكية، لا تجد أي فارق في الطعم تقريباً، وكذلك السعر لم يختلف. هذا الإنتاج الكبير في المزارع السمكية أدى إلى تعويض عشرين بالمئة من النقص الحاد.

ومع هذا الانتشار للمزارع السمكية، يشعر الصيادون بالاستياء من أن تحل محل البحر، فيما يشعر الناس بنوع من الرضى لوجود بديل في الوقت الحالي.

استراحة

كلمات متقاطعة 2158

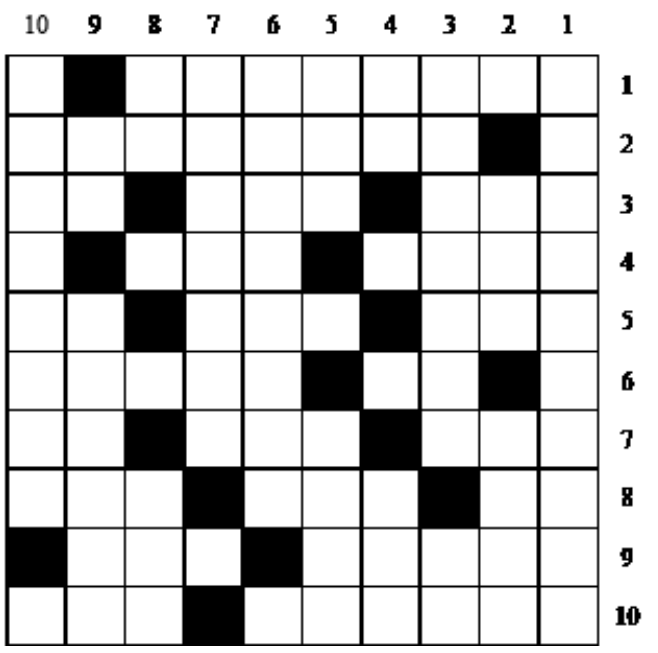

أفقيا

1- إعلامي لبناني معروف – 2- أمبراطور روماني أسر زنوبيا ملكة تدمر وجاء بها الى روما – 3- مستودع الجنين في أحشاء الحبلى – حصن أو بناء مرتفع – بواسطتي - 4- هاتف خليوي بالعربية – ظرف مكان – 5- أمات وأزهق الروح – معبر فوق نهر - صفار البيض - 6- حرف جزم – قناة أو أنبوب من معدن أو فخار يسيل به الماء من السطح الى الأرض – 7- تحيّر وذهب عقله من هم أو عشق – أحرف متشابهة – خلاف خير – 8- للتفسير – غنجّ أو نادى على السلعة للبيع – من الطيور – 9- سهل في سوريا كان الرومان يعتمدون عليه في إنتاج جزء كبير من محاصيلهم الزراعية – من الأشجار – 10- نبات ذو رائحة تستعمل حبوبه لصنع المشروبات والحلويات – من الحيوانات

عمودياً

1- إعلامي لبناني مشهور ومقدّم برامج تلفزيونية في لبنان والدول العربية – 2- حيوان بحري- واحة في إمارة أبو ظبي تُعرف بالجواء تضم حوالي 60 قرية – 3- مدينة فلسطينية في الضفة الغربية – دق الجرس – 4- فضاء – جزيرة إماراتية تابعة لأبو ظبي تشتهر بإنتاج النفط – 5- خلاف شرق – العاصفة البحرية – 6- المبلغ والمال المخصص لإنشاء شركة أو مؤسسة – 7- دولة أفريقية عاصمتها أبوجا – 8- إسم موصول- مخبز ناري أو كهربائي للطبخ – 9- صاح التيس – فطر بالأجنبية – 10- رجل دولة ورئيس تشادي سابق أطاحه إدريس ديبي عام 1990

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هوغو تشافيز - 2- آدم - بون - هر - 3- اناكوندا - 4- كمين - آه - 5- تر - مراكش - 6- رشاشات - وبّت - 7- مهل - منح - 8- محي - ترشد - 9- الأنوار - حل - 10- نينوى - طنجة

عمودياً

1- هال – ترومان - 2- ود - كرش - حلي - 3- غمام - اميان - 4- نيتشه - نو - 5- تبّان - التوى - 6- شوك - متّ - را - 7- انوار - مشرط - 8- نهاوند - 9- يهدّ - كبح - حج - 10- زرادشت - فلة

sudoku 2158

		2	4		7	9		3
6			5			1		
4			3		8	6		
	5			8			6	
2	7						3	8
	8			4			2	
		8	6		1			5
		1			4			7
7		3	9		2	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2157

9	1	8	3	2	5	7	4	6
5	4	2	7	1	6	9	8	3
7	3	6	8	4	9	5	1	2
8	9	4	5	3	1	2	6	7
2	6	3	4	7	8	1	9	5
1	7	5	6	9	2	8	3	4
4	2	9	1	6	7	3	5	8
6	8	1	2	5	3	4	7	9
3	5	7	9	8	4	6	2	1

مشاهير 2158

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عسكري وسياسي سوري (1898-1950). قام بانقلاب عسكري وأعدم رئيسي الجمهورية والحكومة وتقلّد منصب رئيس الدولة ليومين وسلّمَ الحكم بعدها الى الأتاسي 5+6+7+1+2+3 = السيف ■ 8+9+4 = آلة موسيقية شرقية ■ 11+10+3 = نهار وليل

حل الشبكة الماضية: **سامي الحناوي**

إعداد **نعوم مسعود**

تقرير

طهران: اعتقال جواسيس كانوا يتلقون الأوامر من كيري

كشف قائد قوات "الباسيج" (قوات التعبئة الشعبية الإيرانية)، العميد محمد رضا نقدي، أمس، عن اعتقال جواسيس لأميركا في إيران، كانوا يتلقون الأوامر، عبر وسيط واحد، من وزير الخارجية الأميركي جون كيري، في الوقت الذي شيّعت فيه إيران جثمان سفيرها السابق لدى لبنان غضنفر ركن آبادي، الذي وصل إلى العاصمة طهران صباحاً، بعدما تمكنت الجهات المختصة بمساعدة عائلته من التعرف على جثمانه في السعودية، الأسبوع الماضي، بعد مضي أكثر من شهرين على فقدانه في حادثة تدافع الحجاج في منى. وقد شيّع جثمان ركن آبادي، إلى مثواه الأخير قرب مقام "بنج تن" في شمال طهران في منطقة لويزان. وحضر مراسم التشييع والدفن عدد من مسؤولي وزارة الخارجية والحكومة إلى جانب أهله وذويه.

وفي السياق، أفاد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حسين جابر أنصاري بأنه ستعلَن كيفية وفاة ركن آبادى، بعد الانتهاء من التحاليل والفحص الجيني. وقال أنصاري، في حديث على هامش مراسم استقبال جثمان ركن آبادي، إنه "بعدما جرى التأخير في مراحل تحديد هوية الفقيد ركن آبادي، تناقلت بعض وسائل الإعلام بعض الأحاديث عن كيفية وفاته، ونحن سنعلن ذلك للرأي العام بعد الانتهاء من التحاليل".

وأضاف "نخمّن أسباب وفاة الفقيد ركن آبادي، لكن الفرضية الأولى تقول إن الوفاة كانت طبيعية". وأكد أنه "كما استطعنا أن نحدد هوية ركن آبادي، من خلال إيفاد عائلته إلى السعودية، سنطبق ذلك على سائر الحجاج المفقودين في حادث منى".

في غضون ذلك، أعلن قائد قوات "الباسيج" أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري "أشرف شخصياً على تخطيط وإدارة وتوجيه 34 مخططاً لإطاحة النظام في إيران"، مشيراً إلى أن "الولايات المتحدة خصصت أكثر من ملياري دولار كميزانية سرية لإطاحة نظام الجمهورية الإسلامية". وقال محمد رضا نقدي إن "200 مليون دولار من هذه الميزانية، يجري إنفاقها بأوامر مباشرة من قبل وزير الخارجية الأميركي".

كذلك، أكد نقدي أن واشنطن بذلت محاولات لإطاحة النظام الإيراني، تزامناً مع إجرائها المفاوضات مع طهران، لافتاً في هذا السياق إلى "الاعترافات المهمة التي أدلى بها الجواسيس المعتقلون في الآونة الأخيرة".

بحسب قائد "الباسيج"، فإن "الفضاء الافتراضي والسياحة وتنفيذ أعمال الشغب في الشوارع، وخلال الانتخابات، تعد من بين هذه المخططات"، فقد لفت إلى تلقي "الجواسيس المعتقلين تدريبات لتنفيذ هذه المخططات"، وفيما أشار إلى أن "تغلغل العدو يعد الأداة الوحيدة له، بعد هزائمه المتكررة"، فقد حذر المسؤولين الإيرانيين من أن "العدو متربص لطعن النظام من الظهر".

من جهة أخرى، لفت نقدي إلى "دعم أميركا المتواصل للعصابات الإرهابية وتدريب وتزويد الإرهابيين التكفيريين في شرق البلاد". وشدد على أن "أميركا لن تتخلى عن سياسة إطاحة نظام الجمهورية الإسلامية بعد مضي 36 عاماً، وتواصل بقوة كبيرة هذه السياسة العدائية ضد البلاد".

في سياق متصل، صرح قائد سلاح البحر في الجيش

> واشنطن خصصت أكثر من ملياري دولار كميزانية سرية لإطاحة النظام في إيران

الإيراني الأدميرال حبيب الله سياري بأن إيران "تتمتع اليوم بقدرة صناعة بوارج راجمات الصواريخ والغواصات، ونرصد جميع التحركات في المياه الحرة". وتناول سياري إجراءات القوة البحرية، وقال إن "القوة البحرية للجيش وسّع دائرة نشاطها إلى شمال المحيط الهندي حتى المدار 10 درجة، أي جنوب الهند وشمال الصومال". وأضاف أن "القوة البحرية اليوم، ومن خلال مرابطتها في المياه الحرة ترصد جميع التحركات وهي على جاهزية لمواجهة أي تهديد".

(الأخبار)

◄ وفيات ►

قداس وجناز
الكتلة الشعبية، زوجته ميريم وولداه جوزف وجبران، وعموم عائلة سكاف وأنسباؤهم في الوطن والمهجر، يدعونكم للمشاركة في القداس والجناز اللذين سيقامان لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدهم الغالي
المرحوم الوزير والنائب السابق
رئيس الكتلة الشعبية
المهندس إلياس جوزف طعمه السكاف
وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه 29 تشرين الثاني 2015 في مقام سيدة زحلة والبقاع تقبل التعازي بعد الجناز في صالة المقام.
الرجاء إعتبار هذه الدعوة إشعاراً خاصاً.

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمة الله تعالى:
الحاجة جنان أسعد أسعد
أرملة المرحوم السيّد
عبد المجيد باقر الأمين
(أبو جمال)
يجري الدفن في مدافن حي الخَرّاب - صور، عصر اليوم السبت، الساعة الثالثة والنصف.
للفقيدة الرحمة، ولكم الثواب.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس: 01/759597
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ مبوب ►

بيعة لقطة
صيدا هلالية الأتوستراد مقابل فيلا الحريري شقتان مفرزتان في مبنى مستقل: شقة ط اول ٤ غرف ١٥٤,٠٠٠$ وشقة ارضي ٣ غرف واسعة لها حديقة جميلة كبيرة جداً ومطوّبة تتوسطها بركة فيها نافورة ماء جاري بموتور.
٥ مواقف خاصة للسيارات. للجادين فقط ١٧٤,٠٠٠$
هاتف: ٧٠/٠٤٨٧٩٦

مطلوب طبيبات وممرضات
للعمل في قطر
(يفضل المرخصات)
Email: workinginhealth@gmail.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان انّ مهلة تقديم العروض العائد لشراء مادة الحليب الطازج لزوم عمال معامل الانتاج والمنتدبين من شركة كهرباء قاديشا الى معامل كهرباء لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11316 تاريخ 2015/10/19 قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/12/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11،00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223) مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 75/ل.ل.
علماً بأنّ العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2015/11/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2224

إعلان
تعلن كهرباء لبنان انّ مهلة تقديم العروض العائد لمزايدة بيع مجموعة الريش الجديدة لمجموعات غازية من نوع V94,2 Ansaldo/Siemens، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11315 تاريخ 2015/10/19 قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/12/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11،00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223) مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 400/ل.ل.
علماً بأنّ العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2015/11/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2227

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء الأسعار لإنشاء غرفة جاهزة للمناوبين على مأخذ مياه البحر في معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/12/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/11/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2228

إعادة إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مناقصة عمومية العائدة لتلزيم إزالة مخالفات بناء ضمن بعض العقارات في مدينة بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/1/12 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري - شارع ويغان - الطابق الثاني.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء الصفقة.
بيروت في 21 تشرين الثاني 2015
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 2240

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة إلى دائرة الزهراني وذلك لغاية إصدار شهري 7 و 8 /2015 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2015/11/25
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام/ كمال الحايك
التكليف 2242

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9,30) تاريخ 2015/12/21، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد صحية وكهربائية وخشبية وطرش ودهان.
للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع:www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (12,00) تاريخ 2015/12/19.
بيروت في 2015/11/24
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2241

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي محمد يوسف شمس الدين بوكالته عن شادي عادل قديح بوكالته عن كاتيا عطيه شيخاني لمورثتها شادية عطية الشيخاني شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 2803 و2809 جباع
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب هاشم سليم ترحيني لموكله حسين علي ترحيني شهادة قيد بدل ضائع للعقار 626 عبا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب جرجس نصر عون لمورثه انطوان نصر عون شهادة قيد بدل ضائع للعقار 860 الكفور
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت فاطمة خليل درويش لمورثتها أم البنين عبدالكريم مكة شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 2377 و2807 حبوش
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

البطولات الأوروبية الوطنية

أوزيل يستعيد سحره... وأكثر

لم يعد نجم أرسنال مسعود أوزيل مجرد صانع ألعاب فقط، بل هدافاً أيضاً. ورغم أن مشكلته كانت كرمه الزائد في التمرير، ضرب أوزيل أرقاماً قياسية أعادته لاعباً بمصاف النجوم الأفضل في العالم

شارك أوزيل بـ 11 هدفاً في آخر 9 مباريات مسجلاً 3 وصانعاً 8 أخرى (أدريان دينيس ـ أف ب)

هادي أحمد

طُرح السؤال من جديد على مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر: هل يستحق نجم «المدفعجية» الألماني مسعود أوزيل المبلغ الذي دفع فيه؟
أجاب فينغر: «سعر أوزيل لم يكن مرتفعاً بـ 40 مليون جنيه استرليني. أحب الصفقات الرابحة».
وإذا ما وضع هذا الجواب في إطاره الصحيح، لدعم أوزيل في مشواره مع «المدفعجية»، يمكن القول انه عاد لاعباً مقنعاً على أرض الملعب، مجبراً مدربه على إبقائه أساسياً.
ولا يمكن، منذ بداية الموسم، إلا الإشادة بمستوى أوزيل، وخصوصاً أنه بات لاعباً يبحث عن التسجيل، إضافة الى مهمته الأساسية: تمرير الكرات الحاسمة. هذا التطور المهم بالرغبة بإنهاء الهجمات بنفسه، هو أمر سعى اليه فينغر منذ التعاقد معه عام 2013، وقد عانى حتى بلوغ هدفه.
عند وصوله الى ملعب «الإمارات» من ملعب «سانتياغو برنابيو»، كان منتظراً منه أن يواصل بنفس الزخم الذي قدّمه مع النادي الملكي خلال الفترة الممتدة من 2010 وحتى 2013، لكن في المواسم الأولى له هناك،

> **بات أوزيل على بعد تمريرتين حاسمتين لتخطي ميسي كأفضل صانعي الأهداف**

وبالأرقام، خيّب الآمال وتبيّن أن ما قدمه في إسبانيا من عطاءات أفضل مما اصابه في انكلترا. هذا الكلام بات من الماضي، إذ إن الأرقام في الموسم الحالي، أعادته نجماً بمصاف النجوم الأمهر والأفضل في العالم.
وفي المباراة الأخيرة، سجل أوزيل الهدف الأول ضد دينامو زغرب الكرواتي في الجولة الخامسة من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا (3-0)، ليصبح مشاركاً بـ 11 هدفاً في آخر 9 مباريات مع أرسنال هذا الموسم، وذلك بواقع تسجيل 3 أهداف وصناعة 8 اخرى.
ما ورد هو بعض من أرقامه، أما المحصلة الأهم فهي تصدره قائمة أفضل صانعي الأهداف في تاريخ الدوري الإنكليزي بحسب ما نشرت صحيفة «ذا دايلي ميرور» الانكليزية وبالتعاون مع موقع «أوبتا» المتخصص في إحصائيات كرة القدم.
وتبيّن في التقرير الذي ورد فيه اللاعبون الذين صنعوا 20 هدفاً على الأقل لزملائهم، أن أوزيل على رأسهم، بعدما صنع 26 هدفاً خلال 61 لقاءً خاضها في الدوري الإنكليزي، بمعدل هدف كل 2,71 مباراة، يليه الفرنسي إيريك كانتونا بصناعة 56 هدفاً في 156 مباراة بمعدل تمريرة حاسمة في كل 2,79 مباراة.
الإحصائيات لم تنته بعد، فما يحققه أوزيل، ولا يزال، جعله الى جانب نجم برشلونة الإسباني، الأرجنتيني ليونيل ميسي، حيث نشرت شبكة «سكاي سبورتس» الإنكليزية، إحصائية رقمية عن أفضل صانعي الأهداف في البطولات الأوروبية منذ شهر آب 2008.
وبات أوزيل على بعد صناعة هدفين من تخطي ميسي الذي يتصدر قائمة أفضل صانعي الأهداف في أوروبا منذ مطلع موسم 2008-2009، بـ 99 تمريرة حاسمة، يليه أوزيل بـ 97 تمريرة. مع هذا لا يمكن نكران أن ما سبَّب تأخر ميسي في زيادة غلته هو تعرضه لإصابة في ركبته

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة 14)

- **السبت:**
استون فيلا - واتفورد (17,00)
مانشستر سيتي - ساوثمبتون (17,00)
سندرلاند - ستوك سيتي (17,00)
كريستال بالاس - نيوكاسل يونايتد (17,00)
بورنموث - إفرتون (17,00)
ليستر سيتي - مانشستر يونايتد (19,30)

- **الأحد:**
توتنهام هوتسبر - تشلسي (14,00)
وست هام يونايتد - وست بروميتش (16,05)
ليفربول - سوانسي سيتي (18,15)
نوريتش سيتي - أرسنال (18,15)

إيطاليا (المرحلة 14)

- **السبت:**
تورينو - بولونيا (19,00)
ميلان - سمبدوريا (21,45)

- **الأحد:**
كييفو - أودينيزي (16,00)
فروزينوني - فيرونا (16,00)
جنوى - كابري (16,00)
روما - اتالانتا (16,00)
امبولي - لاتسيو (19,00)
باليرمو - يوفنتوس (21,45)

- **الاثنين:**
ساسوولو - فيورنتينا (20,00)
نابولي - انتر ميلانو (22,00)

هذا الموسم غيّبته عدة أسابيع. إحصاءات تفرض نفسها على كل الإنتقادات التي سبق ان لاحقت أوزيل. في السابق، كان يعاني الألماني من وجود فترات تشهد هبوط مستواه فجأة، وهذا ما حصل معه في أنديته السابقة، ثم الصعود مجدداً، والعودة الى الهبوط. حالياً، لا يفترض أن يعود الى هذه المعضلة، إذ إنه اختزن تجربة مهمة، وبات في الفترة المثالية في مسيرته، ما جعله في ذروة نشاطه. كما يمكن القول أن هذا العطاء يفرض عليه واجبات أكثر، ويبدو أنه يلبيها ليعيد تحقيق أحلام الـ «غانرز» والتذكير بصورة الفريق الأقوى على الساحة الانكليزية في الفترة التي حصد فيها لقبيه الأخيرين في الـ «بريمبير ليغ» عامي 2002 و2004.
أوزيل حلَّ مشاكله إذاً، بعدما كانت تعيبه قليلاً كصانع ألعاب قلّة تسجيله الأهداف، وهذا يعود لكرمه الزائد في توزيعه لها. هذا انتهى، وبات إضافة الى أنه يجيد المساحات ويخلق الفرص للتهديف، يلعب في أكثر من مركز في خط المقدمة، فزاد تألقه في صناعته لها، وخلق تألقاً في تسجيلها أيضاً.

سوق الإنتقالات

ريال وأتلتيكو أمام خطر حظر الانتقالات ومورينيو لا يريد تعاقدات

هل يذهب انشيلوتي الى بايرن؟ (أرشيف)

هل سيُحرم حقاً ريال وأتلتيكو مدريد الإسبانيين من إجراء تعاقدات في فترتي الانتقالات المقبلتين على غرار مواطنهما برشلونة الذي خضع لهذه العقوبة التي تنتهي في الشتاء المقبل بسبب مخالفته قانون التعاقد مع لاعبين دون السن القانونية؟
وبحسب صحيفة «إل موندو ديبورتيفو»، فإن الجواب هو نعم والأمور تذهب في هذا الاتجاه، إذ نقلت عن مصدر في الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» أن العقوبة باتت حتمية وليست إلا مسألة وقت ويتم الإعلان عنها.
وتشكل هذه العقوبة في حال إتمامها ضربة للنادي الملكي، وخصوصاً أن الصحيفة ذاتها كانت قد أوردت قبل أيام أن ريال مدريد يبحث عن مهاجم وظهير أيسر لتعزيز صفوفه، مشيرة الى أسماء تدور في فلك النادي مثل هاري كاين، لاعب توتنهام هوتسبر الإنكليزي، وجايمي فاردي هداف ليستر سيتي الإنكليزي، والأرجنتيني ماورو إيكاردي مهاجم إنتر ميلانو الإيطالي، والسويسري ريكاردو رودريغيز ظهير ايسر فولسبورغ الألماني، وخوسيه لويس غايا لاعب فالنسيا.
وفي إنكلترا، ناقش البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب تشلسي، ما تتداوله التقارير عن أنه يعتزم تعزيز صفوف الفريق في سوق الانتقالات الشتوية المقبلة بعد البداية السيئة هذا الموسم، موردة أسماء مثل كاين وفاردي، حيث أكد أنه سيتابع الموسم بلاعبيه الموجودين.
وقال «السبيشال وان» لوسائل الإعلام في مؤتمر صحافي: «أعلم من هم اللاعبون المتاحون. لكنني لا أطلب شيئاً من الإدارة. سأواصل مع اللاعبين الذين أمتلكهم».
وحول الاهتمام بكاين وفاردي، ردّ مورينيو: «هذا يتوقف على النادي وعلى حاجة الفريق. وهذا يرتبط بالعديد من العوامل. لكنني لا أركّز على سوق الانتقالات».
وعلى صعيد المدربين، وعلى الرغم مما أوردته صحيفة «ذا دايلي مايل» البريطانية قبل أيام عن أن مسؤولي بايرن ميونيخ الألماني واثقون من تمديد عقد الإسباني جوسيب غواردیولا، وقد يتم هذا الأمر قبل العطلة الشتوية، فإن صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الإسبانية كان لها رأي مخالف، إذ ذكرت أمس أن «بيب» أعطى موافقته للانتقال إلى مانشستر سيتي الإنكليزي.
وأكد راديو «كادينا كوبي» هذا النبأ، مضيفاً أن النادي البافاري وضع المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، الذي لا يشرف على أي فريق حالياً، مرشحاً أوّل لخلافة غواردیولا.

الفيفا

أميركا الجنوبية خلف إينفانتينو وآسيا مع سلمان

بدأت معالم الاصطفافات وراء المرشحين في انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» تتضح، حيث أعلن رئيس الاتحاد، الباراغوياني خوان أنخل نابوت، أن أمين عام الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، السويسري جياني إينفانتينو، سيحظى بدعم كامل أعضاء اتحاد أميركا الجنوبية.

«سنصوّت ككتلة واحدة لإينفانتينو. اتُّخذ القرار»، هذا ما قاله نابوت لصحيفة «فولها» البرازيلية بعد اجتماعه بالاتحاد البرازيلي للعبة في ريو دي جانيرو، مضيفاً: «لقد تحدثنا مع جياني وأعلمناه بما توصلنا إليه».

وسبق لإينفانتينو، الذي كان آخر من أعلن ترشيحه لخلافة مواطنه جوزف بلاتر، أن اجتمع برئيس اتحاد أميركا الجنوبية، إضافة إلى مسؤولين آخرين في الاتحاد القاري الشهر الماضي، في مقر الأخير في العاصمة الباراغويانية أسونسيون.

وتعهد السويسري، خلال زيارته لأسونسيون، بأن يحافظ على مقاعد أميركا الجنوبية الأربعة المؤهلة مباشرة إلى نهائيات كأس العالم، إضافة إلى خوض صاحب المركز الخامس الملحق مع ممثل من قارة أخرى.

وأعلن إينفانتينو ترشّحه لرئاسة الاتحاد الدولي الغارق في أزماته، بعد الإيقاف المؤقت للمرشح الآخر، رئيس «يويفا» الفرنسي ميشال بلاتيني، الذي استبعدته لجنة انتخابات رئاسة «الفيفا» من السباق على زعامة السلطة الكروية العليا حتى انتهاء عقوبته، بعد فحص النزاهة الذي أجرته على ملفات المرشحين.

أمين عام الاتحاد الاوروبي لكرة القدم جياني إينفانتينو (ارشيف)

في مقابل ذلك، قرر المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، بالإجماع، دعم رئيسه الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، في انتخابات الرئاسة المقررة في 26 شباط المقبل.

وصادق المكتب التنفيذي للاتحاد القاري على مقترح «بالطلب من كافة الاتحادات الوطنية الأعضاء التوحد ودعم رئيس الاتحاد الآسيوي في الانتخابات المقبلة».

وعقد المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي اجتماعه في نيودلهي التي تحتضن اليوم حفل توزيع الجوائز السنوية.

وأعرب أعضاء المكتب التنفيذي، بحسب بيان للاتحاد، «عن ثقتهم الكاملة في قدرة الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة على إعادة مصداقية الاتحاد الدولي، وأنه كشف عن قدرات قيادية منذ توليه مهام رئاسة الاتحاد الآسيوي»، معتبرين أنه «شخص قادر على إعادة بناء الاتحاد الدولي وجعله أفضل في المستقبل».

متابعة

رادولوفيتش ينفي تعرّضه للشيخين الفهد

أوضح مدرب منتخب لبنان المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش انه بالنسبة الى المقابلة التي أجريت معه في جريدة «الراي» الكويتية تحت عنوان «صلاحيات الأخوين الفهد أثّرت سلباً في الرياضة والكرة الكويتية»، انه لم يتطرق يوماً مع كاتب المقابلة الى موضوع صلاحيات الشيخ احمد والشيخ طلال الفهد، وتأثيرهما ان كان سلبياً أو إيجابياً على الرياضة الكويتية، بل كان صريحاً جداً بقوله أن الشيخين احمد وطلال الفهد يتمتعان بقوة وخبرة طويلتين في الكرة الكويتية والرياضة على نحو عام ساعدتهما على المحافل العالمية وافادت المجتمع الرياضي الكويتي على نحو كبير.

واكد رادولوفيتش أنه يكنّ كل الاحترام للاخوين الفهد، آملاً أن تستمر الرياضة الكويتية في تحقيق الإنجازات وحلّ المشاكل التي تعانيها حالياً.

وكانت صحيفة «الراي» قد كتبت ان رادولوفيتش الذي سبق ان درّب فريقي كاظمة والجهراء قبل انتقاله للاشراف على منتخب لبنان «لم يخفِ دهشته من الوضع الذي وصلت اليه الكرة الكويتية من ناحية، والصراع بين اصحاب القرار في اللجنة الاولمبية والحكومة من ناحية اخرى»، مشيراً إلى «ان الخاسر الوحيد في كل ما يجري هو اللاعب فقط».

وفي الوقت الذي ذكرت فيه «الراي» ان رادولوفيتش كان دقيقاً في اختيار الكلمات خلال اللقاء معه، فانها بحسب المدرب ذكرت كلاماً لم يرد على لسانه على نحو مستغرب وبرغم تشديده على نشر ما صرّح به بدقة، لكن ما ورد على ما يبدو كان بحسابات شخصية وفردية من قبل كاتب المقالة، حيث لم يذكر مدرب منتخب لبنان اطلاقاً اي عبارة تقول ان «الصلاحيات الواسعة التي يملكها الشيخان احمد وطلال الفهد والتي حصلا عليها من قبل السلطات الحكومية بالذات، انعكست سلباً على سمعة الكويت في المحافل الدولية في ظل التخبط الكبير الذي يعانيه الوضع الرياضي فيها حالياً».

الكرة اللبنانية

العهد يحسم «القمة الباهتة» بهدف مامادو

شربل كريّم

لم تكن مباراة العهد و«ضيفه» الانصار على ملعب السلام زغرتا في المرداشية، في افتتاح الاسبوع السادس من الدوري اللبناني لكرة القدم، على قدر التوقعات، إذ لم تأتِ بحجم وَصفِها لقاء قمة، فكان الفارق الوحيد فيها الهدف الحاسم الذي سجله مهاجم الاول السنغالي مامادو درامي ليمنح فريقه فوزاً عزيزاً 1-0، ويبقي رأسه فوق الماء، ويبعد عنه شبح نتيجة سلبية للاسبوع الثاني على التوالي.

وقد تكون النقطة الايجابية لمتابعي المباراة هي الحضور اللافت لمشجعي الانصار في المدرجات، بعدما كانت الشكوك كثيرة حول دخولهم اليها بسبب قرار المنع الأمني. وهذه النقطة هي ربما الاكثر إشراقاً بالنسبة الى الفريق الاخضر الذي بدا متواضعاً في كل الخطوط ولم يتمكن حتى من صناعة أي فرصة في الشوط الاول، فكان حارسه المتألق لاري مهنا الوحيد الذي تحمّل عبء الهجمات العهداوية، التي كانت أخطرها تسديدة لدرامي طار لها الحارس المعتزل دولياً وأبعدها الى ركنية، وأخرى رأسية لاعب نفسه مرّت قريبة من القائم الايسر.

لمعان مهنا وتواضع مستوى فريقه استمرا في الشوط الثاني حيث تصدى أيضاً ببراعة لكرتين خطرتين سدّدهما السوري عبد الرزاق حسين واحمد زريق على التوالي.

ويمكن القول إن العهد كوفئ على مجهوده في المباراة بعكس الانصار الذي تقهقر مدافعوه أمام الحركة الدؤوبة لدرامي، وغاب وسطه بالكامل عن صنع أي فرصة للمهاجم الارجنتيني لوكاس غالان الذي تبادل عباس كنعان وخليل خميس شلّ حركته، وقد نجحا في هذا الامر حتى قام المدرب جمال طه باستبداله في أواخر اللقاء.

درامي محتفلاً بهدفه الخامس هذا الموسم الذي سجله في مرمى الانصار (عدنان الحاج علي)

درامي حصل أيضاً على مكافأته بتسجيله هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 67 بكرة قوية سددها منفرداً في شباك مهنا، وذلك بعد لعبة ثلاثية رائعة بدأت من عند زريق ومرّت الى الحسين الذي وضع السنغالي في مواجهة حارس الانصار بكرة أمامية من لمسة واحدة، لينفرد بصدارة ترتيب الهدافين بخمسة أهداف.

وفي ظل الضياع الكبير في بناء الهجمات والاعتماد بطريقة غريبة على الكرات الطويلة العقيمة، وخصوصاً من قبل المدافعين المرتبكين تحت الضغط، جاءت الفرصة الانصارية الاولى والوحيدة في اللقاء من ركلة حرة سددها السنغالي سي الشيخ بحرفنة، وأبعدها طائراً الحارس حسن بيطار، الذي أظهر ثباتاً في المستوى، مؤكداً أنه يستحق أن يلعب أساسياً بين الخشبات الثلاث لبطل لبنان.

هذا الفوز أعاد من دون شك العهد الى السكة الصحيحة في السباق الى اللقب، إذ رفعه الى المركز الثاني برصيد 12 نقطة، ليقف مؤقتاً على بعد نقطة واحدة من الصفاء المتصدر، بينما أصبح الانصار خلف «الاصفر» بعدما تجمّد رصيده عند 10 نقاط.

وتستكمل المرحلة اليوم بثلاث مباريات، إذ يلعب النبي شيت وضيفه الحكمة الساعة 14,15 على ملعب الاول، والصفاء مع الشباب الغازية في التوقيت عينه، على ملعب صيدا، بينما ستكون أقوى المباريات بين النجمة و«ضيفه» طرابلس الساعة 15,30 في زغرتا.

أما ختام المرحلة فسيكون غداً الساعة 14,15 بمباراتي الاجتماعي والسلام في طرابلس، وشباب الساحل والراسينغ على ملعب العهد.

وعلى صعيد بطولة الدرجة الثانية، واصل التضامن صور عروضه القوية بتغلبه على ضيفه الامل معركة 4-0، في افتتاح الاسبوع السابع.

الفورمولا 1

مرسيدس الأسرع في التجارب الحرة لأبو ظبي

أنهى سائقا مرسيدس، البريطاني لويس هاميلتون، المتوَّج بطلاً للعالم، ووصيفه الألماني نيكو روزبرغ جولتي التجارب الحرة الأخيرتين هذا الموسم في المركز الأول في سباق جائزة أبو ظبي الكبرى، وهي المرحلة التاسعة عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، المقامة على حلبة «مرسى ياس».

وقطع هاميلتون أسرع لفة بزمنٍ بلغ قدره 1,43,754 دقيقة، متقدّماً على روزبرغ بفارق 0,141 ث.

واحتل الفنلندي كيمي رايكونن سائق فيراري المركز الثالث بفارق 0,764 ث، متقدّماً على الروسي دانيال كفيات، سائق «ريد بُل»، فيما جاء الألماني سيباستيان فيتيل سائق فيراري في المركز الخامس.

وفي التجارب الثانية، قطع روزبرغ أسرع لفة مسجلاً 1,41,983 دقيقة، متقدّماً على هاميلتون بفارق 0,138 ثانية، والمكسيكي سيرجيو بيريز سائق «فورس إينديا» بفارق 0,627 ث. واحتل الأوسترالي دانيال ريكياردو المركز الرابع، فيما جاء فيتيل مجدداً في المركز الخامس.

وتمكن فريق لوتوس من المنافسة في التجارب بعد حصوله على موافقة المنظمين رغم تأخر وصول سيارتيه عن الموعد المحدد اول من امس، على خلفية معاناته مشكلات مالية لا تزال تهدد مستقبله. كما اختبرت جميع الفرق قطع جديدة على سياراتها، حيث اختارت القيام بذلك نظراً لعدة اعتبارات، أبرزها اختلاف درجة الحرارة خلال التجارب مقارنة بعطلة نهاية الأسبوع.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

أصداء عالمية

فالبوينا يتهم بنزيما

تواصلت فصول قضية ابتزاز الفرنسي ماتيو فالبوينا بشريط إباحي والمتهم فيها مواطنه وزميله في المنتخب كريم بنزيما حيث قرر الإتحاد الفرنسي لكرة القدم في بيانٍ فتح تحقيق في القضية.

ويأتي قرار الإتحاد بعد ساعات من حديث أجرته صحيفة «لو موند» المحلية مع فالبوينا الذي اتهم «بشكل غير مباشر» بنزيما بحثّه على دفع المال إلى مبتزيه بالشريط الجنسي.

ويعني قرار الاتحاد انخراطه في القضية، وقد أوضح في البيان أنه يستطيع «بحسب تطور الملف، اتخاذ كل الخطوات الملائمة لهذا الوضع»، ما قد يؤدي الى عقوبات تأديبية محتملة.

ووجهت إلى بنزيما تهمة تكوين عصابة إجرامية ومحاولة ابتزاز فالبوينا بشريط «اباحي»، وهو وضع في 5 تشرين الثاني الحالي قيد الرقابة القضائية مع منعه من الإتصال بأي طريقة كانت بزميله في المنتخب والمتهمين الآخرين في هذه القضية.

فاران ينضم الى قائمة المصابين في ريال مدريد

أعلن ريال مدريد أن مدافعه الفرنسي رافاييل فاران سيغيب حوالي 3 أسابيع عن الملاعب بسبب تعرضه لإصابة في الفخذ. وأصيب فاران الاربعاء الماضي في المباراة التي فاز فيها الفريق الملكي على شاختار دانييتسك الأوكراني 4-3 ضمن بطولة دوري أبطال أوروبا. وانضم فاران الى مجموعة من المصابين بينهم المدافعان سيرجيو راموس والبرازيلي مارسيلو اللذين غابا عن لقاء الأربعاء.

قيد التحضير

موضة «داعش» تكتسح السينما السورية

فيما صار حديث الساعة في كلّ العالم، بات التنظيم الإرهابي يفرض نفسه أيضاً على الأعمال الفنية في دمشق. هكذا، نحن على موعد مع مجموعة من المشاريع التي ستبصر النور قريباً

وسام كنعان

لم يمرّ خبر انتهاء المخرج السوري نجدت أنزور من تصوير مشاهد فيلمه «داعش فانية وتتبدد» (قصّة كتبها بالشراكة مع هالة دياب، وأعدت لها السيناريو ديالا كمال الدين) حتى علمنا بدء زميله باسل الخطيب الإعداد لفيلم «الأب» الذي لا يبتعد عن موضة السينما السورية الرائجة، وهي التنظيم الذي شغل الناس بإجرامه. يُفيد الخبر الجديد بأنّ مخرج «حرائر» (2015 كتابة عنود الخالد) يستعدّ للبدء بتصوير فيلمه بعد أن كتب نصّه بالشراكة مع وضاح الخطيب، وسيكون رابع إنتاجات «المؤسسة العامة للسينما» لهذا العام. من المرجّح أن ينطلق تصويره في مطلع شهر كانون الثاني (يناير) المقبل في الساحل السوري (ريف طرطوس). تجري أحداث الشريط في عام 2015، حيث يحاصر «داعش» إحدى البلدات السورية ويحاول سكانها النجاة بحياتهم، لنشهد صراع أب (أيمن زيدان) يحاول إخراج عائلته من البلدة، وإنقاذها من الموت، في حين سيلعب بقية الأدوار الأساسية كل من: يحيى بيازي، وروبين عيسى، وحلا رجب، وعلاء قاسم، ورنا كرم.

بالعودة إلى شريط أنزور، فإننا سنشاهد فيه مكاشفة تفضح التستّر وراء الدين لخلق الإرهاب المستشري في سوريا، الذي وصلت حدوده إلى قلب أوروبا. بحسب أنزور، فإنّ الفيلم يوجّه رسالة «أنّ الدين الذي يدفعك إلى قتل الناس من أجل رفع رايته ليس ديناً، والإله الذي يدفعك إلى القتل لكي تنال رحمته ليس إلهاً. حتى أولئك الذين يصنّفون على أنّهم وسطيون في فهمهم للدين، يحملون مفاهيم مغلوطة عنه، رغم أنّنا نتطرّق أيضاً إلى المواجهة في ما بينهم، وبين أصحاب الفكر المتطرّف، الذين أحلّوا هذه الإيديولوجيا المتوحشّة محل العقل الإنساني، لنصل في النهاية إلى ما وصلنا إليه» (الأخبار 2015/11/19). هكذا، يبدو أننا سنكون أمام حالة محاكمة نقدية لاذعة في الشريط الأول، لكنها غالباً لن تدخل في ميدان البحث عن القوة الضاربة التي يمتلكها هذا التنظيم، والقدرات التكنولوجية والفنية الهائلة التي ظهرت تباعاً في أشرطة الفيديو التي يحمّلها على مواقع التواصل الاجتماعي ومقدراته الإعلامية الخاصة التي جعلته يصدر مجلة «دابق». أما في فيلم «الأب»، وبحسب الخبر المقتضب الذي حصلنا عليه، فستتجه البوصلة فيه نحو حالة نضال إنسانية للنجاة من براثن «داعش»، وهي حالة واقعية عايشتها العائلات السورية في الرقة ومناطق أخرى. وسنكون أمام سبر حسّاس لعائلة يجرّب ربّانها إنقاذها قبل فوات الأوان. وتوحي المعطيات أيضاً بعدم اعتراض الفيلم طريق السطوة الهائلة التي سلكها التنظيم بسرعة مذهلة، وربما عدم طرحه أسئلة عن السرعة الصاروخية التي تربّعت فيها «دولة الخلافة» على سلّم أولويّات المجتمع الدولي!

> يُعدّ باسل الخطيب لشريط «الأب»

التجربتان السينمائيتان لن تكونا الوحيدتين، وغالباً سنتابع تجارب جديدة، علماً بأنّنا سبق أن شاهدنا مسلسلات تلفزيونية تحكي عن الجماعات التكفيرية، منها «حلاوة الروح» لرافي وهبي وشوقي الماجري، و«عناية مشددة» لعلي وجيه ويامن الحجلي وأحمد إبراهيم أحمد، إضافة إلى إحدى ثلاثيات مسلسل «الحب كلّه» لمجموعة كتاب ومخرجين. وبالنسبة إلى التناول الأكثر براعة، فكان في الكوميديا من خلال إحدى حلقات «ضبوا الشناتي» لممدوح حمادة والليث حجو، وبعض لوحات «بقعة ضوء» في أجزائه الأخيرة.

فهل هذا الزخم يذهب نحو تكريس واضح للتنظيم الإرهابي على الشاشة لتسير الدراما التلفزيونية والسينما السورية نحو حالة تمدّد إعلامي ربّما تسجّل في مصلحة التنظيم، حتى ولو كان التناول نقدياً لاذعاً؟ يجيب الممثل السوري أيمن رضا، وهو نجم لوحات «بقعة ضوء»، بالقول: «على الإطلاق. ليس هناك أيّ ترويج أو خدمة للتنظيم في حالة تناوله المكثّف في الدراما، لأنّه لا يمكن لفنّ ناجح أن يبني قواعد سليمة من دون أن يكون في جزء منه مجرّد مرآة تعكس آفات المجتمع. لن يكون تناول الدراما لجرائم «داعش» إلا جزئياً بسبب فظاعة وقساوة ما يصنعه». ويشرح رضا: «تلك التنظيمات هي بالأصل موجودة قبل أن تتوسّع في سوريا والعراق، وفي قسم كبير منها هي صنيعة أنظمة عربية، قبل أن تستغل حالة الفوضى وتستقل بهذه الصورة. هكذا، أتت الفرصة للغرب لينظّف نفسه من كل من يحمل فكراً تكفيرياً مشابهاً ويُرسله إلى الحريق السوري، فيكون الخاسر الأكبر هو سوريا وشعبها».

من جانب آخر، يقول النجم السوري إنّ التقنيات التي يملكها «داعش» تؤكّد أنّه «يُدار من قوى كبرى لا بدّ من البحث فيها عند تناوله درامياً»، معتبراً أنّ التطرّق إلى كوارث «داعش» بأسلوب كوميدي ساخر أمر ناجع أكثر من تقديمها بالشكل التراجيدي الذي تعكسه أيضاً نشرات الأخبار والفيديوات التي يصدرها هذا التنظيم. فالكوميديا تخفّف من وطأة المشهد وتخلق فسحة للمتابع المحاصر أصلاً للتواصل مع معاناته بطريقة تحقق وظائف الفنّ. وربما تكون رسالة لـ«داعش» نفسه حتى ينتبه قادته إلى المهازل التي يرتكبها وكيف ننظر إليها. لكن مهما فعلنا، يبقى هؤلاء بسبب تبنّيهم الكاذب للإسلام يستحوذون على نسب تعاطف عند بعض الشعوب العربية، وإن كانت نسباً قليلة لكنها موجودة». لا تقف الأعمال التي تتناول «داعش» عند هذا الحدّ، بل تصل حتى إلى التجارب الطلابية ومشاريع التخرّج. حالياً، يصوّر سدير مسعود فيلماً سينمائياً بعنوان «كرامة»، سيكون مشروع تخرّجه من قسم الإخراج في «الجامعة اللبنانية الدولية»، ويتناول فيه الأوضاع الإنسانية في سوريا. كذلك يعرّج بشكل صادم على اقتحام «داعش» لإحدى المناطق، ثم يسلّط الضوء على الممارسات التي يرتكبها هناك.

نجدت أنزور (يساراً) يُعدّ لأحد مشاهد «داعش فانية وتتبدد» مع فايز قزق (يميناً)

شباك تذاكر

الأفلام المصرية تنتظر «زحمة»... الشتاء

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

خيّبت الأفلام المصرية التي شاركت في الدورة السابعة والثلاثين لـ «مهرجان القاهرة السينمائي» آمال محبّي «هوليود الشرق» وخرجت بلا جوائز. لكن أربعة أفلام أخرى يعوّل عليها السينمائيون آمالاً كبيرة لإنعاش سينما المحروسة في شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل. خرج فيلما «الليلة الكبيرة» (تأليف أحمد عبدالله) للمخرج سامح عبد العزيز و«من ضهر راجل» (تأليف محمد أمين راضي) لكريم السبكي خاليي الوفاض من أيّ جوائز في «مهرجان القاهرة السينمائي». الفيلمان للمنتج أحمد السبكي الذي أطلق تصريحات عدائية ضدّ النقاد خلال عروض العملين في المهرجان، وسيطر على مسرح «الأوبرا الكبير»، وحدّد من يدخل ومن لا يدخل لمتابعة الفيلمان. وقد تفاوتت الآراء حول مستوى الفيلمين، والإجماع كان على عدم استحقاق الشريطين لتمثيل مصر في مهرجانها الدولي. ما زال للجمهور رأي آخر عند عرضهما تجارياً في موسم إجازة نصف العام الدراسي.

لكن أربعة أفلام أخرى ستُعرض في كانون الأوّل، ويعوّل السينمائيون والنقاد عليها من أجل استعادة هيبة الفن السابع مجدداً، وعودة الجمهور إلى شباك التذاكر، خصوصاً أنّ جميعها أفلام تبتعد عن الخلطة التجارية. البداية ستكون في 9 كانون الأوّل، حيث تحدّد أخيراً موعد عرض فيلم «قدرات غير عادية» للمخرج والكاتب داوود عبد السيد، وقد تأجّل عرضه منذ منذ عام تقريباً، وتحديداً بعدما شارك في النسخة 11 من «مهرجان دبي السينمائي». البعض أكّد أن مواقف بطله خالد أبو النجا السياسية كانت وراء التأجيل، وهناك من تحدّث عن أنّ الشركة المنتجة «نيوسينشري» رأت أنّ مضمون الفيلم صعب ومتعدّد المستويات وذات نزعة فلسفية، لطالما اعتاد عليها عبد السيد.

يشارك في بطولة الشريط: نجلاء بدر، وأحمد كمال، وعباس أبو الحسن، وتدور معظم أحداثه في الإسكندرية حول طفلة تمتلك قدرات ذهنية غير عادية، وكيفية سعي السلطة للاستفادة منها. وكان الفيلم قد مثّل مصر في الدورة الأخيرة من «مهرجان قرطاج السينمائي» في تونس. موعد انطلاق «قدرات غير عادية» في شباك التذاكر هو نفسه يوم افتتاح النسخة 12 من «مهرجان دبي السينمائي» (من 9 حتى 16 ك1)، الذي يشهد عرض فيلمين مصريين: «قبل زحمة الصيف» (تأليف غادة شهبندر) لمحمد خان، و«نوارة» للمؤلفة والمخرجة هالة خليل. «قبل زحمة الصيف» بطولة ماجد الكدواني، وهنا شيحة، وأحمد داوود، ولانا مشتاق، وهاني المتناوي، وصنّفه المهرجان لمن هم فوق الـ 15 سنة.

> يعوّل المنتجون والنقاد على أربعة شرائط ستُعرض في كانون الأوّل

يتطرّق العمل إلى مجموعة من الأشخاص تجمعهم قرية سياحية شبه خاوية، وتنتظر وصول المصطافين مع بداية الصيف. أما «نوارة» فتجسّدها منة شلبي مع محمود حميدة وشيرين رضا وأمير صلاح الدين، وتلعب دور خادمة تعمل لدى رجل فاسد من الذين قامت ضدّهم ثورة يناير. ويرصد الفيلم كيف أثّرت الثورة سلباً في حياة الخادمة التي انتفض المصريون من أجل حقوق طبقتها الاجتماعية المهدورة.

كلا الفيلمين طاردتهما اتهامات الهروب من العرض في «مهرجان القاهرة»، الذي قبل مضطراً ثنائية السبكي. في غضون ذلك، أكد مخرج «قبل زحمة الصيف» أنّ الأعمال الفنية للفيلم لم تنته في الوقت المناسب، وهو ما كرّره صفي الدين محمود منتج فيلم «نوارة»، مشيراً إلى أنّ الغياب عن «مهرجان القاهرة» لم يكن متعمّداً. الفيلم الرابع سيتم عرضه تجارياً من دون المرور على مهرجانات، وهو «خانة اليك» (تأليف لؤي السيد) للمخرج أمير رمسيس وإنتاج سامي العجمي. تضم لائحة أبطاله أمينة خليل، ومحمد فراج، وعمر السعيد، ونبيل عيسى، ورامز أمير.

ألبوم

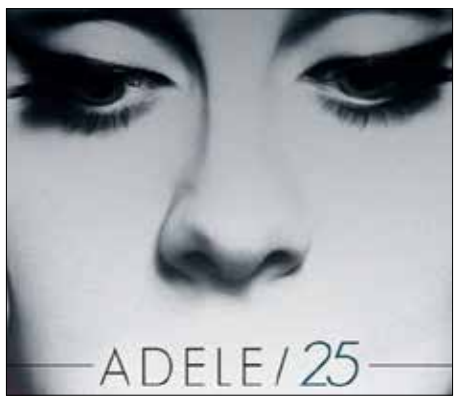

25 يحطّم الأرقام... وأديل ملكة الـ pop بلا منازع!

عبدالرحمن جاسم

بعد طول غياب، أطلقت المغنية البريطانية أديل (27 سنة ـ الصورة) ألبومها الجديد «25» المؤلف من 11 أغنية. الألبوم «قنبلة» بكل ما للكلمة من معنى، ويحقق منذ صدوره في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي (عن شركة XL Recording) أرقاماً قياسية في مختلف أنحاء العالم. آخر نجاحات الألبوم أوضحته خريطة جديدة أصدرها موقع «ديجيتال سباي»، تظهر أنّ «25» يحتل المرتبة الأولى على «آي تيونز» في 110 دول. علماً بأنّ هذا التطبيق متوافر في 119 دولة. وحتى كتابة هذه السطور، قفزت مبيعات الألبوم في الولايات المتحدة عن ثلاث ملايين.

انشغال وسائل الإعلام بهذا الألبوم سبق إطلاقه رسمياً، إذ يعود إلى حين كشفت أديل عن Hello كأغنية منفردة في تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي. حقّقت هذه الأغنية نجاحاً مذهلاً، متصدرةً سباق الأغنيات في أكثر من 28 دولة (من بينها بريطانياً والولايات المتحدة)، وأصبحت الأغنية الأولى التي يتم تحميلها أكثر من مليون مرّة في أسبوع إطلاقها الأوّل. يمتاز الألبوم الجديد بأنّه عاطفي وحميم للغاية، فضلاً عن أنّ كلماته وألحانه تلامس جميع الفئات العمرية. صدر هذا الألبوم بعد إصابة صاحبته بـ «نضوب» فكري بعد إصدارها ألبومها الثاني «21» (عام 2011)، إثر توقّفها عن الكتابة لرعاية ابنها «أنجيلو»، لتعود وتنفتح «قريحتها» في 2013.

من خلال التعمّق في مضمون الألبوم، نلاحظ أنّ Hello التي حاول كثيرون ربطها برائعة ليونيل ريتشي التي تحمل الاسم نفسه (1984)، تتسم بالهدوء والاتزان لجهة الأداء. الأغنية من نوع «بيانو بالاد»، مع تأثّر عالٍ بموسيقى «السول»، وغنّتها أديل بكل ما أوتيت من «طاقة». يضاف إلى قيمة الأغنية الأدائية، نوع الكلام المكتوب الذي يبرز «انكسار» المغنية، ما أكسبها أسلوباً مختلفاً عن غيرها. Send my love to you new lover (أرسل حبّي إلى حبيبتك الجديدة)، هي واحدة الأغاني التي تشعر المستمع بأن هناك «منعطفاً» ما (twist) فيها. الموسيقى تولّد لدى المتلقي أسئلة كثيرة. تحاول أديل أن تقترب من فكرة الهجران وتبدو مهارتها الكبيرة من خلال الغناء «بسهولة». مع العلم أنّ غناء الكورس جاء صاخباً بعض الشيء.

When we were young (عندما كنّا صغاراً) تعيد أديل إلى المكان الذي تحبّه كثيراً: ترك الموسيقى منخفضة في الخلفية، واستعمال صوتها كواجهة وكمصدر جذب مباشر. هذا الأسلوب هو ما جعل نجمة الغناء البريطانية ما هي عليه اليوم. ويضاف إلى ذلك موسيقى شديدة التجانس مع الصوت، فضلاً عن أنّ الكلام وفكرة الأغنية غاية في الانسجام.

يمكن القول إنّ Remedy (علاج) هي إحدى أجمل أغاني الألبوم، ليس بسبب معانيها العميقة فحسب، بل لأنّ أديل نفسها تغنّيها بإحساس عالٍ، إلى حد تتفوّق فيه على نفسها، من دون أن ننسى الإصرار على البيانو الخفيف كخلفية أحياناً. وفي الدقيقة 2:02، ترفع أديل صوتها،

> **يتألف العمل من 11 أغنية، وحقق نجاحات هائلة خلال أيّام**

ويبدو تأثّرها واضحاً جداً.

تذكّرنا Water under the bridge (مياه تحت الجسر) بأغنيات البوب في الثمانينيات (مع فرق مثل Oasis و Queen). غير أنّ الموسيقى تتغيّر في الدقيقة 1:19 لتمرّر أجواء أغنيات البوب من التسعينيات التي عرفناها مع فرق مثل No Mercy و17 East. الملاحظ كذلك أنّ طبيعة غناء أديل هنا تبدو متلائمة مع هذا الجو، ويمكن ببساطة التنبّه إلى أنّها على ما يبدو عاشقة لهذا النوع من الغناء، ومتأثرة به إلى حدٍّ كبير.

River Lea (نهر ليا)، مستوحاة من اسم النهر الشهير الذي يجري في توتنهام حيث نشأت أديل. تبدو الأغنية وكأنّها موسيقى تصويرية لفيلم أكثر من كونها مجرّد أغنية. طبيعة صوت أديل «الحائر» ههنا، تستعمله لإيصال «فكرة» أكثر من الاستعراض الصوتي الماهر. حتى طبيعة الموسيقى الخلفية التي تختفي لتعود وتظهر بين الفينة والأخرى. لكنها في الدقيقة 1:12 تعود وترفع من مستوى الموسيقى مع كورس الأغنية، لكنها تحافظ كثيراً على جو الأغنية العامة.

في Love in the Dark (حب في الظلام) يظهر تأثّر أديل بمغنّي الروك الكبار، أمثال الأميركي ميت لوف الشهير، خصوصاً في ألبومه Bat Out of Hell II: Back into Hell الصادر عام 1993. تضمّن هذا الألبوم I›d Do Anything for Love But I Won›t Do That التي تشبهها Love in the Dark، وإن ابتعدت أديل عن «صراخ» الروك.

أما بالنسبة إلى Million years ago (قبل ملايين الأعوام)، فتحاول فيها أديل الغناء مباشرةً في داخل عقول مستمعيها، خصوصاً لناحية استعمال الوتريات، مع ميلٍ للتشابه مع كثيرٍ من الأعمال الفرنسية التي تقارب هذا النوع من الغناء. ويمكن الإشارة إلى أنّها متأثرة إلى حدٍ كبير بمغنّي الجاز الأميركيين، وإن كانت حتى اللحظة لا تقلّد أحداً. الأغنية مباشرة، وتبدو فيها أديل هامسةً. وهذه إشارة إلى مقدرتها ومهارتها العاليتين في الغناء في مختلف الطبقات.

يرتفع صوت البيانو في البدايات في All I Ask (كلّ ما أطلبه). صوت أديل مكمّلاً للمشهد. إنّها ليست مجرّد أغنية، فصاحبتها تخاطب أحداً. هذا الأسلوب نجح كثيراً في ألبوميها السابقين، فهي تتقمّص لحظة ما في حياتها، وتخلّدها من خلال أغنياتها، وهذا ما يزيد من «تماهي» المستمعين معها.

بين كلّ أغنيات «25»، يتجلّى الاختلاف في Sweetest Devotion (الإخلاص الأجمل). فأديل تبدو منطلقة أكثر من العادة؛ تفسح المجال لصوتها، فيما تخيّم أجواء الفرح على الأغنية إلى حدّ ما.

ولعلّ I Miss You (أشتاق إليك) هي الأضعف ضمن محتوى العمل، وتحمل نوعاً من «الغرابة» والرتابة. موسيقاها غير مريحة، وغير متناغمة.

رغم ظهوره مع اقتراب نهاية 2015، يأتي ألبوم «25» كواحد من أجمل ألبومات 2015، وتمكنت من خلاله صاحبة الصوت الذهبي من العودة بقوّة إلى محبّيها المشتاقين إليها وإلى فنّها.

عيد ميلاد سوزان نجم الدين

لمناسبة عيد ميلادها، أقامت الممثلة السورية سوزان نجم الدين (الصورة) سهرة في أحد مطاعم القاهرة، بحضور فرقة غناء شامية

وبمشاركة العديد من نجوم مصر، منهم نبيلة عبيد، وسهير رمزي، والمغني السوري سامو زين.

«السيدة الثانية» قريباً

تطرح شركة Eagle Film فيلمها «السيدة الثانية» (إخراج فيليب أسمر، وحوار كلوديا مارشليان) في سينما «لومول» (ضبية ـ شمال بيروت) في 15 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل. الفيلم من بطولة ماغي بو غصن، وباسم مغنيّة.

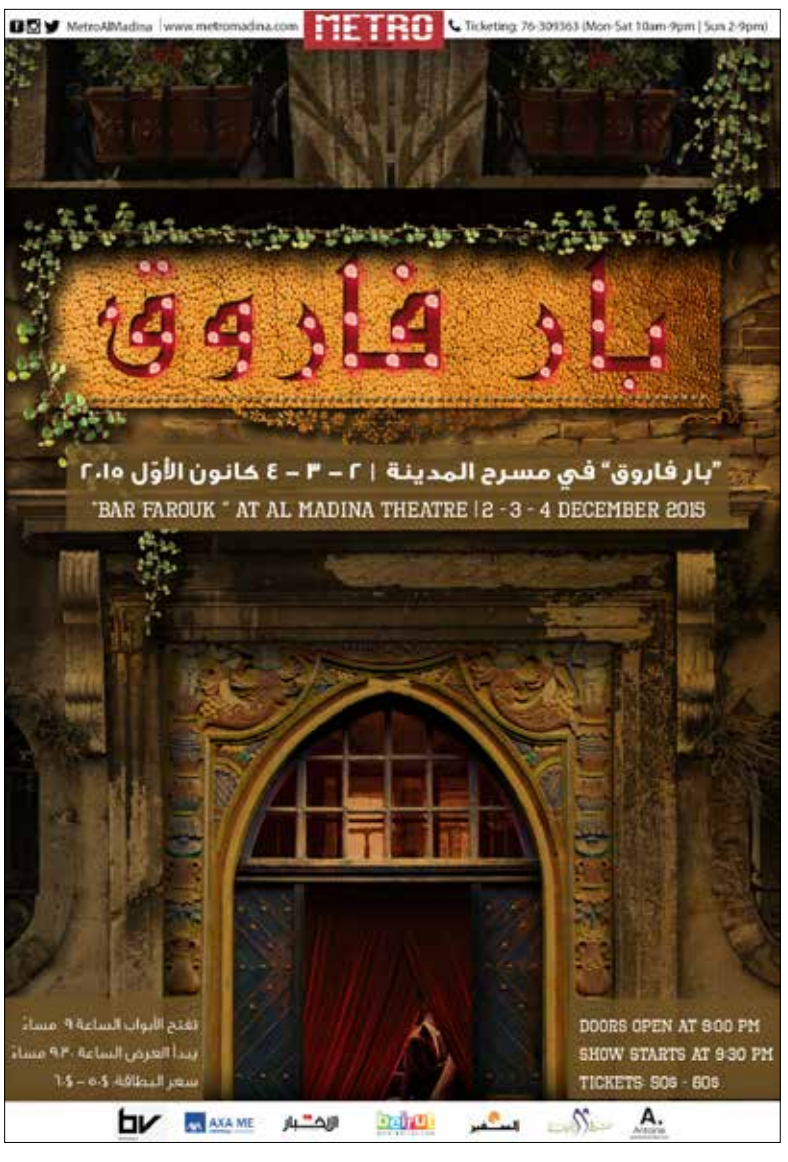

الأخبار
al-akhbar
السبت 28 تشرين الثاني 2015 العدد 2752

صورة وخبر

افتُتح أمس في مدينة هامبورغ (شمال ألمانيا) معرض للمصوّرة الفوتوغرافية الفرنسية سارة مون (الصورة). المعرض المستمر حتى 21 شباط (فبراير) بعنوان «سارة المون ــ الآن وبعد حين»، ويجري في The House of Photography ضمن قاعة معرض ديشتورهالن. (أكسيل كايمكن ـ أف ب)

تكريم محمد العبد الله بحضور الرفاق والأحبة

بدعوة من «نادي كل الناس»، يستضيف «المركز الثقافي الروسي» (فردان ـ بيروت) بغد غدٍ الاثنين لقاءً شعرياً ـ غنائياً ـ موسيقياً، احتفاءً بصدور كتاب الشاعر اللبناني محمد العبد الله (1946 ـ الصورة) «أعمال الكتابة» (الفارابي). سيشارك في اللقاء الفنانون أميمة الخليل، وأحمد قعبور، وسامي حواط، وزياد الأحمدية، عبر شهادات خاصة أو قراءات شعرية. كان لهؤلاء حصة من أعمال العبد الله الشعرية، لا سيّما المحكية، لجهة الغناء والتلحين. يذكر أنّه كان للنادي الفضل في جمع هذه القصائد المحكية ضمن «أعمال الكتابة»، إلى جانب قصص جديدة أخرى نُشرت في صحف لبنانية في السنوات الماضية.

لقاء مع محمد العبد الله: بعد غد الاثنين ـ 19:00 ـ «المركز الثقافي الروسي» (فردان ـ بيروت). للاستعلام: 01/790212

جريمة في القدس المحتلة: إسرائيل تخنق «الحكواتي»

حذّر مدير المسرح الوطني الفلسطيني «الحكواتي» في القدس المحتلة، عامر خليل، من عزم دائرة الإجراء الإسرائيلية على الحجز على المسرح؛ بسبب تراكم الديون، مناشداً مؤسسات المدينة ورجال أعمالها إنقاذه من الإغلاق خلال الساعات القليلة المقبلة. وأشار خليل في بيان أصدره أخيراً إلى تلقيه اتصالاً من الدائرة حول عزمها على «الحجز الكامل على مبنى المسرح خلال 48 ساعة»، لافتاً إلى أنّها حجزت قبل أسبوعين على حساب المسرح في بنك «مركنتيل». وأضاف: «حتى الآن لم يتم تحريك أي ساكن، وبناءً على البلاغ الهاتفي الرسمي الذي تسلمته ستقوم دائرة الإجراء معزّزة بقوات شرطية بتنفيذ قرار الحجز». واعتصم عدد من المواطنين والفنانين أوّل من أمس أمام المسرح استنكاراً للخطوة، فيما سجّلت شخصيات مقدسية عدّة اعتراضها أيضاً.

موعد جديد مع عزيزة... «غرام» في المترو

مع اقتراب نهاية هذا العام، يحفل جدول عروض «مترو المدينة» بالمفاجآت. هكذا، تُطل «عزيزة» في التاسع من كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل في حفلة موسيقية ـ استعراضية. العرض يحمل عنوان «عزيزة في أنا والغرام»، ولن تكون فيه المغنية اللبنانية الشابة وحيدةً، بيل سيشاركها البطولة كل من: طارق خلقي، وداني شكري، وخالد عمران، وسماح أبي المنى، ورامي الجندي. أما الإنتاج والإخراج فتتولّاهما جنى صالح، فيما ألقيت مهمّة تصميم الديكور على عاتق تينو كرم، وتصميم الأزياء على سيلين دير طوروسيان.

«عزيزة في أنا والغرام»: 9 كانون الأوّل ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مترو المدينة» في بيروت (الحمرا ـ بناية السارولا). للاستعلام: 76/309363